الرؤى والمنام في تفسير الأحلام

لابن سيرين

تحرير: أمل عريان فؤاد

الكتاب: الرؤى والمنام في تفسير الأحلام لابن سيرين
تحرير: أمل عريان فؤاد / كاتبة مصرية
الطبعة: 2017



الناشر: وكالة الصحافة العربية (ناشرون)
5 ش عبد المنعم سالم – الوحدة العربية – مدكور- الهرم – الجيزة
جمهورية مصر العربية
هاتف : 35825293 – 35867576 – 35867575
فاكس : 35878373

http://www.apatop.com E-mail: news@apatop.com

دار الكتب المصرية
فهرسة إثناء النشر

عريان فؤاد، أمل
الرؤى والمنام في تفسير الأحلام لابن سيرين / أمل عريان فؤاد
– الجيزة – وكالة الصحافة العربية.
.. ص، .. سم.
الترقيم الدولى: **1 – 62 – 5772 –977 –978**
أ – العنوان رقم الإيداع : **5735**

الرؤى والمنام في تفسير الأحلام





تقديم

الأحلام هي السفينة التي تبحر بنا إلى عالم مجهول.. تشكل مرآة لما يحدث في عالمنا اللاإرادى، معانيها قد تجلب الحظ والسعادة.. وتجعلنا نتأكد أن الحلم هو متنفس لحياة الإنسان، بؤرة من خلالها نستطيع أن نطل على المستقبل، وقد تكون مؤشرا حساسا لكل من يمر بنا، والرمز هو المنهج الوحيد الذي يظهر به الأحلام.. وفي أغلب الأحيان تحتاج هذه الرموز إلى تحليل لمعرفة مفهومها.

وقد حظيت الأحلام والبحث عن مفهومها بالكثير من الاهتمام منذ عصور قديمة، باعتبار أن الأحلام هي المفتاح للكثير من أحداث المستقبل، وقدرتها في كثير من الأحيان في التنبؤ، أو التنبيه لما سوف يواجهه الإنسان في غده، وقد عرف ابن سينا الأحلام وقدرتها على كشف المستور بقوله: "إن الأحداث منقوشة في لوح محفوظ في العالم العلوى، وفي وسع بعض الناس الاتصال بها عن طريق مخيلتهم في القوة ظفروا بالاتصال بها في اليقظة وهؤلاء هم الواصلون من الأنبياء".

وما الحلم إلا أحد نشاطات الروح، فالروح حسب المنظر الإسلامي كائن مستقل بذاته رغم ارتباطها بالجسم الإنسانى، وتقوم بمقومات حياتها حسب طبيعة مادتها المخلوقة منها، والروح هي التي تمارس الحلم وتتحكم في نوعه حسب قوتها وضعفها، فالروح القوية هي

وحدها القادرة على تلقي الرؤيا الصالحة، لأن مقوماتها تعطيها القدرة على تحمل نوع الرسالة الإلهية، وهو ما تعجز عليه في حالة ضعفها.

وللحلم معنيان، الأول مجازي والثاني حقيقى، والأول يرتبط بالأمل أو حدوث المستحيل الذي يصعب تحقيقه، أما الثاني فهي الأحلام التي يراها الإنسان أثناء نومه، وهي بدورها أنواع متعددة ومنها ما هو الحقيقي ومنها غير الحقيقي.

وقد حاول كثير من العلماء البحث في مكونات الأحلام ومدلولاتها وما تقصده من رموز، ولعل أشهر العلماء في هذا المجال ابن سيرين وما كتبه في مدلولات الأحلام، والتعريف بأنواع الحلم ذاته وهي معان عديدة ومتشعبة.

ورغم الاهتمام الذي حظيت به الأحلام ورموزها على مر العصور بداية من حلم يوسف الصديق، وقصته مع فرعون مصر وحتى الآن، إلا أن الفترة الأخيرة شهدت اهتماما مبالغا فيه في البحث عن التفسير للأحلام، حتى أصبحت الزوايا التي تناولتها من أكثر الزوايا المقروءة في الصحف والمجلات، ومن هنا رأينا أن نقدم للقارئ تعريفا موجزا لمفهوم الأحلام وأنواعها، وكيفية تفسيرها.. والخطوات الواجب اتباعها عند رواية الحلم أو تفسيره.. وفي النهاية نقدم.. التفسير لأهم الرموز المشتركة في الأحلام للتعريف بأهم مدلولاتها، وكيف فسرها ابن سيرين.

يعرف علم النفس الأحلام بأنها: عمليات لا إرادية يقوم بها العقل في أقات مخصصة ومناسبات متفرقة تتم تحت تأثير خاص، والأحلام اتجاهات سلوكية مثل سلوكيات الإنسان الأخرى، وتتقسم الأحلام إلى قسمين مهمين، أولا أحلام اليقظة، وهي ما يطلق عليها كلمة "رؤية"، أما الأحلام التي يراها الإنسان في منامه، فيطلق عليها اسنم "رؤيا"، ولا يجوز القسم الأول بالاهتمام، ولا يمكن اعتبارها أحلاما بالمعنى المفهوم، حيث يعرف علماء النفس هذا النوع من الأحلام بأنها لا تتعدى الخيال، وهي الحالة التي يقع فيها الإنسان حين لا يجد في العقل ما يشغله عن مهام الحياة، وغالبا تتأثر بالبحث عن ذكريات وأحداث سابقة مرة بحياة الإنسان.. ويستخرجها في شكل هذه الأحلام.. لا يحتاج الإنسان لمثل هذه النوعية من الأحلام إلا في حالتين، الأولى الترويح عن عقليته، والتحرر من قيود الجدية والتفكير العميق، أما الهدف الثاني منها، هو إشباع رغبة أو هدف معين من الصعب تحقيقه في الواقع.. يعرف علماء النفس حلم اليقظة بأنه حلم تعويضي عن عجز قدرة الإنسان على تنفيذ ما يريد سواء أكان ما يريده مفيدا أو غير مفيد، المهم أن حلم اليقظة حلم ينسجه الخيال ويحوله الذهن إلى صور يسبح فيها الحالم ويشعر بعدها بإرضاء نفسه، والفرق بينها وبين حلم النوم أن الحالم يكون في حلم اليقظة هو كاتب سيناريو الحلم، مدرك تصوره له، أما حلم النوم فيكون الحالم خارجا عن الإدراك لما يرى، رغم أن بعض الأحلام تكون من حديث النفس، لكنها غير مدركة بما أنها مخزونة بالعقل. أما أحلام اليقظة

فينسخها ويصورها ويمثلها بخياله ليسعد نفسه، ويرضي ذاته الإنسانية ويعوض بعض النقص الذي يؤلمه.

ولأحلام اليقظة استفادات عدة، ويكفي أن نعرف أن كثيرا من العلماء والعباقرة أمكنهم الاستفادة من أحلام اليقظة في إكمال اختراعاتهم أو أمور خاصة بحياة الحالم الذي يقدر على تحويل الخيال إلى واقع، وعلى العكس هناك من يريد أن يكون سجين نفسه وحبيس أفكاره، وهو كثيرون نراهم بيننا يتحدثون وإن أيقظتهم غضبوا منك، لأنك ذكرتهم بضعفهم وأعدتهم للواقع وأخرجتهم من متعة الهروب داخل الخيال، معنى هذا أن الحالم في أحلام اليقظة يمكنه الرجوع إلى تكملة حلمه الذي استيقظ منه، ولكن حلم المنام به حراس يمنعونك من الرجوع إلى إكماله، ولهذا نجد أنفسنا نحزن لو أيقظنا أحد من حلم رومانسي جميل ونحاول العودة السريعة إلى النوم.

يوجد بعض الأحلام اليقظة لا يكون للحالم دخل بها وبم ينسخها، لأنها تهاجمه وتسيطر على خياله حينما يتذكر شيئا أغضبه وحبس غضبه ولم ينفس عنه أو شيئا أفزعه أو رغبة انتقام ملحة من أحد، وبمجرد تذكره شيئا من تلك الأشياء التي تؤلم النفس يتحول الغضب إلى نوع من الحلم التعويضي ويسرق الحالم من شعوره بالغضب إلى الخيال المنتقم وينفذ انتقامه من شخص معين ربما تجده يخنق نفسه كأنه يقتل آخر أو يفسد ما بيده أيا كان.

وفي تلك اللحظة لو أيقظته تجده غير مدرك لما فعل، لأنه كان خاضعا للخيال الذي سحبه من شعوره وذهب به إلى اللاشعور، وهذا النوع من أحلام اليقظة به شبه كبير من أحلام النوم.. والتنويم المغناطيسي أي يكون الإنسان فيه مسلوب الإرادة.

أما الأحلام التي يراها الإنسان في منامه، فهي أيضا تنقسم إلى قسمين، الأول، هو ما يعرف باسم الحلم، وهي يراها الإنسان في منامه ثم ينساها بمجرد يقظته من النوم، أما الأحلام التي يراها في منامه وينهض متذكرا إياها، فإنها قد تسمي "رؤيا"، والغالبية العظمي من أحلام الإنسان هي الحلم الذي لا يتذكره بعد اليقظة، وقد حاول الباحثون معرفة نسبة الأحلام التي من الممكن أن ينهض الشخص وهي في ذاكرته، فكانت النتيجة أن الأحلام التي تحمل معنى الرؤيا من 20%: 30% من مجمل الأحلام، والإنسان لا يستطيع أن يتذكر إلا الأحلام التي تحمل دلالات ورموز واضحة، أما الجزء الغالب من الأحلام، هي ما يسمى "أضغاث أحلام"، وهي الأحلام التي ينساها المرء بمجرد يقظته، وهي الأحلام التي تكون بعيدة عن حياته واتجاهاته السلوكية، وبالتالي لا يعيرها اهتماما.

أما السؤال الذي يطرح نفسه.. هو في أي وقت من النوم يحدث الحلم؟.. وقد أكد العلماء، أن الأحلام تحدث عادة حينما يكون الإنسان نائما نوما خفيفا، وغالبا ما يرى المرء الحلم عند بدء الاسترسال في النوم أو قرب اليقظة منه، لأن الإنسان لا يمكن أن يرى حلما وهو في حالة نوم عميق وهادئ.

وبفرق رواد التفسير أنواع الرؤيا حسب مصدرها باعتبار وجود رؤيا من الله وأخرى من الملائكة والتي من الله، حسب تعرفيهم، لا معنى لها لأنها تقع كما يرها الإنسان في منامه، أما الرؤيا التي من الملائكة هي الرؤيا التي تحمل رموزا ويكون لها تعليل وتأويل.

أما الأحلام فتنقسم بين ما هو من النفس البشرية، والشيطان وإن كانت من النفس فهي تحتاج إلى تفسير، أما المنسوب للشيطان فهي المنامات المكوهة، وهي النوعية التي أمر النبي – صلى – بكتمانها والتفل عن اليسار حين الصحو، ولتقريب المعنى للتفريق بين أنواع المنامات التي سبق ذكرها.. نقدم أمثلة لكل نوع.. فالرؤيا التي من الله مثل رؤيا إبراهيم الخليل ــ وهو بذبح ابنه وهي القصة الواردة في قوله سبحانه وتعالى: "فلما بلغ معه السعي قال يا بني إني أرى في المنام أني أذبحك فانظر ماذا ترى. قال يا أبت افعل ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من الصابرين". (سورة الصافات). فهذه لا تأويل فيها ويجب تنفيذها كما هي ."مثال ثان" هي رؤيا الرسول محمد – صلى الله عليه وسلم – في فتح مكة الوارد في سورة الفتح يقول الله تعالى: "لقد صدق الله رسله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين نحلقين رؤوسكم ومقصرين لا تخافون. فعلم ما لم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحا قريبا"، وقد رأى هذه الرؤيا الرسول – صلى الله عليه وسلم – قبل فتح مكة بعامين، أي في السنة السادسة من الهجرة وفتحت مكة في الثامنة من الهجرة، وتم الفتح المبين، وصدق الله رسوله الرؤيا بالحق كما قال سبحانه وتعالى. ومثل هذه الرؤى لا تعبيرها لها فهي من الله.

أما الرؤيا الملائكية، فهي التي ترى برموز، وتحتاج إلى تعبير وتأويل كرؤيا يوسف الصديق عليه السلام، في سورة يوسف يقول الله تعالى: "إذ قال يوسف لأبيه يا أبت إني أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين، قال يا بني لا تقصص رؤياك على إخوتك فيكيدوا لك كيدا، إن الشيطان للإنسان عدو مبين"، فقد استدل يعقوب عليه السلام، من تأويل هذه الرؤيا، أن ابنه يوسف سيكون له شأن عظيم.

فإن الأحد عشر كوكبا ترمز إلى إخوة يوسف، والشمس والقمر "ترمز" إلى الوالدين، والسجود "يرمز إلى علو شأنه فوق إخوته".

"مثال آخر من الرؤيا الملائكية" رؤيا ملك مصر المذكورة في سورة يوسف أيضا "وقال الملك إني أرى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف، وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات، يا أيها الملأ أفتوني في رؤياي إن كنتم للرويا تعبرون"، فقد أوّل يوسف عليه السلام هذه الرؤيا بأن البقرات السمان والسنابل الخضر "ترمز" إلى سنين الزرع الوفير والرخاء، وأن البقرات العجاف والسنابل اليابسات "ترمز" إلى سنين الجدب والشدة، وقد تحققت بالفعل هذه الرؤيا كما عبرها يعقوب – عليه السلام – وكما عبرها – يوسف عليه السلام _ وإن لم يحدث ما أولوه في الحال، فقد حدث في المآل. فرؤية يوسف – عليه السلام – كانت وهو صبي صغير، والتأويل الملائكي غالبا تكون قصيرة ولا تستغرق أكثر من ثوان معدودات: وذلك لخلوها من الخيالات ولا تخضع للعاطفة أو الشهوات، وتترك أثرا جيدا في نفس الحالم إذا كانت خيرا.

"أما الحلم النفساني" فهو ما يرى غير متكامل، وغير منظم ويكون تفسيره بعكس ما يرى، فعلى سبيل المثال الحزن معناه الفرح، والضحك معناه البكاء، وفي المصارعة المغلوب هو الغالب، والغالب هو المغلوب.. والحرب هي الطاعون، والطاعون هو الحرب، والسيل عدو، والعدو هو السيل، وأكل التين ندم، والندم هو أكل التين. والجراد جند، والجند جراد، والمرض نفاق، والنفاق مرض.. هكذا وهذه الأشياء قد يكون لها تفسير، لكنها أقل رتبة من تعبير الرؤيا الملائكية.

"أما الحلم الشيطاني" فهو يحدث من زيادة بعض الاختلاطات الطبيعية، كحدوث حمى للإنسان، فيرى ما يزعجه فإذا ارتفعت حرارة جسمه بسبب المرض رأى الكثير من الهذيان بسبب الحمى والمرض، أو يكون قد ملأ بطنه بالطعام قبل النوم فيرى أنه يشرب الماء الكثير فإذا قام من نومه شعر بالعطش، أو نام جائعا، فيرى في نومه أنه يأكل أنواعا من الطعام الشهي، فإذا قام من نومه شعر بالجوع، وكمن يكون مفلسا محتاجا للمال، فيرى أنه عثر على كتر ووجد مالا كثيرا، أو من يكون مشغولا بالنساء والحب والشهوة فيرى أنه يجامع امرأة، وفعلا يقذف شهوته على نفسه ظنا منه في الحلم أنه يجامعها، فإذا قام من منامه وجد شهوته على ملابسه وليس بجواره أنثى كما رأى في حلمه، فكل هذه الأشياء – على سبيل المثال – أضغاث أحلام شيطانية، وهي التي تمسك بها مفسرو الأحلام الأجانب "مثل" "سيجموند فرويد" و"هنري بيرجوسون".

وبعد أن استعرضنا الفرق بين الأحلام بأنواعها، والرؤى كذلك.. ورغم الفروقات التي أوضحناها سلفا إلا أن الجميع يتفق في وجود معنى لتلك الأحلام والرؤى.. فالغالبية العظمى من هذه المنامات هي التي لا تكون واضحة.. وتحتاج لتفسير وتأويل.. وقد اهتم الإنسان بالحلم ورموزه منذ وقت مبكرا جدا، ويكاد يكون متزامنا مع وجوده على الأرض.. وبالطبع.. كان هناك اختلاف في الطرق والنظريات في تفسيره.. وعما يعبر عنه وذلك باختلاف الطبائع واهتمامات الإنسان على العصور، وكذلك حسب الخلفية الدينية والحضارية، وهو تؤكده أخبار الحضارات والتي أبرزت اهتمام الإنسان بالحلم وتفسيره منذ فجر التاريخ، ولا يجب أن ننسى أنه في العصور بالبدائية، وكانت عقلية الإنسان تتميز بالبدائية، فكان الاعتقاد الغالب في ذلك الوقت أن الأحلام هي نوع من تدخل الآلهة لأنها هي الوحيدة القادرة على فعل ذلك، لذا فقد كان اعتقادهم أن الحلم هو رسالة موجهة يجب تنفيذها، فعلى سبيل المثال، إذا حلم شخص بوجود شخص على خلاف معه فإنه عندما يستيقظ من منامه يذهب إليه ويتشاجر معه ويطبق ما رآه في منامه.

وتعتبر الحضارة المصرية من أوائل الحضارات التي اعتقدت بوجود إله الحلم وتلاهم بعد ذلك البابليون والآشوريون، وقد كان هذا الفكر المبكر في عقلية المصري القديم نابعا من بحثه الدائم لإيجاد تفسير لكل شيء بدليل تقديسه لإله الحياة، وإله الموت، وقد حظي الحلم بالعديد من النظريات التي وضعت للبحث له عن تفسير، ولعل أشهرها نظرية أرسطو

والذي قام بتفسير الأحلام من الناحية الفلسفية، حيث أرجعها إلى المؤثرات الحية، كالألم واللذة وجعل العواطف والمشاعر، هي أسباب الأحلام، إلا أنه لم يعترف بقدرة الأحلام على بيان الغيب أو بيان المستقبل، وهو الأمر الذي ذكره في مؤلفاته، مؤكدا أن الأحلام ليست مرسلة من لدن الله، وليست إلهية النشاة، بل هي نزعة شيطانية، لأن الطبيعة ذاتها ليست طبيعة إلهية وإنما هي شيطانية ومن وجهة نظره، لذا الحلم بالنسبة لأرسطو هو من الموضوعات ذات القوانين الإنسانية، ويعرف أرسطو الحلم بأنه.. "النشاط النفسي للنائم ما دام نائما".

لا شك أن التفسير المادي للحلم الذي اتخذه أرسطو.. كان متاثرا بالمجتمع الوثني الذي يعيش فيه، عبادتهم للعديد من الآلهة التي لا تستند إلى أية حقيقة.

أما أفلاطون.. فقد ذهب إلى عكس مذهب أرسطو في تفسير معنى الحلم، حيث أرجع الأحلام إلى أسباب إلهية، فيقول أفلاطون إنه عند نوم الشخص يغيب العقل عن الوعي، ويقوم الشخص بأشياء لا يستطيع القيام بها وهو مستيقظ، نتيجة غياب العقل عن الوعي والذي يتحكم في تصرفات الإنسان عند اليقظة، والإنسان في رأى أفلاطون قد يحلم أحلاما ذات مغزى مادي، وهذا يدل على طبيعة الشخص الشريرة التي تميل إلى العدوان وغير المحبة للآخرين، وهناك أحلام ذات مغزى سالم، وهي تدل على طبيعة الشخصية التي تميل إلى الهدوء والسكينة وعدم الضرر بالآخرين على عكس الأحلام العدوانية.

والجدير بالذكر أن أرسطو أو أفلاطون ليسا الوحيدين اللذين اهتما بموضوع الأحلام، فقد سبقهما وتلاهما الكثير، ولعل من أشهر النظريات القديمة لتفسير الأحلام هي نظرية تميدوروس الفليسوف اليوناني القديم، والذي عاش قبل الميلاد.. وتحديدا في **400** ق.م وكان رأيه أن الأحلام تنقسم إلى قسمين، القسم الأول هي التي يعتقد أنها تتأثر بالحاضر وحده، أو بالماضى، ولكنها لا تفيد بشيء عن المستقبل وتشمل المنامات التي تستحضر فكرة أو تصور فكرة مناقضة لها كالجوع والشبع، أما القسم الثانى، فهي الأحلام التي تنبئ بالمستقبل ومنه النبوة المباشرة ويستقبلها الحالم في الحلم والرؤيا التي تنبئ بحدوث مستقبلى، والحلم الرمزي هو الذي يحتاج إلى تأويل.. وهي النظرية التي سادت قرونا طويلة، ونجدها قريبة جدا من النظرية الإسلامية في تفسير الأحلام.

ومن النظريات الحديثة نظرية العالم "فرويد"، وتبنى على أن الجنس هو المتحكم في الأحلام والسلوك البشرى، فقد قسم الأحلام إلى قسمين أحدهما قسم ظاهر وهو الأحلام الواقعية البعيدة عن الخيال، والقسم الثاني هو الحلم الخفي وهو الحلم المحرم الذي نسبه إلى أحلام الجنس التي يحاول إخفاءها الشخص لعلمه بحرمتها وتجريم النفس لها، وقد فسر رموز تلك الأحلام بطريقته أي أنه كان يفسر حلم الشخص بالمياه دليلا على بدء الإنسان في حياة جديدة، وأرجع هذا التفسير إلى ولادة الطفل من بطن أمه وخروجه من الحياة التي تربى فيها مدة التسعة شهور إلى ماء الرحم.

فقد أرجع "فرويد" سبب الأحلام إلى الرغبات والذكريات، ولكنها رغبات مؤلمة تثير غضب الحالم، وتجعله يشعر بالألم والندم ولقد آمن طلابه بذلك، وصاروا على نهجه في أخذهم للجنس كعامل مباشر في تفسير الأحلام، وأن الحلم الباطن يضعف ويتلاشى أثناء النوم، أما الحالم الظاهر فهو الحلم الذي يجب دراسته، كما آمن "فرويد" بوجود رقيب للحلم وهو الذي قد يظهر أو يخفي طبيعة الحلم الذي يحلم به الإنسان أثناء نومه، ولكن هذا الرقيب لا يستطيع أن يوقف أو يخفي الحلم الظاهر الذي يهرب منه ويوقظ النائم من نومه، وهو خائف كأنه قتل قتيلا أو فعل ما يخاف من حدوثه.

وكما كان للأحلام أهمية خاصة منذ وجود الإنسان على الأرض.. كان للأحلام أهمية ودلالة أخرى مع معرفة الإنسان للأديان السماوية، بدءا من التوراه ومرورا بالإنجيل وانتهاء بالقرآن الكريم.. قد ورد في الأديان الثلاثة ذكر الأحلام.. في مواضع عدة.. وقد كانت دلالة الأحلام تصل في الغالب إلى النبؤة الإلهية.

وإذا استعرضنا أهم الأحلام التي وردت في الأديان الثلاثة، فسنذكر بعض الأمثلة.. ففي التوراة فإن الحلم الأشهر هو حلم يوسف الذي تأذى حين رأه، والذي كان ينبئه بالمكانة التي سيصل إليها وسط أشقائه وعشيرته كلها، وكذلك حلم حاكم مصر الذي فسره له يوسف عليه السلام، وكذلك الحلم الذي أوحى الله به لأم النبي موسى – عليه السلام – بأن تضع ابنها في قفص وتلقي به في البحر حتى لا يحدث له

مكروه، وهو الحلم الذي أكده القرآن الكريم في قوله تعالى: "وأحينا إلى أم موسي أن أرضعيه فإذا خفت عليه فألقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني أن رادوه إليك وجاعلوه من المرسلين"، وكذلك رؤيا سيدنا إبراهيم والتي أمر خلالها بذبح ابنه اسماعيل.

أما أشهر الأحلام والتي وردت في الإنجيل، هو حلم يوسف النجار، والذي أنبأه الله من خلاله ضرورة الهروب إلى أورشليم خوفا من بطش الملك والذي كان مزمعا أن يقتل كل طفل رضيع لمعرفة بمولد طفل سوف يكون له شأن عظيم، معتقدا أنه سيستولي على ملكه، وكذلك الرؤيا التي رآها يوحنا الإنجيلي والمعروفة باسم رؤيا يوحنا اللاهوتى.. والمذكورة في أسفار الإنجيل المقدس، وكذلك حلم المجوس والذين أدركوا من خلاله ضرورة عدم العودة إلى الملك وإخباره عن مكان ميلاد السيد المسيح، لأنه كان مزمعا قتله.

أما الدين الإسلامى، فقد أولى الأحلام وتفسيرها أهمية خاصة.. وقد روي النبي – صلى الله عليه وسلم – العديد من الأحلام، منها ما وصل إلى علم الرسول – عليه الصلاة والسلام – بنصره في غزوة بدر بعد رؤيته سيوف تحارب ولم يجدوا لها رجالا تمسك بها، وكانت آية الله سبحانه وتعالى الدالة على نصره المسلمين: "إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أنني ممدكم بألف من الملائكة مردفين" "سورة الأنفال".. وكذلك قوله تعالى: "إذ يريكم الله في منامك قليلا ولو أراكهم كثيرا لفشلتم

وتنازعتم في الأمر، ولكن الله سلم إنه عليم بذات الصدور" "الأنفال الآية **43**".

وقد ظهرت العديد من النظريات الخاصة بتفسير الأحلام، إلا أن أشهر تلك النظريات هي النظرية الإسلامية والتي تجد ما يدعمها بالعديد من الدلائل سواء من القرآن والسنة، وسنورد بعض ما ورد في القرآن الكريم من آيات تبيح تفسير الأحلام ومنها في سورة يوسف آية **5،4** يقول الله تعالى: "إذ قال يوسف لأبيه يا أبت إني أرى أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين، قال "يا بني لا تقصص رؤياك على إخوتك فيكيدوا لك كيدا إن الشيطان للإنسان عدو مبين".

وفي سورة يوسف آية **44،43** يقول الله تعالى: "وقال الملك إني أرى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات. يا أيها الملأ أفتوني في رؤياي إن كنتم للرؤيا تعبرون. قالوا أضغاث أحلام وما نحن بتأويل الأحلام بعالمين"، وهذه الرؤيا لملك مصر، وقد جمع حوله أهل العلم في زمانه ليفسروا له الرؤيا، ولكنهم للأسف كانوا جاهلين بعلم التأويل "التفسير"، وهكذت نجد أنه لولا تفسير الرؤيا ووجود ذلك المفسر العالم لوقعت كارثة على الشعب المصري والشعوب القريبة منه.

وفي سورة يوسف الآيات من **45** إلى **49** يقول تعالى: "وقال الذي نجا منهما وادكر بعد أمة أنا أونبئكم بتأويله فأرسلون. يوسف أيها الصديق أفتنا في سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات

خضر وأخر يابسات لعلى أرجع إلى الناس لعلهم يعلمون. قال تزرعون سبع سنين دأبا فما حصدتم فذروه في سنبله إلا قليلا مما تأكلون. ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون" وهكذا فإن وجود المفسر يوسف – عليه السلام – أنقذ مصر وشعبها من مجاعة تمتد لسبع سنين، ولا عجب في ذلك.

يقول الله تعالى عن يوسف في سورة يوسف الآية 37: "قال لا يأتيكما طعام ترزقانه إلا نبأتكما بتأويله قبل أن يأتيكما. ذلكما مما علمني ربي إني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة هم كافرون".

ومن الأحاديث النبوية ما ورد في صحيحي البخاري ومسلم أن الرسول – صلى الله عليه وسلم – سأل الصحابة بعد صلاة الفجر "من رأى منكم الليلة رؤيا"؟ ونذكر منها ما جاء في البخاري عن أبي هريرة – رضي الله عنه – أن الرسول – صلى الله عليه وسلم – قال: "لم يبق من النبوة بعدي إلا المبشرات"، قالوا: "وما المبشرات؟"، قال: "الرؤيا الصالحة يراها الرجل المؤمن أو ترى له" أي يراها له غيره، وقال أيضا – صلى الله عليه وسلم: "الرؤيا الصالحة من الرجل الصالح جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة"، وقال الله تعالى في سورة يوسف: "وكذلك يجتبيك ربك ويعلمك تأويل الأحاديث ويتم نعمته عليك". "سورة يوسف آية 6"، ويقول أيضا: "رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الأحاديث" "آية 101"، وهي المبادئ الأساسية التي استندت عليها النظرية الإسلامية باعتبار القرآن والسنة هما المصدران الأساسيان

للتفسير، إلا أن البعض عارض تفسير الأحلام ومنهم المعتزلة، وهي الفئة التي كانت أساس عقيدهم هي أن العقل هو المتحكم في كل شيء في الجسم البشرى، وقاموا باستنكار الأحاديث النبوية التي تقف أمام العقل، كما قاموا بتفسير القرآن على حسب أهوائهم، وكان في رأيهم أن الأحلام ليست سوى هواجس وأن الإدراك الجيد لا يتم إلا والشخص مستيقظ، ومن الصعب أن يدرك العقل أشياء أثناء النوم.

وعلى الجانب الآخر فقد أيد الصوفية تفسير الأحلام، وهم الفئة التي تؤمن بنقيض المعتزلة، حيث يرون أن العقل مصدر للوهم والخداع حتى أهم بالغوا في ذلك بتفضيلهم للجنون على العقل، ويؤمنون أن الإنسان يستطيع الإدراك أثناء النوم اكثر من اليقظة، لأن أثناء الاستيقاظ يكون عقله مشغولا بما يحدث في حياته اليومية، لذا فقد أيدوا الأحلام بما تحويه من مدلولات تخضع للتفسير.

ولإيمان المسلمين بأهمية الأحلام بما يمكن أن تحمله من إشارات فقد أصبح تفسير الأحلام مهنة يمتهنها البعض، ولكن بشرط أساسي هو أن يكون مفسر الأحلام هو أكثر الناس معرفة بالدين الإسلامي.

وقد اشتهر كثير من العلماء ببراعتهم في تفسير الأحلام، ولعل أشهرهم ابن القيم الجوزيه، وابن سيرين والأخير لقب بـــ"داهية عصره" في تفسير الأحلام، وهو الموضوع الذي نتناوله في دراستنا هذه، حيث نقدم خلالها تفسيره لرموز الحلم وعناصره المختلفة.. وكان ابن سيرين يقسم الأحلام إلى قسمين، نسب القسم الأول منها إلى الله سبحانه

وتعالى، والقسم الثاني إلى الشيطان، حيث إن الصادقين والصالحين هم الذين يرون الرؤيا الحقة، وعلى النقيض الكافرون.. كان يتمد ابن سيرين على فراسته في معرفة درجة صلاحية إيمان الفرد وفساده من حلمه، واعتمد في تفسيره للأحلام على كتاب الله وسنة رسوله، بالإضافة لقدرته على معرفة داخل البشر، من خلال وجوههم، وقد كان بذلك صاحب مدرسة في التفسير، لم يشاركه في نفس النهج سوى عبد الغني النابلسي والذي اشتهر أيضا بالتقوى والورع والاجتهاد في العلم، وقد أضاف الكثير من مجهوده وعلمه لأسلوب ابن سيرين، حيث اعتبر أن الأحلام هي حياة أخرى بالنسبة للإنسان لا ينبغي إغفالها، لهذا كان شرطهم الأساسي قبل أن يفسروا الحلم أن يكون الشخص قبل نومه وقد التزم بسنة رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وهي الوضوء قبل النوم وقراءة بعض آيات من القرآن الكريم، والابتعاد عن الأكل قبل النوم، خاصة ما يسبب رائحة كريهة للفم، لكي يتجنبوا الأحلام المزعجة التي تسمى بـــ"الكابوس".

وقبل أن نتطرق لمعاني رموز الأحلام لابد من معرفة الشروط التي يجب توارفها فيمن يقوم بتفسير المنام.. وشروط الرائي نفسه، وهي الأمور التي اتفق عليها أئمة التفسير.

أولا شروط المفسر:

لا يصلح أي إنسان القيام بتأيول الحلم وتفسيره، ولكن هناك شروط هامة لمن يقوم بهذا العمل.. وتأتي في مقدمتها أن يكون عالما للقرآن وأحكامه، وبالحديث وأسراره، وبالأمثال وأسبابها وبالأشعار وحكمتها، وأقوال السلف والخلف والعصور القديمة والعصر الحالى، هذا جميعه يجب أن يكون لديه دراية وعلم وإلمام بتعبير الرؤيا أو تفسير حلم، وهو غير كفء، وتحمل وزر ما يقول. وتأثير ما فسر خطأ، فإن كان تعبيره وتفسيره شرا وقع عليه وهو ليس على الرائى، جزاء له لتعرضه إلى ما ليس له علم به، كمن يفتي بدون علم.

وقال "ابن قتيبة" يجب على العابر التثبت فيما يرد عليه وترك التعسف، ولا يأنف من أن يقول لما يشكل عليه لا أعرف "وكان" محمد بن سيرين إماما في هذا الفن أي في تعبير الرؤيا، فكنت أجده يعبر عم كل أربعين واحدة.

ويجب على المفسر أن يتفهم كلام صاحب الرؤيا ويتبينه ثم يعرضه على الأصول، فإن رأه كلاما صحيحا يدل على معان مستقيمة يشبه بعضها بعضا فسر الرؤيا بعد الدعاء لله أن يوفقه للصواب، أما إذا وجد الرؤيا تحتمل معنيين متضادين، بحث عن أيهما بألفاظهما أقرب من أصولها فيحملها عليه، وإن رأى الأصول الصحيحة وفي خلالها أمور لا تنتظم، وألقى حشوها وقصد الصحيح منها، وإن رأى الرؤيا كلها مختلفة لا تستقيم من الأصول، يعلم أنها من أضغاث الأحلام، فيعرض عنها، فإن

اشتبه الأمر يسأل الله تعالى كشفه، ثم يسأل صاحب الرؤيا عن سفر، وفي عمله إن كانت الرؤيا من عمل، وفي كلامه وأحواله وميشته إذا كانت الرؤيا عن ذلك، فالرؤيا يكون تعبيرها من كتاب الله أولا ثم من الحديث الشريف، ثم من الأمثال والأشعار وعادات وطباع الشعوب والدول، فقد تختلف طبائع الناس في الرؤيا، فما يفسر لإنسان آخر بالشر، فقد ورد عن "ابن سيرين" أنه جاءه إنسان وقال له: "رأيت أنني أؤذن"، قال له ستحج إلى بيت الله الحرام، فجاء إنسان آخر وقال له سيقبض عليك عليك في بتهمة سرقة، فسئل عن ذلك مع العلم أن الرؤيتين واحدة فقال الأول وجدته من أهل الصلاح فطبقت عليه قول الله تعالى: "وأذن في الناس بالحج"، أما الثاني فوجدت عليه سيما الشر فطبقت عليه قول الله تعالى: "أذن مؤذن أيتها العير إنكم لسارقون".

كما يجب على العالم المعبر والمفسر للرؤيا، أن يخفف من وقع الرؤيا السيئة على نفس صاحبها، فلا يترل كالصاعقة بتفسيره على رأس من رآها، وأن يكون أمينا على سر صاحب الرؤيا مغلقة عليه فليس من العيب أن يقول لا أعلم، إنما العيب أن يتخبط في التفسير كمان أنه من المستحب عند سماع المفسر للرؤيا أن يقول خير لك، وشر لأعدائك، خير تؤتاه، وشر تتوقاه. يجب على المفسر أيضا أن يتنبه إذا كانت الرؤيا تحمل إنذارا لصاحبها، فوجب عليه تبصيره بهذا الأمر، إن وجد أن السكوت أفضل فليصمت.

ثانيا: شروط الرؤيا التي تصلح للتفسير

أولى هذه الشروط أن يكون الإنسان صادقا، لقول النبي – صلى الله عليه وسلم: "أصدقكم الرؤيا أصدقكم حديثا"، كذلك ضرورة المحافظة على الفطرة التي فطر الإنسان عليها، فقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم – أنه كان يسأل أصحابه كل يوم هل رأى أحد منكم البارحة رؤيا. فيقصونها عليه. فيعبرها لهم. ثم سألهم أياما فلم يقص عليه أحد منهم رؤيا. فقال لهم: "كيف ترون وفي أظفاركم الرفع"، وذلك أن أظفارهم قد طالت وتقليمها من الفطرة. ومنها، أن ينام على طهر. وقد روي عن أبي ذرالغفاري رضي الله عنه. قال: "أوصاني خليلي بثلاث لا أدعهن حتى أموت. صوم ثلاثة أيام من كل شهر، وركعتي الفجر، وألا أنام إلا وأنا طهر". ومنها، أن ينام على جنبه الأيمن. فإن النبي صلى الله عليه وسلم – كان يحب التيامن في كل شيء. وروي أنه كان ينام على جنبه الأيمن ويضع يده اليمنى تحت خده الأيمن ويقول: "اللهم قني عذابك يوم تجمع عبادك"، وروى، أن عائشة رضي الله عنها، كانت إذا أخذت مضجعها قالت: "اللهم إني أسألك رؤيا صالحة صادقة غير كاذبة. نافعة غير ضارة حافظي غير ناسية"، ومن سنة النائم: أن يقول إذا أوى إلى فراشه: "اللهم إني أعوذ بك من الأحلام. وسوء الاحتلام. وأن يتلاعب بي الشيطان في اليقظة وفي المنام".

ثم أن الرؤيا على ضربين حق وباطل، فأما الحق: فما يراه الإنسان مع اعتدال طبائعه واستقامة أهوائه. وذلك من حين تتزين الأشجار إلى أن

يسقط ورقها. وألا ينام على فكرة وتمنى شيء مما رآه في المنام. ولا يخل بصحة الرؤيا جنابة أو حيض ولا أي عقيدة دينية.

"أما الباطل منها" فما تقدمه حديث نفسي وهمي. وما يوجب منه الغسل. وكذلك حلم التخويف والتحزين المسمى بـــ"الكابوس" فجميع ذلك من الشيطان، قال الله تعالى: "إنما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا وليس بضارهم شيئا إلا بإذن الله"، فجميع ذلك أضغاث أحلام. ليس له تأويل.

"ومن السنة" خمس خصال يعملها الذي يرى في منامه ما يكره: "يتحول عن جنبه الذي كان نائما عليه إلى الجنب الآخر، ويتفل عن يساره ثلاثا، يستعيذ بالله من الشيطان الرجيم "يقوم فيصلي ولا يحدث أحدا برؤياه".

وقد روي أن رجلا أتى النبي – صلى الله عليه وسلم – فقال: "يا رسول الله إني أرى في المنام ما يحزنني"، فقال عليه الصلاة والسلام: "وأنا أيضا أرى في المنام ما يحزنني، فإذا رأيت فاتفل عن يسارك ثلاثا، وقل اللهم أني أسألك خير هذه الرؤيا وأعوذ بك من شرها".

ثالثا: شروط قص الرؤيا:

هناك شروط لقص الرائي رؤياه، ويجب أن يراعيها حينما يهم بالحديث عن رؤيا رأها في منامه، وأولى هذه الشروط: ألا يقصص رؤياه لكل من هب ودب، بل يجب أن يتبع الحكمة القائلة "لا تقصص رؤياك إلا على حبيب لبيب"، أي لا يكون حبيب جاهل، بل حبيب لبيب أي عالم حكيم، وليس على عدو أو جاهل لأن العدو يتربص بك الدوائر. فإذا علم في رؤياك خيرا وقع في قلبه الحسد والكيد لك. كما حدث مع سيدنا يوسف – عليه السلام – وإخوته. وإن علم فيها شرا شمت فيك وشهر بك. وغير اللبيب أي الجاهل الذي يتخبط في التفسير فيفسد عليك الأمور. فاحذر العدو والجاهل. ولا تقصص عليهما رؤياك، فقد ورد في الحديث "الرؤيا على جناح طير إذا أولت وقعت"، ويقول الإمام مالك –رضي الله عنه: "لا يعبر الرؤيا إلا من يحسنها، فإن رأى خيرا أخبر به وإن رأى مكروها فليقل خيرا أو ليصمت"، وفي حالات نادرة تكون الرؤيا الصادقة كرامة من الله لعبده المؤمن التقى، وفي هذه الحالة ينبغي أن تظل الرؤيا سرا بين العبد وربه. فلا يباهي بأنه قد رأى كذا وكذا. إنما يطوي قلبه على فرحته ويشكر الله على ما حباه ولا ينطق إلا أن يكون حديثه اعترافا بنعمة الله عليه.

واعلم أن الكذب في الرؤيا والحلم. كشهادة الزور، فلا يقول رأيت كذا في المنام وهو لم يره فكل كلمة يقولها تحسب عليه. ويقع عليه تعبيرها وتفسيرها وإن كان كذبا. كأصحاب يوسف في السجن فإنهما

كذبا في رؤياهما، وقالا له رأينا ولم يريا. ففسر لهما الرؤيا. فلما كان تفسير أحدهما شرا أراد الذي ادعي أنه رآها التنصل منها. بأن قال إنه لم ير شيئا، بل كذب عليه ليختبره في تعبير الرؤيا. فرد عليه يوسف –عليه السلام – بقول الله "قضي الأمر الذي فيه تسفتيان"، أي نفذ السهم فالصدق والكذب في الرؤى سواء. نافذة التأويل والتفسير.

وهذا تطبيقا لقول الرسول الكريم – صلى الله عليه وسلم –: "ثلاثة هزلهن جد وجدهن جد: الزواج: والطلاق: والعتاق"، فليس في هذه الثلاثة هزل، بل التلفظ بهن نافذ ولو كان عن طريق المزاح، فكما لا يجوز التحدث كاذبا عن الأحلام. لا يجوز أن يزيد أو ينقص من ذكر ما رآه للمفسر، لأن الزيادة أو النقصان فيما يقصه على المفسر يوقعه في الخطأ فيأتي تفسيره بعيدا عن الصواب. ولا ذنب للمفسر في ذلك.

كيف يفسر الحلم؟

تفسير الحلم عدد من الوجه، فهناك ما يكون تعبيره إما بالمعنى أو الاسم، أو بالمثل السائر، أو التأويل بالضد، تطبيقا لقول ابن قتيبة: "لما كانت الرؤيا على ما أعلمتك مدخلا في مذاهبها وانصرافها عن أصولها بالزيادة الداخلة والكلمة المعترضة، وانتقالها في سبيل الخير، إلى سبيل الشر باختلاف الهيئات واختلاف الزمان والأوقات، وأن تأويلها قد يكون مرة من لفظ الاسم، ومرة من معناه، ومرة من كتاب الله تعالى، ومرة من الحديث، ومرة من المثل السائر، والبيت المشهور وسنورد بعض

الأمثلة على أكثر الطرق ذيوعا: أولا التأويل بالأسماء.. وهو ما يتم تحميله على ظاهر اللفظ كرجل يسمي الفضل، فإن تأويله أفضالا، ورجل يسمى راشد، فإن تأويله إرشادا أو رشدا وكذلك إذا رأى إنسان (فرس) أو (حصان) أو (خيل)، أن جميع هذه الأسماء نوع واحد، ولكن انظر إلى لفظ الرائي إن قال ركبت (فرسا) قل له الفرس (سفر) وإن قال (حصان) قل الحصان أمان. فالحصان من الحصانة والحفظ. وإن قال (خيل فقل له خير). فالخيل تشير إلى الخير. وهكذا يكون التعبير والتفسير حسب ما يتلفظ به الرائى.

التأويل بالمثل السائر وهو التأويل الذي ينبع من القول المأثور أو ما يجرى على ألسنة الناس مثل قولهم، أن شخصا صاحب يدين طويلتين، فالمعنى أن رجلا يصنع المعروف إيماءا لما يجري على ألسنة الناس من قولهم، هو أطول يدا منك وأوسع باعا، أي أكثر عطاء وتأكيدا لما قاله النبي صلى الله عليه وسلم – لأزواجه رضي الله عنهن، أسرعكن لحوقا بي أطولكن يدا، فكانت زينب بنت جحش أول أزواجه موتا وكانت تعين المجاهدين وترفدهم، كذلك لتفسير الجراد والذي يفسر بأنه غوغاء الناس، لأنه معروف عند العرب أن الغوغاء هو الجراد، كتفسير الكبش القوم، وكذلك تفسير الصقر بأنه رجل ذو شجاعة وشوكه، لقول الناس هو صقر من الرجال التأويل بالعكس:

هذا النوع من التفسير.. يكون بعكس كل الأشياء، مثلا البكاء يفسر بأنه فرح، أن الضحك حزن، وأكل التين يفسر بأنه ندامة، وفي

القتال فإن المغلوب هو الغالب، والعكس والطاعون هو حرب والعدو هو السيل.. وهكذا.

(أما التفسير بالمعنى) فأكثر التأويل عليه (كالأترج) عبر عنه بالنفاق. مخالفة ظاهرة باطنة ومثل ذلك (الباذنجان) فباطنه أبيض وظاهره أسود. مما يدل على إخلاص القلب. وبذاءة اللسان أو رداءة الشكل.

(أما التفسير بالقرآن) فمثل من يرى أنه يأكل لحم إنسان. فإنه يتكلم في حقه ويغتابه. لقول الله تعالى: "ولا يغتب بعضكم بعضا أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه".

ورواية أخرى عن عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – وجه قاضيا إلى الشام فسار ثم رجع من الطريق. فقال له ماردك. قال رأيت في المنام: "كأن الشمس والقمر يقتتلان. وكأن الكواكب بعضها مع الشمس وبعضها مع القمر"، قال عمر مع أيهما كنت. قال مع القمر (قال)، فانطلق لا تعمل لي عملا أبدا. ثم قرأ (فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة).

(أما التفسير بالحديث) فالغراب مثلا يدل على الفاسق، لأن النبي – صلى الله عليه وسلم – سماه فاسقا، (وأما التفسير بالفراسة) مثل (الفئران) تدل على الإناث إذا لم يختلف لونها. فإن كان فيها أبيض وأسود. فهي الليالي والأيام. (والسمك) إذا عرف عدده فهو نساء. وإذا لم يعرف عدده فهو مال وغنيمة. (ومن الرؤى) ما تعبره حسب موطن

وإقامة الرائي فمثلا رؤيا ركوب (الفيل) في بلاد لم تستعمل الفيل. فدليل على الشر والطلاق. وفي البلاد التي تستعمل فيها الفيل كالهند مثلا فيدل على الخير والعز.

وفي هذا الكتاب الذي نقدمه "تفسير الأحلام لابن سيرين" حاولنا – قدر المستطاع – ضبطه وتنقيته من الشوائب والأمور المبهمة والغريبة، واعتمدنا على نسخة أصلية نثق فيها من مخطوط هذا العالم الجليل، والمفسر المجتهد في تعبير الرؤيا، سائلين الله التوفيق فيما قصدنا إليه.

أمل عريان فؤاد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي، وعلى آله وصحبه وسلم، فهذا كتاب جليل في تعبير الرؤيا ينسب إلى الآمام محمد بن سيرين ـ رحمه الله ـ وهو مشتمل على 25 بابا.

الباب الأول

في آداب المعبر و تمييز الرؤيا ومعرفة أصولها

اعلم وفقني الله وإياكم إلى طاعته أن الرؤيا كانت جزءا من ستة وأربعين جزءا من النبوة، لزم أن يكون المعبر عالما بكتاب الله حافظا لحديث رسول الله صلى وعلى آله – خبيرا بلسان العرب واشتقاق الألفاظ، عارفا بهيئات الناس، ضابطا لأصول التعبير، عفيف النفس،

طاهر الأخلاق، صادق اللسان، ليوفقه الله لما فيه الصواب ويهديه لمعرفة أولي الألباب، فإن الرؤيا قد تعبر لاختلاف أحوال الأزمنة والأوقات، فتارة تعبر من كتاب الله وتارة من حديث رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وتارة تعبر من المثل السائر، وربما صرفت عن الرائي إلى نظيره أو سميه، وقد تؤول الرؤيا مرة من لفظ الاسم، ومرة من معناه ومرة من ضده ومرة بالزيادة، وأخرى بالنقصان.

فأما التأويل من القرآن فكالبيض يعبر عنه بالنساء، لقوله تعالى: (كأنهن بيض مكنون) "الصافات: **49**"، وكالحجارة يعبر عنها بالقسوة، لقوله تعالى: (**قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة**) "البقرة: **74**"، وكالحلم الطري يعبر عنه بالغيبة، لقوله تعالى: (أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه) "الحجرات: **12**"،

وكالمفاتيح فإنه يعبر عنها بالكنوز، لقوله تعالى: (وآتيناه من الكنوز ما إن مفاتيحه لتنوء بالعصبة أولي القوة) "القصص : **76**" فتتزايد أمواله، لأن الكنوز لا يتواصل لها إلا بالمفاتيح وكالسفينة يعبر عنها بالنجاة، لقوله تعالى: (فأنجيناه وأصحاب السفينة وجعلناه آية للعالمين) "العنكبوت: **15**"، ولقوله تعالى: (فأنجيناه ومن معه في الفلك) "الشعراء: **119**"، وكالملك يرى أنه قد دخل دارا أو بلدة محملة ولم يكن له عدة بالدخول إليها، يعبر عنها بحلول مصيبة أو ذل ينال أهل ذلك الموضع، لقوله تعالى: (إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها) إلى قوله (أذلة) "النمل: **34**"، وكاللباس يعبر عنه بالنساء، لقوله تعالى: (**هن لباس لكم وأنتم لباس لهن**) "البقرة :**187**" وأشباه ذلك كثيرة.

وأما **التأويل من حديث رسول الله** – صلى الله عليه وسلم – فكالغراب يعبر عنه بالرجل الفاسق، لأن الرسول سماه فاسقا كالفأرة يعبر عنها بالمرأة الفاسقة، لقوله صلى الله عليه وسلم الفأرة فاسقة وسماها فويسقة، كالضلع يعبر عنه بالرأة أيضا، لأن النبي قال: "المرأة خلقت من ضلع أعوج"، وأسكفة الباب السفلي أي عتبته يعبر عنها بالمرأة، لما روى خليل الله إبراهيم – عليه السلام – إنه قال لولده إسماعيل: "غير أسكفة بابك"، يعني زوجته وما شبه ذلك مما لا يعد.

وأما **التأويل من الأمثال السائرة**، فكالرجل يرى في يده طولا، لأنه يعبر باصطناع المعروف، لقولهم: هذا أطول منك يدا وباعا، أي أكثر عطاء، وكالاحتطاب يعبر عنه بالنميمة، لقولهم: من مشي بين الناس

بالنميمة فإنه تحتطب، كالمرض يعبر عنه بالنفاق، لقولهم من لا يوف عدة: فلان يمرض في عدة بر، كالمخطة يعبر عنها بالولد، لقولهم: "الذي يشبه أباه هو مخطة الأسد، وكالذي يرمي الناس بالسهام والبندق والحجارة ويعبر عنه بأنه يذكر بسوء، لقولهم: رمي فلانا وقذفه، وكالرجل الذي يرى أنه غسل يده بأشنان ونحوه كالصابون يعبر عنه بالإياس من الشيء، لقولهم: غسلت بالأشنان منك أي أيست من خبرك، وكالكبش يعبر عنه بالرجل العزيز في قومه المنيع فيهم، وأشباه ذلك مما لا يعد.

أما **التأويل بظاهر الاسم** كرجل اسمه الفضلي فإنه يعبر عنه بالفضل، وراشد يعبر عنه بالرشد، وسالم يعبر عنه بالسلام، وشبه ذلك.

أما **التأويل بالمعنى**، فمثل النرجس والورد إذا عبر بهما لمن يسأل عنهما أو من ينسبان إليه عبر عنهما بقلة البقاء والأسي بالضد لبقائه ونضارته وأشباه ذلك كثيرة.

وأما **التأويل بالضد**، فمثل البكاء يعبر عنه بالفرح ما لم تكن معه رنة أو صوت أو شق جيب، والفرح والضحك والرقص بعبر عنه بأنه حزن وهم وغم، ومثل الرجلين يقتتلان أو يصطرعان فإن المصروع هو الغالب، ومثل الرجل يرى أنه يحتجم فإنه يسجن في موضع مجهول الأهل والهيئة فإنه يعبر إذا لم يكن يرى أنه خرج من ذلك الموضع، ومثل الحرب يعبر عنه أنه هجم، وإن رأى عدوا هجم كأنه سيل يسيل، ومثل الجراد يعبر عنه جند والجند جراد وأشباه ذلك كثيرة ولا تحصى، وأما الجراد فعبر عنه بمال مكنوز ما لم يسمع معه فهو خصومة، وفي الشعر أنه مال

وزينة، فإن سال على الوجه أو أكثر على الخد فهو غم وهم، وقيل: إنه كسوة، فإن كان مكفوفا فهو كلام سوء يرمي به لا يقدر على دفعه. ومن رأى أن له ريشا وجناحين، فإن مال ورياش فإن طار يهز أسفارا. ومن رأى أن يده قطعت فاحتملها وبقيت معه فهو أخ أو ولد. يستفيده فإن فارقت فهي مصيبة له في أخ أو ولد. وفي مريض يرى أنه صحيح يخرج من بيته ولا يتكلم فإنه يموت، وإن تكلم يبرأ، وفي المقامات أنها نساء غير عفيفات ما لم تختلف ألوانها وكانت بيضاء أو سوداء فهي الأيام والليالى، أما اختلاف الناس وهيئاتهم فقد تختلف الرؤيا باختلاف ذلك الرجل، ترى أنه مغلول اليد والعنق فإن كان يده للخير والدين فهو صلاح في حقه واجتناب المعاصى، وأما اختلاف الأوقات فمثل الرجل يرى أنه ركب فيلا فإن كان ذلك ليلا نال أمرا جسيما كامل المنفعة، وإن كان نهارا طلق زوجته.

فصل: واعلم أن الصدق أوقات الرؤيا أواخر الليل ووقت القائلة بالنهار، وأصدق الأزمان وقت إدراك الثمرة وبيعها، وأضعف الرؤيا زمان الشتاء مجيء المطر.

فصل: ينبغي على المعبر أن يفهم كلام صاحب الرؤيا ويعرضها على الأصول، فإن كان كلاما صحيحا يشبه بعضه ويدل على معان مستقيمة فهي الرؤيا الصحيحة، وإن كان يحمل على معان مختلفة نظر إلى ما هو أولى لا تلتئم الأصول، فهي أضغاث أحلام، وإن اشتبه الأمر في ذلك سأله عن ضميره في صلاته، أو عن سفره إن كانت الأولى في

السفر، أو عن نكاحه إن كانت الرؤيا في النكاح، ثم يقضي عليه بالضمير، فإن دلت على فاحشة أو قبيح أمر أسره عليه وعبر عنه بأحسن عبارة وأسر عليه ما تدل عليه.

فصل: وإذا علم أصل الرؤيا جنسا وصنعا وطبعا فليمكن حمل تعبيره على ذلك وتعويله عليه في التأويل، فمثل الشجرة والسباع والطيور فهذه في الأغلب إنها كلها رجال، تنظر بعد ذلك في الصنف، فإن كانت الرؤيا شجرة قطران كان عزيزا عربيا، لأن منابت النخل في العرب، وإن كانت من الجواز كان رجلا أعجميا، لأن نباته بلاد العجم، وكذلك الطائر فإن كان عظيما فهو رجل من العرب وإن كان طاووسا فهو من العجم، ثم ينظر بعد ذلك في الطبع، إن كانت شجرة من النخل قضيت بأنه كثير الخير وطيب الأصل، وإن كانت من الجوز قضيت له بالغش في المعاملة والخصومة لأجل قعقعته ولا يتوصل إلى ما فيه إلا بكسره، وإن كان طائرا فهو رجل ذو أسفار لأجل طيرانه، وإن كان طاووسا فهو رجل ذو ذرية وأتباع، وكذلك إذا كان نسرا أو عقابا، وإن كان غرابا فهو رجل فاسق لا دين له وكذلك العقيق، فقس عليه ذلك بمقتضاه ترشد إن شاء الله تعالى.

***

الباب الثاني

في تأويل رؤية الله تبارك وتعالى

فمن رآه على حال القبول والبشرى والسرور والإقبال عليه فإنه يلقاه يوم القيامة على مثل تلك الحالة، ويدل على قبول عمله، وإن رآه كأنه أعطى شيئا من متاع الدنيا أصابه مرض في بدنه وبلاء وامتحان يوجب له من الأجر على ذلك ما يدخل الجنة، فإن رآه سبحانه وتعالى أنه تولى مكانا معينا شمل أهل ذلك المكان الخير والفرح والنصر،

فإن رأى الجنة كلمه بما فيه زجرا ونهرا أو وعده أو وعيده فهو رجل عاص فليرجع عما فيه، ومن رأى الله سبحانه وتعالى في فراشه يبارك عليه فيبشر بكرامات الله ورحمته فإن هذه الرؤيا لا يراها إلا رجل من الصالحين الأبرار، فإن زاره مصورا ورأى خياله ومثله فإن الرجل الرائي يكون رجلا كذابا عظيم الفرية على الله سبحانه وتعالى مرتكبا فليبادر بالتوبة والاستغفار، وكذلك إن رآه ناقصا أو تمثالا أو صنما لا يليق بجماله وكماله وجلاله، لأنه سبحانه وتعالى متره عن ذلك، والله أعلم.

حكاية: حكي أنه جاء رجل إلى جعفر الصادق – رضي الله عنه – فقال: رأيت كأن أبي ناولني حديدا، وسقاني شربة من خل فما يكون ذلك فقال الإمام: أما (ما) رأيت من الحديد فإنه شدة، لقوله تعالى:

(أنزلنا الحديد فيه بأس شديد) "الحديد: 25"، ولربما تعلم بعض أولادك صنعة داود، وأما شربك الخل فإنك ترزق مالا في مرض يصيبك ويطول في مضجعك، فإن توفاك الله تعالى فإنه يكون عنك راضيا ويغفر لك من الذنوب المستقبل والماضي.

***

الباب الثالث

في رؤية الملائكة والأنبياء والصالحين والعلماء والكعبة والأذان والصلاة والحج

من رأى ملاكا فإن الملائكة تدل على البشرى بالخير والخصب وكثرة الأمطار وسعة الرزق ورخص الأسعار، فإن الملائكة عليهم الصلاة والسلام في المساجد فإنهم يأمرون أهل تلك المدينة بالدعاء والصدقة وكثرة الاستغفار، ولأهل تلك الأرض في تقصيرهم في دينهم،

فإن رآهم في السوق فإنهم ينهون الناس بخس المكيال والميزان، وإن رآهم في المقابر كثر الوباء في العلماء، وإن رأى رجل شخصا مجهولا يعبر عنه بالملائكة فإنه ملك منهم.

فصل: ومن رأى النبي في منامه فإنه بشارة بالخير وربما قدم من فعاله البر ما لم يكن في الدنيا مكروها، وإن رآه أحد وهو في كرب وهم وضيق أتاه الله بالفرج ومن رآه بساعة، نزل به من النار والهلاك، وإن رآه ناقص الخلقة أو مريضا أو متغير الحال فلا خير في تلك الرؤيا، فإنها نقص في دين الرائي. ومن رأى النبي وهو يحج فإنه يحج، ومن رآه وهو يخطب يعظ أمته، ومن رآه ينظر في المرآه فإنه يحث أمته على الأمانة، ومن

رآه يأكل فإنه يحث أمته على الزكاة، ومن رآه ألبسه من ثيابه أو دفع له خاتمه أو سيفه أو نحو ذلك فإنه لاق به الملك بالفعل.

وأما رؤية باقي الأنبياء – عليهم الصلاة والسلام – في النوم فإنهم مثل الملائكة في حالهم من كثرة الخصب والأمطار، ورخص الأسعار والفرج والبشارة والنصر والبركة وغير ذلك، إنه ليس في رؤيتهم الشهادة كما في تأويل رؤية الملائكة. ومن رأى أنه تحول نبيا من الأنبياء نال شدة عظيمة، كما قال ذلك النبي ثم تكون عاقبته الفرج والظفل ونيل القلوب والخير في الدنيا والآخرة، وكذلك رؤية العلماء الصالحين خير عظيم.

فصل: في رؤية الكعبة هي التأويل إمام المسلمين، فمن رأى فيها ريادة أو نقصا وغير ذلك فهو حديث الإمام على قدر ما رأى، وربما كانت الكعبة في بلد غير الكعبة كان ذلك أمنا لأهل تلك البلدة، فإن رآها وطاف بها وعمل شيئا من المناسك فإن ذلك صلاح دينه. ومن رأى الكعبة لم يزل في سلطان ورفعة ونصر فإنها مقصد وقبلة الراجين. ومن رأى أنه جعل الكعبة وراء ظهره أو صلى فوقها فقد نبذ الإسلام وراء ظهره.

حكاية: جاء رجل إلى سعيد بن المسيب – رحمه الله تعالى – فقال له: رأيت أني أصلي فوق الكعبة. فقال له: اتقي الله فأنت قد خرجت من دين الإسلام، فقال يا سيدي إني تائب إلى الله تعالى على يديك من مقالة القدرية، فإني تبعت قولهم منذ شهرين.

فصل: ومن رأى أنه في القبلة مستقيما فإنه على هداية من الله وسنة رسوله – صلى الله عليه وسلم – إذا كان يتم ركوعه وسجوده وخضوعه، لأن الصلاة صلة بالله عز وجل، وهي عماد الدين، فما رأى نقصا فيها فهو نقص في دينه بمقدار ما رأى. ومن رأى أنه لا يعرف القبلة فذلك خير إلى دينه وضلالة، إن رأى أنه زاد في صلاته فقد طعن في شيء من أركان الإسلام أو شك فيه، وإن رأى أنه صلى نحو المشرق فإنه قد وقع في قول الجبرية، لأن المشرق قبلة النصارى والمغرب قبلة اليهود، وكذلك إن رأى أنه تحول يهوديا أو مجسويا يساع إذا هو يكون محبوبا، فإن رأى أنه يعبد صنما كان الرجل يكذب على الله ويقول الباطل، وربما كان مدمنا على شرب الخمر أو معصية، فإن كان الصنم من فضة فإنه يتقرب بالمعصية أو يقول الباطل إلى امرأة، وإن كان الصنم من ذهب فإنه يرى ما يكره من امرأة تبغضه، وإن كان الصنم من خشب فإنه يقترب من رجل خبيث، وإن كان من حديد أو نحاس فإنه يطلب الدنيا، فإن رأى أنه يعبد النار يرى في دينه الشيطان فإن لم يكن لها لهب يطلب ما لا حراما ـــ فمن رأى أنه يؤمن بالناس فإنه يتولى أمر جماعة من الناس ويعدل بينهم في ولايته هذا إذا استقامت قبلته، إن لم تكن مستقيمة فإنه يجور ويظلم في ولايته.

فصل في الأذان: الأذان في وقت أشهر الحج حج وربما كان سلطانا وبهاء في الدنيا، أما إذا كان لأيام في الحج أو في غيره أرزقه في جميع الأوقات والزمن، فإنه أخبار صحيحة تظهر في الناس، والمارة أي منارة المسجد متى انهدمت فإنه يختلف أهل ذلك الموضع في أديانهم، فإن

رأى أنه أذن ولم يتم أذانه وهو من أهل الخير والصلاح، وكان في وقتها الحج فإنه يخرج إلى الحج ولا يتمه، وإن كان غير أشهر الحج فإنه يسرق شيئا ولا يتم له ويشتهر به، رأى أنه بني مسجدا فإنه يتآلف مع جماعة على خير ويتزوج، فإن رأى أنه يؤذن بكلام لا يعرفه فإنه سراق، فإن رأى أنه عطس فقيل يرحمك الله فإن ذلك بشرى لحج ولعمرة، فإن رأى أنه رأسه فإن كان أوان الحج فإنه يحج وإن لم يكن أوان الحج سلب ما له على ما سنذكره في موضعه، فإن رأى أنه يخطب على منبر فإن كان من أهل ذلك أصاب سلطانا عظيما وشرفا، وإن لم يكن من أهل ذلك فإنه يصلب.

حكاية: يحكى أنه جاء رجل إلى سيدنا محمد بن سيرين – رحمه الله تعالى – فقال: "رأيت كأني أؤذن"، فقال: "تقطع يدك". ثم جاء رجل آخر في الحضرة وصاحب الرؤيا الأولى واقفا، فقال له: رأيت كأني أؤذن، فقال له تحج، فسأله جلساؤه وما الفرق بينهما والرؤيتان سواء؟ فقال لهم: إنني رأيت على سيما الشر فأولت قوله تعالى: (ثم أذن مؤذن أيتها العير إنكم لسارقون) "يوسف: **70**"، ورأيت على سيماه الخير فأولت بقوله تعالى: (وأذن في الناس بالحج) "الحج: **27**"، فكان الأمر كما عبر. وقد يكون الأذان إعلاما وإشهارا والقراءة في المصحف علم وحكمة ينالها، وكذلك قراءة القرآن كلام حتى الباب الرابع في رؤية السماء والشمس والقمر والنجوم والقيامة والجنة والنار، وغير ذلك من نيران الدنيا، فمن رأى أنه صعد إلى السماء ودخلها نال الشهادة وبان بكرامة من الله، وجاوز الصراط، ونال شرفا في الدنيا وذكرا وإحسانا،

وكذلك إذا رأى مثل نور الشمس وشعاعها عليه فإنه يصيب ملكا عظيما وسلطانا مهما رآه في الشمس من خسف وتغير ونقص فهو حديث في الملك، أو رأى أنه نازعها فهي منازعة في الملك وأحد الأبوين كان عزبا فهو ينال سلطانا وسعة من قبل الملوك، فإن رأى سحابة أو غيره قد غطى الشمس فإن ذلك مرض وهم، ويفتري الملك أو أحد الأبوين.

حكاية: يحكى أنه جاء رجل إلى جعفر الصادق، فقال له: رأيت الشمس طالعة على جسدى، فقال له: تناول أمرا عظيما وشرفا جسيما قبل الملك ودنيا شاملة مع ذلك الشرف. وجاء رجل آخر فقال: رأيت الشمس طالعة على قدمي دون جسدي فقال له: تنال معيشتك من البر والثمر ونبات الأرض مما تطأ قدماك وتنتفع به ويكون من قبل الملك.

فصل: والقمر في التأويل وزير الملك، وربما كان زوجة أو ولدا حسنا فإن رأى أنه ملك أو ظلمة كان ذلك تغيير أو تفان في الذي ينسب إليه القمر. ومن رأى كوكبا من الكواكب نال شرفا من الوزير أو رجل من أشرف الناس، وربما كان في الرؤيا ما يدل على الكرامة، لأن القمر يدل على رجل كاهن، إن القمر في جرة وحمله بيده فإنه ولد يستفيد. وإن كان القمر في بيته أو فراشة فهو زوجة بقدر صورة القمر في الجمال. وإن كان الرائي امرأة تزوجت رجلا جميلا. ومن رأى هلال طلع مطلعه من غير أول شهر، فإنه يقوم ملك يقدم عليه أو قدوم أمر جديد.

فصل: والنجوم في التأويل أشراف الناس، فإن رأى فيها إصلاحا أو تغيرا فهي من أشراف الناس في تلك البلد. والمريخ في التأويل صاحب حربة الملك، وزحل صاحب العذاب، والمشتري خازن الملك، ومدير قوام الملك، وربما كان عالما عظيما، والزهرة امرأة الملك، وعطارد كاتبه، فمن رأى أنه ملك الكواكب أو شيئا منها فإنه يملك، ومن الناس شريفهم ووضيعهم بقدر ما يملك، فمن رأى أنه راعي الكواكب فهو يلي أمور الناس. ومن رأى أنه يأكل النجوم فهو يأكل مال الأشراف، وإذا رأى الكواكب مجتمعة دلت على سعيه إلى أمور أشراف الناس. ووقوع النجوم من السماء إلى الأرض يدل على عذاب يترل في المكان الذي وقع فيه. ومن رأى أنه أخذ كوكب بيده يولد له ولد شريف. ومن رأى الكواكب سقطت من السماء إن كان غنيا افتقر، وإن كان فقيرا مات شهيدا. ومن رآه ولي الأدبار فإنه نجم يقع في الأماكن المفقودة. وإن رأى الفلك يدور به فإنه يسافر.

حكاية تليق بهذا الباب: حكي أنه جاءت امرأة إلى سيدي محمد بن سيرين وهو يتغذى فقالت: رأيت رؤيا، فقال: قصي، فقالت: رأيت القمر قد دخل على الثريا وتدانى نداء من خلفي: أيتها المرأة امضي إلى محمد بن سيرين فقصي عليه رؤياك، فقبض على يديها وقال لها: كيف رأيت؟ فأعادت الكلام ثانية فعند ذلك اصفر وجهه وقام وهو آخذ بعضه فقالت أخته: ما بالك مصفر الوجه، قال: فكيف لا يكون ذلك وقد زعمت هذه المرأة أني قد أقبر بعد سبع، فدفن في اليوم السابع – رحمه الله.

وقيل إنه جاء رجل إلى جعفر الصادق فقال له: رأيت كأني عانقت القمر، فقال له الإمام: عزب أنت، قال: نعم، قال: وتتزوج بامرأة أحسن أهل زمانه ثم غاب فترة طويلة ثم جاء فقال له: سيدي إني تزوجت مذنبة لم يكن أحسن منها رأيت البارحة كأني أحمل القمر فقال له: ستلد لك هذه المرأة ولدا أحسن أهل زمانه تحمله، فقال: يا سيدي وهي الآن حامل، فكان الأمر عبرته – رحمه الله.

حكاية: حكي أن الإمام الشافعي لما كانت أمه حاملا رأت في منامها كأن الكوكب الذي يقال له المشترى، قد خرج من فرجها ونزل بمصر، فوقع وطار منه شرر عظيم كالقطع فلم تبق مدينة ولا شيء إلا وصار فيها علمه ومذهبه ويكون مقامه كما عبر – رحمة الله عليهم.

فصل: فإن رأى أنه قامت القيامة فإن العدل يبسط في ذلك المكان الذي رآه فيه، وإن كانوا ظالمين انتقم الله منهم يوم القيامة، لأنه يوم الفصل والجزاء: وإن كانوا مظلومين انتصروا هو أشد الأمر واضح الرؤيا.

فصل: ومن رأى أنه دخل الجنة فإنه يدخلها وهي بشارة له بما تقدم من صالح الأعمال، فإن رأى أنه أكل شيئا من ثمارها أو أعطاها غيره فإن ثمار الجنة كلام طيب مثل البر والخير بقدر ذلك، وإن أصابها لم يأمنها شيئا وبم يكن يقدر على أكلها فإنه يصيبه خير في دينه ولا ينتفع به، وربما يدل على علم لا ينتفع به. ومن رأى أنه شرب من عيونها ولبس من ثيابها فإنه أمل يناله في الدنيا والآخرة من البر والتقوى، وأما رياضها

وعيونها وحورها فإن ذلك خير يناله في دنياه وآخرته من البر والتقوى، ونعم تناله في الدنيا بقدر ما رأى.

فصل: ومن رأى أنه يدخل جهنم في خطايا عظيمة، وهي ضد رؤية الجنة ورؤية ذلك تدخل على تدمير فليبادر بالتوبة وفعل الخير، وإن لم يصبه منها شيء فإن ذلك من هموم الدنيا بقدر ما رأى، وأما نار الدنيا فإنها يعبر عنها على وجوه كثيرة، فإن رآها وقعت في أرض مجدبة أو محلة أو دار لهب وهي تأكل كل ما أتت عليه ولها صوت هائل فإن ذلك جور يقع في ذلك الموضع بقدر النار وهوائها، وأن تكون الأرض مجدبة فإنه طاعون أو برسام أو موت يقع هناك، فإن لم يكن للنار لهب أو لسان وهي تأكل بعضها وتترك بعضها فإن ذلك أحداث وأمراض تقع هناك، فإن رأى أنها نزلت من السماء فهي أشد عليهم، فإن لم يراها أكلت شيئا فإن ذلك يكون منازعة شديدة تكون باللسان من غير ضرر، فإن كان لها دخان فالأمر في ذلك أهون، إن رأى أنها صعدت من موضع السماء فإن أهل ذلك الموضع السماء فإنهم قد حاربوا الله تعالى بالمعاصي، وافترى عليه بهتانا، ومن رأى أنه أجج نارا وأشعلها فإنه أمر هيج ينتفع به ويسد فقره، وإن البرد فقر والحر غم، فإن شوي عليها لحما فإنه يبرأ من غيبة الناس مما يناله بلسانه، فإن أكل من ذلك فإنه ينال رزقا قليلا وحزنا ثقيلا، لأن الشيء حزن وثقل، فإن كان يطبخ بها طعاما فإنه هج قيم البيت بكلام على أمره مكروه فإنه رأى نارا أحرقت ثيابه أو بعض أعضائه تصيبه مصيبة أصابته بلهب ولسان، فإنه ضرر يصيبه على يد سلطان، والله أعلم.

فإن لم يكن لها لهب فهي مرض برسام، فإن رأى أنه يأكل نارا من غير لهب فإنه يأكل مال اليتيم، فإن كان لها لهب فإنه يكون في ذلك الكلام تعب، فإن رأى أنه أصاب وهج نار فإنه يقع في ألسنة الناس ويغتابونه، ولكن لكلام سوء يناله بقدر ما رأى والشرر كلام سوء، فإن رأى الشرار يتنافر عليه فإنه كلام مكروه فإن شر الشرار عليه أصابه عذاب، فإن رأى عذابا بيده شعلة نار أصاب مشقة من سلطان، فإن كانت النار وقعت في سوق أو حانوت فإن ذلك نفاق في السلع غير أن الثمن يكون حراما، فإن رأى سراجا قويا مضيئا في بيت فهو صلاح حال الدار، وإن كان ضعيفا في ضوئه كان حاله كذلك، فإن انطفأ يكون في الرؤيا ما يدل على الموت فإنه يتغير حاله ويصيبه ما يكرهه، وإن كان يوقد نارا يستضيء بها الناس أو يهتدون فإنه علم أو حكمة ينتفع بها الناس، وإن رأى أنه يجمع أمرا باطلا من العلوم ولا ينتفع به أحد من الناس، ومن رأى أنها نارا وهي لا تتقد فإنه علم ينتفع أيضا، والله أعلم.

***

الباب الرابع

في تأويل الأمطار والرعد والبرق ومياه لآبار

والسواقي والأهار والسفن والطواحين وغيرها، المطر غيب ورحمة وكذلك الغمام، فإن كان خاصا في موضع دون غيرها كان ذلك أوجاعا وخسارة في الدنيا تقع بأمل ذلك الموضع المخصوص بها وربما كانت تصيبهم. فإن رأى السماء تمطر سمنا وعسلا أو ماشية أو غير ذلك، فإن عاقبته خير ورزق يترل على البقة وكل مطر يستحب أن يكون كذلك.

حكاية: حكي أنه جاء رجل إلى أبي بكر الصديق – رضي الله تعالى عنه فقال له: إني رأيت ظلة تمطر من السماء سمنا وعسلا والناس يأخذون منه فبين مستكثر وبين مستقل، فقال أبو بكر – رضي الله – تعالى عنه: أما الظل فالإسلام، وأما السمن والعسل فحلاوته، وكل مطر يستحب فهو محمود. سأل رجل جعفر الصادق – رضي الله عنه – فقال: إني رأيت كأني أخوض في المطر يوما وليلة، فقال: ما أحسن ما رأيت أنت تخوض في الرحمة وترزق في الأرض من وسعة الرزق. وقيل له أيضا: رجل رأى مناما كأن مطرا نزل على رأسه خاصة، فقال: هذا الرجل مذنب كثرت ذنوبه عليه أحاطت به خطيئته، ولم يسمع قوله: (وأمطرنا عليهم مطرا فساء مطر المنذرين) "سورة الشعراء: **173**".

فصل: الرعد مع الريح سلطان جائر فوق البرق للمسافر خوف للمقيم طمع، لقوله تعالى: (هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا) الرعد: 12، وقيل: إن الرعد بلا مطر خوف للمقيم وللمسافر، الأصفر يدل على المرض والأحمر يدل على سفك الدماء، وقيل: إن رأى قوسا للزوج يدل على ريح صاحبة السيل على هجوم العدو وسيلان المرازيب، إن المطر يدل على الخير والخصب.

فصل، والسحاب حكمة ورحمة وهو دين الإسلام ما لم يكن فيه هيئة الغذاب من سوء الظلمة والرياح وهول، فمن رأى أنه ملك السحاب أو جمعه أو سار فيه وركبه، فإنه ينال مما ذكرناه أمرا عظيما.

حكاية: حكي إن سئل جعفر الصادق – رضي الله عنه – عن رجل رأى أنه يأكل من السحاب وبين يديه سحاب كثيرة، فقال: نغم ما رأى هذا رجل تعلم العمل وارتفع في الذكر وحاز الفخر، ونال من ذلك ما لم ينله أحد ثناء حسن وجاه. وقد رأى أنه سئل عن رجل كانت السحاب ظللته، فقال: إن كان هذا الرجل سقيما فيشفى، وإن كان فقيرا فإنه يغني من فقره، وإن كان مظلوما لأن السحاب رحمة، وكانت تظلل رسول الله – صلى الله عليه وسلم – في الوقائع والحروب.

فصل: وأما البرد والثلج والجليد فهو غم وعذاب، إلا أن يكون الثلج قليلا في موضعه الذي جرب للعادة بنزوله فيه فإن كان كذلك فهو خصب لأهل ذلك الموضع، والجليد ملل إلا أن يرى أنه اغترف ماء من

إناء فجمد فيه فإنه حينئذ ماء جامد صامت يجمده عنده ويبقى، لا برد لا خير فيه بكل حال.

فصل: البئر هي رأس مال الإنسان ومعيشته، فمن رأى أنه حفر بئرا، فلم يقدر، فإنه نكد في المعيشة وينال من القوت قليلا، ومن رأى أنه بنى بئرا في داره، وقد فار وارتفع فإنه قوة في ماله ويرزقه الله مالا طيبا من غير نكد تعب. ومن رأى يستسقي منه وصبه فإنه ينفعه فيما لا ينفعه فإن يستسقي منها ويعطي الناس أو يسقيهم فإنه يعيش في كيفية عالم كأنه يربي الأيتام وضعفاء الناس، فإن رأى أن يستقي منها ويسقي أسافل الشجرة فإنه يربي الأيتام، فإن كان يسقي الناس فإنه يعين قوما على الحج، فإن رأى أنه يسقي وخرج منه شيء من القذر فإنه يخلط ماله بمال خبيث، فمن رأى كأن دلوه قد انقطع فإن معروفه ينقطع عن الناس، وربما تكون البشرى مكرا وخديعة وهمّا، وفإن وقع فيها دخلها فتكون عاقبته الفرح والنصر، كما جرى لسيدنا يوسف الصديق.

فصل: النهر هو رجل على قدر حال النهر من الصخر الكبير، ومن رأى أنه دخل النهر فأصابه وجل وهول فإنه يصاب بهم وغم وخوف بقدر ما وجل، وكذلك إذا كان النهر عكرا وشرب منه أصابه مرض، وهم وغم من ذلك الرجل بقدر ما شرب من النهر وإذا رأى يسقي الماء من النهر، فإنه يصاب بمال من رجل على قدر عظيم البدن وصغره، أو رأى أنه يغتسل في ماء فإن الغسل ذهاب هم وغم وفرج، فإن كان مهموما أو في ضيق فرج الله عنه، وإن كان مريضا شفاه الله،

وإن كان مديونا قضى الله دينه، وإن كان خائفا من الله آمن الله خوفه، وإن كان في سجن خلصه الله منه، قال الله تعالى: (اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب * ووهبنا له أهله ومثلم معهم رحمة منا وذكرى لأولى الألباب) "ص 43:42"، وإذا رأى أنه قطع النهر إلى جانب الآخر فإنه هم وغم ويزول، فإن كان فيه وجل وموج متواتر فقد قطع ذلك الوجل الذي بداخله ويعارشره ويجاوره إلى غيره أو يبقى من بعده.

رؤية البحر: رؤية البحر ملك عظيم إذا لم يكن له موج فهو مملكة فمن رأى أنه شرب من ماء البحر وهو غير معكر، ولا هائج نال من الملك بقدر ما شرب ونال من دنياه عيشة طيبة، وإن كان البدر كدارا أو مظلما أو هائجا أو غير ذلك، أصابه من الخوف والهم والشدة بقدر ذلك شدة ومهلكة، ومن رأى أنه يمشي فوق البحر فإنه يعلو في دنياه على الملوك وأرباب الدنيا، والله أعلم.

السفينة: نجاة هم في غالب الأحال وربما كان سببا في صلة الملوك وربما كانت وهما إلا أن النجاة قريبة، فمن رأى إقامته عليها في البحر فإنه يداخل الملك والسلطان بقدر دخول السفينة وكبرها وصغرها وسعتها، إلا أنه ينجو من ذلك الملك. فمن رأى أنه خرج من السفينة فالنجاة تكون سريعة، وإن رأى السفينة في أرض يابسة فإن ذلك هم يناله وينجو منه، وإن رأى السفينة استقبالا فإن خروجه من الكرب يكون قريبا والساقية الصغيرة التي لا يعرف الإنسان فيها فإنها تجري في الأنهار، ولكنها حياة طيبة وبشرى عامة إن كانت لا ساقية، خاصة كذلك إذا

رأى الماء يجري فإنها حياة طيبة إذا كان عذبا غير تابع، والعيون التي انفجرت في داره في حائط وفي موضع ينكر انفجار العيون فيه ولم يناسبه، فإن ذلك هم وحزن وخوف وبكاء لأهل ذلك الموضع بقدرة العين وضعفها فإن العين كلما كثرت لومها عظمت المصيبة حتى ينتهي الخوف والبكاء لأهل الموضع فإن كان الموضع كدرا كان الأمر أقوى وأشد، فإن رأى أنه شرب من العين ناله هم وغم بقدر ما شرب منها، فإن رأى أنه توضأ بماء عين واغتسل فإن ذلك صالح لكل هم وغم بقدر وهو محمود الأمر، فإن كان مهموما فرج الله عنه، أو كان ذا دين قضى الله عنه دينه، وإن كان ذا ذنوب كفرها الله عنه، وإن كان مريضا شفاه الله، وذلك لقصة سيدنا أيوب، ومن رأى معه إناء فيه ماء هو على ظهر دابة أسفر في موضع مجهول فإن تلك المياه عمره قدر ما بقي بالإناء، والثريد في الطعام يجري كالماء في الإناء على ما وصفت. ومن رأى أنه شرب ماء عذبا ولا يعلم مقداره، ولا رأى أنه ظهر ولا سفر ولا كان موضع مجهول فإنه ينال حياة طويبة، فإن كان الإناء غير عذب فكذلك تكون حياته وإن كان كدرا فإنه يصيبه مرض على قدر ذلك، فإن رأى ماء قدح زجاجا فإن الكأس امرأة والماء ولد إذا لم يشربه، فإن رأى أنه يسقي بستانا أو زرعا فإنه يجامع زوجته أتم جماع فإن ثمر البستان رزق من المرأة ولدا رأى غيره يسقي بستانا أو زرعه فلا خير. ومن رأى أنه توضأ اغتسل بماء لا يجزي في الوضوء أو الغسل مثل الجمرة أو الدهن أو غير ذلك من المائعات، فإن الأمر الذي هو فيه من أمور الدنيا والدين لا يتم، وكذلك إذا رأى أنه توضأ بالماء ولم يتم وضوئه فإن الأمر لا يتم، غير أنه أيسر، وكذلك

إذا رأى أنه يصلي وبم يتمها، وإن توضأ وإن أتم وضوءه فإن ذلك طهارة من الذنوب والآثام وغيرهما.

الطين والوحل: هما هم وغم وخوف بقدر ما أصاب منها وكذلك الماء المسخن، فإن رأى أنه أصاب ماء سخنا فإنه أصاب بهم وغم من السلطان، وكلما اشتدت سخانته كان الهم أشد وربما أصابه فزع.

اللبن: الجاف الذي خرج من كونه طينا فإنه مال وإذا نال منه شيئا فإنه ينال مالا مجموعا، ومن رأى لبنة بزغت من حائط فإنه يفقد هناك رجلا، والله أعلم.

الحمام: في التأويل هم وغم بقدر شدة الحرارة وقوتها ويكون معظم ذلك من جهة النساء، ويزول منه ذلك سريعا بقلة اللبس في الحمام، ومن رأى أنه يبول بالحمام أو حلق بالنور فإنها رؤيا صالحة فإن كان مكروبا أو خائفا أو مهموما أو مريضا زال عنه جميع ذلك، فإن لم يكن به شيء من هذا تحولت حالته ونقص ماله. ومتى رأيت القوي والضعيف وذلك إذا اجتمع في الرؤيا شيء يختلف تأويله على ضدين فعبر عن القوي، واترك الضعيف، فإنه يدل على الغم، والثورة تدل على ذهابهما فكان تأويله الرؤيا بالثورة أقوى من تأويل الحمام، والرحى من رآها فإنها شر إذا كانت دائرة وهي أيضا معيشته وهي كد في الدنيا ورزق. ومن رأى أنه له رحى تطحن دقيقا أصاب خيرا من كد غيرها أو من كده إن كان هو الطاحن، وربما كانت الرحى حربا إذا كان في الرؤيا ما يدل على ذلك، وأما الرياح فإن كانت طبة فهي بشارة وبركة لقوله

تعالى (وهو يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته) "الأعراف: **57**"، وإن كانت سوداء مظلمة فهي هم وغم لقوله تعالى: (وفي عاد إذ أرسلنا عليهم الريح العقيم) "الذاريات: **41**" والله أعلم.

***

الباب الخامس

في رؤية الأرض والجبال التلال والأبنية والحصون والحوانيت والدور والهدم والزلزال وشبه ذلك

الأرض: في التأويل تصرف إلى وجوه، فإن كانت مدركة الحدود بالصبر فهي امرأة، وإن كانت مجهولة في دنيا، وإن كان مع سعتها خضرة وفيها نبات مجهول دين الإسلام. وكذلك أيضا من رأى أرضا بسطت له طالت حياته في حفظ وخير،

وإن رآها طويت فهي نفاذ عمره وربما يدل طيها على الولاية، ومن رأى الأرض تكلمه نال خيرا ودنيا صالحة يتعجب الناس فيها، وكلام كل شيء كذلك من الذي يتكلم يكون عجبا لما تدل عليه الرؤيا. ومن رأى أنه في الأرض من عين حفرة فإنه يموت في طلب الدنيا وإن كان في حفرة فإنه يقع مكروه وخديعة جنابة، ومن رأى أنه في مغارة يهتدي فيها ويسير سيرا مستقيما فإنه ممتد في دينه واستقامة على الإسلام، ومن رأى أنه لا يهتدي فيها فهو في شك في الإسلام، فمن رأى أنه في مغارة يأكل ويشرب فإنه ينال نعمة كرتمة في دينه ودنياه التراب والرمل وغيرهما من أجزاء الأرض، مثل الغبار ونحوه، من رأى أنه يأكل التراب والرمل وقد علاه غبار وتراب فإن يستغني ويصيب مالا عظيما، وكذلك إذا رأى أنه يمشي فيه أو يحمله فإنه يعالج شغلا ثقيلا في اكتساب المال ويناله بعد

ذلك. وأن رأى الغبار ما بين السماء والأرض فهو أمر ملتبس وكذلك إذا الضباب، ومن رأى أنه يحفر الأرض ويأكل التراب فإنه يأكل مالا بمكر وخديعة وحيلة، وأما الأرض فهي ما خالف دين الإسلام من الأديان، وكذلك المغاور الوعرة فإنها تدل على امرأة لا خير فيها.

حكاية: حكي أن ربيعة بن أمية بن خلف جاء إلى أبي بكر الصديق – رضي الله عنه – فقال: يا خليفة رسول الله – صلى الله عليه وسلم – إني رأيت البارحة في منامي كأني في أرض خضرة مخصبة وقد أفضيت منها إلى أرض مجدبة لا نبات فيها ورأيتك قد جمعت يداك وغلت إلى عنقك، فقال أبو بكر الصديق – رضي الله عنه: إن صدقت رؤياك خرجت إلى دين الكفر وأما أنا فقد جمعت لي أموري وغلت يدي عن حطام الدنيا، وقال: فلما كان أيام ابن الخطاب – رضي الله عنه – خرج ربيعة من المدينة ولحق بأرض الروم فتنصر عند قيصر ومات نصرانيا، والله أعلم.

الجبال والتلال: رجال أقدارهم على قدر عظم تلك التلال والجبال، وكذلك الصخور وربما تكون الجبال والتلال منازل عالية ينالها الرائي ومتى رأى أنه صعد عليها نال رفعة، غير أن الصخور رجال فيها قساوة وقسوة وفظاظة وغلظة والحجارة الصغيرة التي يقذف بها في العادة كلام ورجم يالغيب. ومن رأى أنه قام على جبل فإنه يعتلي رجل كحاله فإن ملكه فهو رجل يسمكن منه، ومن رأى أنه هدم فقد يهلك رجلا، فإن رأى أنه ينقبه أو يحفر فيه فإنه يعمل مكيدة لرجل ويحتال عليه. ومن

رأى أنه يصعد على جبل مستوٍ نال مشقة وشدة في طلب ما يريده من أمور دنياه. والارتفاع كله محمود إلا أن يكون مستويا في عروجه إلى فوق فيلقي شدة وتعبا، وأما إذا رأى أنه يعرج على صعوده كما يفعل في اليقظة فإنه ينال شرفا ورفعة وهو الصعود المحمود، وكل ارتفاع في المنام هو ارتفاع الرجل في دينه ودنياه وحاجة وطلوع الجبل الكهوف والشجر ملجأ ومأوى وكنف، ومن رأى أنه ينقل حجارة الكبار والصخور والجبال فإنه يروم أمرا صعبا وشدة في تحمل أنقال رجال على ذلك. وحوانيت الأسواق هي أموال وتجارة بأموال مختلفة، والحوانيت التي يقعد عليها من غير تجارة فهو كلام كثير يخوض فيه صاحب الرؤيا.

الدار: يصرف تأويلها إلى وجوه، فإن كانت مجهولة البناء والأصل والموضوع فهي دار الآخرة، فيكون حاله في الآخرة وما قدمه من الأعمال على قدر حال تلك الدار في الضيق والسعة والزخرفة والشعث وغير ذلك، وإن كانت الدار معروفة في دنيا وتكون كحال تلك الدار فهي الضيق والسعة والزخرفة والشعث وغير ذلك، ومن رأى أن داره تخرب من أعمال السوء، فإن رأى أن داره تزيد في بنائها فإن ذلك زيادة في دنياه، فإن رأى أنه باع داره فإنه يموت. ومن رأى أنه يبني داره أ دفن غيره فإنه يرغب في الدنيا وينال منها بقدر الدار، وفإن بناها في موضع مجهول فإنه يقوم بين يديه أعمال ويكون حاله في الآخرة صالحا. ومن رأى أنه هدم داره فإن مجهولة هدم ما قدمه من كثرة الأهوال والمعاصي وأعمال السوء، وإن كانت الدار معرفة هدم دنياه بأفعال السفة والتبذير، ومن رأى أنه هدم شيئا من داره أو نقص كان نقصا في دنياه،

والقصر رؤيته في المدينة هو عظيمها وجليلها، والغرف والقصور وإذا صعدها كانت ارتفاعا وسعادة ينالها في دنياه. والحائط حال الرجل بما كانت عليه دنياه فإن كان قائما عليها فإن سقط عنها زال عن حاله أو هلك والبيت المجهول المجصص في التأويل هو القبر، فمن رأى أنه جسر في بيت مجصص مجهول جديد فإن كان غير مجصص وهو مجهول فإنه امرأة، ومن رأى أنه دخل بيتها وعلا فوقه وكان ذلك البيت مجهولا فإن الرجل يتزوج امرأة ينال منها خيرا وفائدة، والبيت المعروف إذا كان يملكه الرائي فهو زوجة، وربما كانت دنياه مثل تأويل داره وإن رأى أنه يكنس بيته فقد يفتقر، وإن رأى أنه يحفر قبرا فهو يبني دارا.

المدينة: من رأى أنها انهدمت أو انهدم بعضها فإن دين أهل تلك المدينة قد ذهب وربما تذهب دنياهم بنكبة.

الدرج: كالسلالم، من رأى أنه يرقي على الدرج فإنه دين الإسلام أي الذي يتوصل به إلى الآخرة، ومن رأى أنه يرتقي درجا من اللبن فإنه يرتقي دنياه بالصدقة وإنفاق المال، وإن كان الدرج جصا أو خشبا كان ترقي الدرجة رقيا وعلوا في الدنيا على سبيل التدريج إذا كان في الرؤيا ما يدل على ذلك.

باب الدار: هو قيم الدار المنظور إليه فكل ما حدث بالباب من كسر أو قلع أو حرق أو مكروه محبوبا فهو قيم الدار وباب البيت هو امرأة لذمته، ومن رأى أنه كان داره احتركت أصابته نكبة من سلطان أو من طاعون، وإن خلع باب المبيت وأسقفته ماتت ربة المبيت، ومن رأى

أن باب داره خلع فإنه يبيع تلك الدار ويدل على أن امرأته تتزوج غيره، ومن رأى أن باب داره خلع فإنه يمرض ثم يبرأ.

عوارض المبيت: هم أولاد الرجل، فإن رأى أن عارضته فإن معني تفسيره أنه إذا له بنات يتزوجن ويخرجن من عنده، ومن رأى أنه سد بابا مفتوحا في المبيت طلق زوجته.

المسمار: رجل يتوصل به الناس إلى أمور، والجسر والقنطرة لذاك.

الزمزمة: هي حدث في العامة، فمن رأى الجبال تزمزت ماتت، ومن رأى نفسه كد تزمزمت فلا خير فيه تزمزمت داره نزل فيها امزنان وإن رأى داره انهدم منها شئ إن امهدم دميل الموت لمن ينسب ذمك المتأيل إميه، والله أعلم.

***

الباب السادس

في تأويل الأشجار والثمار والحبوب والخضرة والبقول والبساتين

أما **الأشجار** فكلها رجال أحوالهم جوهر الشجر في الطبع والنفع وطيب الرائحة وغير ذلك، فإذا أصاب منا شيئا من ثمر أو ورق أصاب مالا كثيرا من رجل على قدر تلك الشجرة.

الخشب: الصلب وغيره نفاق الدين ورجال منافقون، والحطب ويابسه مثل الخشب إذا كان كبيرا أو صغيره، وإن كان عيدانا صغارا فهو نميمة واصلة بين الناس.

والعصي: رجل شريف منيع معتمد.

شجرة الشوك: رجال بهم الشر والصعوبة للرائي، والشوك في نفسه أمر مؤلم يشتبك في الإنسان ويؤلمه من قول وفعل وربما كانت رؤياك الشوك دنيا من نكبة إنسان تؤلمه من قول وفعل، وربما كانت رؤياك الشوك دنيا من نكبة إنسان تؤلمه أو مخوف يقع فيه.

حديقة الكرم وشجرة الرمان: امرأة أيضا فمن رأى أن شجرة ظللت وطالت أصاب شرفا، وذلك لنفسه بقدر جوهرية تلك الشجرة وربما كان ذلك سببا حتى يبلغ أشده، والشجرة ألف درهم.

الرمان في وقته: مجموع إذا كان حلوا وربما كان عقدا من المائة لمن أكلوا شيئا من يدل على الجمع من كل شسء الحامض من الرمان رؤياهم وغم لمن أكله وكذلك الشجرة حامضة.

التفاح: رؤياه صنعة الرجل ومكسبه وهمته فإن أكله سلطان فهو ملكه، إن كان صانعا فهي صناعة.

الأتراج: مال طيب إذا كان كثيرا وإن كان واحدا أو اثنين أو ثلاثة فهم أولاء صالحون وصفرة الأتراج لا تضر.

الفاكهة الصفراء: مثل السفرجل والمشمش والكمثري والتفاح والزعفران وشبه ذلك فإنه مرض، ألا يكون ذلك أخضر فتدل رؤيته على رزق غير رابح، والبطيخ الأخضر رزق، البطيخ الأصفر مرض لن يأكل منه شيئا. الموز صاحب الرؤيا إن رآه فهو دين وصفرته لا تضر ولا حموضته ولا رخيه في غير وقته، وكله خير مجموع. العنب الأبيض والأحمر عضدان للدنيا وهو خير، رؤيته إذا كان في وقته وإن كان في وقته وإن كان في غير وقته مرض، وربما كان عدد الحبات كلها سباطا تقع على من عدها وربما ظهر جسمه نور ليس ينفع سواد لونه، لأن نوحا عليه السلام دعا على ولده في حال الغضب فاسود العنب فإنه يخدم السلطان، وكذلك عصر الزيتون والزيت الطيب ونحو بركة وخير وخصب ومال لمن نال منه شيئا والزيت الأحمر والأسود ورزق ومنفعة لمن أصابه.

التين: هم وندامة لأجل جلوس أبينا آدم عليه السلام تحته حين خرج من الجنة، والجوز كله كلام وخصمة ورزق لا ينال إلا بعد تعب، اللون الأخضر واليابس رزق محجوب، كذلك الفستق والبندق مال صالح، وكل شجرة لا ثمر لها كالسرو والدلف والآس وما أشبه ذلك فهو رجل قليل، وكل شجرة طيبة الرائحة فإنها رجل شريف طيب الثناء، وكل شجرة خبيثة الرائحة فهو رجل خبيث الطبع.

الحبوب: أما الحنطة الرطبة فهي خير من اليابسة، فمن رأى أنه أكل حنطة رطبة نال صلاحا في دينه ورزقا طيبا، فإن أكل حنطة يابسة أو مطبوخة فلا خير فيها لأجل قصة أبينا ىدم عليه السلام.

أما الشعير: فهو خير من الحنطة رطبا كان أو يابسا أو مطبوخا أو مغليا كل ذلك خير أو رزق طاهر لمن أكله أو أصاب منه شيئا. الدقيق كله مال مجموع مساوٍ لأخيه مفروغ، سواء كان دقيق شعير أو حنطة أو أرزا أو عدسا، وأما دقيق الحبوب كلها فخير من الخبز لأن الخبز مسته النار والخبز النقي مال مفروغ منه وهو صفاء العيش لمن أكل منه.

العجين: يدل على كثرة النسل والثمرة إن كانت له ثمرة. ومن رأى أنه يعجن عجينا، فإنه يكثر نسله وثمرته وزرعه وهو رزق يناله بكد وتعب، والأوز مال فيه هم وتعب في اكتسابه. والسمسم مال تام لا يزال في زيادته. والذرة أو الجلوس مال رديء الكسب. الباقلا غم طويل وتعب. الحمص والعدس والجلبان أموال طيبة وفيها هم وغم، والزرع هو عمدة الإنسان فيه دينه ودنياه، وإن رأى أنه يمشي فيه فيكون ذلك على

قدر خصب الزرع وجودته، وربما كان الزرع مجدولا يجتمعون في ذلك الموضع على حزن، فإن رآه كان عند الله مقبولا في جميع أفعاله، وقد يشتهر به في الدنيا فينال به عزا وشرفا وبرما كان البذر أولادا وذرية، وإن كانت الأرض محدودة بالنظر غير مجهولة الحصر كالقثاء والخيار والجزر والثلق وما أشبه ذلك فهو رزق دنء يناله، في هم وغم وحزن ونكد.. الرياحين والمشموم مثل الورد والنرجس وغير ذلك فإن فارقت منبتها فهي دنيا زالت عنه، وإن كانت باقية في شجرها فهو ولد صالح على جوهره المشموم وحينئذ يكون لمن أصاب منه شيئا ومن رأى نباتا مجهولا قد ثبت في موضع لم تجر العادة فيه النبات مثل البيت والمسجد فهو رجل يدخل على أهل ذلك البيت بمصاهرة أو مشاركة ونحوها.

التين: وهو معال عاجل ذهب حاضر حاضرا وكان يسيمه سيدي محمد بن سيرين بالتبر، وقيل: إن رجلا أهدى إلى الإمام محمد بن سيرين جملا محملا تينا فنظر إليه طويله، ثم قال: ياليت هذا الجمل أهدي إليّ ليلا في المنام البستان امرأة الرجل، فمن رأى أنه في بستان يأكل من ثمرة فإنه يصيب عاملا من امرأة غنية، ومن رأى أن بستانا قد انقطع من ناحية فإنه يطلق زوجته. والبساتين المجهولة في التأويل وهي الجنة. فمن رأى أنه يدخل بستانا يتنزه فيه فإنه الجنة والرياض كلها فهي من الإسلام، فمن مشي في ذلك أو تنزه فيه فهو هدى من الله وخير كثير في الإسلام وربما كانت علوا يتنزه فيها، والله أعلم.

***

الباب السابع

في رؤية الأشربة والألبان

اللبن المجهول النوع هو فطرة الإسلام وسنة النبي – صلى الله عليه وسلم – فمن شرب منه شيئا أو لمسه أصاب خيرا أو صلاحا في دينه، واللبن المعروف النوع والجبن فإنه حلال ورزق حسن مستفاد إذا لم يكن حامضا ولا رائبا قد نزع دسمه، فإن كان حامضا أو رائبا فهو هم وغم وضرر وحزن. الجبن مال صامت وخير وخصب لصاحبه والرطب أفضل من اليابس.

لبن البقر والجواميس والإبل: كله خير، ولبن الغنم والمعز دون لبن البقر ولبن أفحال الوحشية صلاح الدين، ولبن البغلة هول وعسر لمن شربه، ولبن الحمارة الأهلية مرض شديد يزول، ولبن الظبية وسائر الوحوش المأكول خير صلاح ورزق وبركة، ولبن الفرس اسم صالح لمن شربه ولبن اللبوة يطهر بعد، ولبن الكلبة خوف شديد من عدو وضرر عاجل، ولبن النمرة خوف من عدو ظهر، ولبن الثعلب خير غنى، ولبن السنقور مرض وخصومة، ولبن الخنزير تغير عقل صاحبه، وأما اللبن إذا وضع ورضع فإنه حبس وضيق يناله المرتضع، لأنه لإرضاع بعد الحولين، فإن رأت امرأة أنها ضرت وصار من ثديها لبن فإنه خير ومال ورزق يفيض عليها بخلاف الرضاع.

الخمر مال حرام إن لم يكن معه ينازعه بخصومة وكلام لمن نازعه في كأسه فإنه شرب النبيذ مال مكروه فيه شبهة لا ينال إلا بتعب ونصب بقدر ما نالت منه النار. السكر من غير شرب مكروه ولا خير فيه، لقوله تعالى: (وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد) "الحج: 2"، ومن رأى أنه يشرب الخمر والنبيذ مع غيره وبينهما مائدة طعام فإنه يقوم في أمر معيشة ويخاصم غيره، لأن المائدة هي المعيشة. ومن رأى أنه يعصر خمرا، فإنه يخدم سلطانا ويجري على يديه عظائم الأمور. ومن رأى نهرا من خمر فإن كان في روضة خضرة مجهولة ينال دخول الجنة إذا شرب منه أو دخله، وإن كان غير أصابته فتنة في دنياه. العسل والشهد هو مال ورزق طيب وشفاء من الأمراض، وأما سائر الأشربة المتخذة من الفاكهة فإنه على قدر أصولها المتخذة منها، وقد تقدم الكلام.

***

الباب الثامن

في رؤية النساء والرجال وأعضاء الإنسان وأدوات الحيوان

الرجل المعروف إذا رآه يعطيه شيئا أو يكلمه فهو ذلك الرجل بعينه أن نظر أو اسمه الرجل المجهول، وإذا كان شابا فهو عدو، وإن كان شيخا فهو سعده وحظه ويكون ذلك على قدر أحوال الشيخ وحسن صورته وقباحتها وكمال أو نقصان أو قوة أضعف.

المرأة العجوز المجهولة هي السنة فتكون على قدر حسنها وكمالها وغير ذلك من القباحة. ومن رأى **طبية مجهولة** تكلمه أو شيئا ورأى أنه عانقها أو قبلها أو عاشرها أو جامعها من غير أن يرى شيئا فإن سنته خيرا أو رزقا حسنا، وإن كان ضده كانت سنته على قدر ما رآها. الجارية المولودة خير من الغلام وهي سرور وفرح لمن رآها. **والغلام** هو هم وحزن ثقيل لمن رآه، وولد له الخصيان المجاهل رؤياهم رؤيا الملائكة عليهم السلام. الرأس رأس الرجل رئيسه الذي يسموه الناس من أب وأخ أو سيد وسلطان أو غير ذلك، فمن رأى في ذلك حدث فهو رئيسه، والرأس أيضا هي رأس الإنسان فمن رأى رأسه بان من غير ضرب عنق فإنه يفارق رأسه ماله أو تنعقد عليه معيشته. شعر الرأس هو مال الإنسان وقد ينصرف على وجوه غير ذلك، فمن رأى أنه حلق رأسه من غير أيام الحج ولا في الأشهر الحرم فإنه يذهب رأس ماله أو يعزل عن عمله، وإن

كان في أشهر الحج فإن ذلك يكون صلاحا، وربما يحج. ومن رأى شعر رأسه قد طال فإن كان الممكن يلبس السلاح فهو قوة وزينة وحسن وهيبة فإن كان هاشميا فإنه يملك رقاب الناس، وإن كان تاجرا فهو زيادة في ماله، وإن كان حرثا فهو زيادة في حرثه وزرعه، وإن كان لم يكن كذلك فهو هم على قدر طول وسعته حتما وإن نزل على وجهه، وإن كان شعر رأسه أسود فرآه أبيض فهو وقار وهيبة، في الناس وإن كان شعره أبيض فرآه أسود، فإن كان تغير في حالة وجه الرجل ولحيته في التأويل جاهه وهيبته، فإن رأى لحيته قد طالت فهو زيادة في جاهه، وإن طالت فوق ما جرت به عادة اللحي فهو هم وغم وبلاء بقدر طول اللحية، ومن رأى لحيته قد حلقت ذهب جاهه في الناس، وكذلك إذا رآها سقطت ونتفت والحلق لها أهون، فإن رأى لحيته حلقا معا وكان الرؤيا ما يدل على الخير، فإن كان مكروبا فرج الله عنه، وإن كان مديونا قضى الله دينه، وإن كان مريضا شفاه الله، وإن كان غير ذلك فلا خير.

الخضاب: هو ستر وصيانة، فإن رأى أنه اختضب في الرأس ستر الله عنه في الحالة التي يحاولها وعزم عليها، وإن لم يعلق الخضاب لم يستر الله عليه ذلك.

الدهن في الرأس واللحية في البدن: زينة حسنة ما لم يجز القدر المعلوم، فإن جاوز ذلك أو سال على وجهه أو جارى على ثوبه فهو هم

يصيبه، وإن كان للدهان الذي أدهن به رائحة طيبة كان مع الزينة شيئا حسنا.

البخور: رؤية البخور ثناء حسن مع هول زخطر، لأن الدخان حول من سطان نبات الشعر في الوجه والراحتين أو موضع لم تكن له عادة نبات الشعر فيه، فإن ذلك دين يرتكبه عسرا شديدا ومشقة، وأما شعر الشارب والإبط والعانة فإن نقصان شعرها زيادة في السنة والدين وربما كانت زيادة والدين وربما كانت زيادة شعر العانة لا بغير عين، وشعر سائر الجسد هو مال الإنسان إن كان له مال أو تجارة فمهما رأى فيه من زيادة أو نقصان فهو ذلك. ومن رأى أن شعره ينور، فإن كان غنيا افتقر، إن كان فقيرا استغنى، وإن كان مكروبا زال كربه، وإن كان مريضا شفي.

البول: وكذلك إن رأى أنه قد بال فإن كان مكروبا فرج الله كربه، فإن كان مديونا قضي دينه، وإن كان ذلك مال بقدر كثرة البول وقلته.

دماغ الإنسان: ماله وخزائنه وكذلك سائر الأمغة فإنها أموال مخزونة، فإن رأى أنه أكل دماغا فإنه من طيب ماله، وإن أكل غيره من آدمي وحيوان فإنه يأكل مالا من كسب غيره.

لحوم الناس: أموال إذا كانت مطبوخة أو مشوية، فإن كانت نيئة فهي طيبة لمن أكل لحمه، قال الله تعالى: (أيحب أحدكم أن ياكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه) "الحجرات: 12".

الآذان: امرأة الرجل ابنته فإن رأى أنها ماتت فإنه يطلقها أو تموت أو يزوج ابنته. وزيادة الآذان وزينتها بالحلي واللؤلؤ يكون أحسن حال زوجته أو ابنته.

وسمع الرجل: هو دينه فإن رأى نقصا وزاد أو ذهب فذلك في دينه.

وصوته: صيته وسمعته في الناس وفخره يكون على قدر صوته وحنجرته وطيبته وعمته نعمته وقربه.

العين: هي دين الرجل وهدايته وكذلك بصره فمهما رأى في عينه أو بصره من زيادة أو نقص فهو دينه مثل العمي والرمد وغير ذلك، ومن رأى أنه اكتحل فإنه يباعد دينه بالصلاح ولمن قصد باكتحاله الزينة فإنه يأتي امرأة تتزين به في دينه بين الناس، وربما دلت العين على فرار من ولد وأخ وأمير فما رآه من حدث أو زيادة أو نقص فهو فيما ذكرناه.

وأما أشفار العين والحاجبين: وقاية الدين وحسن السمت فيه، فمن رأى بأشفار عينيه زيادة أو نقصا أو جمالا فهو حسن سيمته وحالته في الدين.

الأنف: جاه الإنسان وفخره وكذلك جبهته عزه وفخذه، فما حدث في ذلك من زيادة أو نقصان فهو فيما ذكرناه. الصدغان والوجهتان واللحيتان وجة معيشة الإنسان فما حدث في ذلك يكون في معيشته بين الناس. الشفتان أعوان الرجل، والعليا أفضل من السفلى.

لسان الرجل: ترجمانه المبلغ عنه وربما كان اللسان حجة الرجل وبرهانه، فمن رأى أن لسانه مقطوع أو قصير فإن كان بينه وبين أحد مخاصمة انقطعت حجته، وإن لم يكن له منازع كان ذلك صالحا في دينه، وإن رآه طال فهو الحق بالحجة والمخاصمة وظفر بمن خاصمه وينازعه، وإن لم يكن له منازع فهو كثير اللغو والفحش والهزيان. وقع لسان المارة محمود بكل حال. الأسنان أهل بيت الرجل وفراشه والثنايا أولاد أخوة وأخوات، فإن رأى أسنانه تحركت فإن ذلك مرض لبعض هؤلاء، وإن رآها سقطت في يده واصرها في ثوبه أو حشاها في جيبه أو بيته فإنه يستفيد ولدا وأخا وأختا وإن رآها أكلت قال بعض هؤلاء يصيبه بلية في بدنه، ومن رأى أسنانه فيها أول أو زيادة بياض فإنه يرى لبعض هؤلاء ما تقر به عينه والناجذ عم الرجل وعمته ونحوهما من الأقارب، فمن رأى في ذلك حدثا فهو فيما وصلت، والناب سيد أهل البيت الذي يعتمدون عليه، والضاحك من الأسنان هو خال الرجل وخالته، والأضراس العليا ذكور، وما كان من أسفل فإناث، فمن رأى سقوطا فيطول عمره ويقبر جميع أقاربه ويكون هو آخرهم موتا.

حكي: أن أمير المؤمنين المنصور رأى في منامه كأن أسنانه سقطت من فمه فلما أصبح قال لبعض خدامه: ائتني بمعبر فأتوه بمعبر فقص عليه رؤيته فقال المبر: أقاربك كلهم يموتون يا أمير المؤمنين، فقال له: المنصور: فض الله فاك ولا أحسن رؤياك قم أخرج عني قبحك الله، ثم قال ائتوني بآخر. فأتوه بمعبر آخر خبيرا بمخالطة الملوك دائما معهم فقص عليه الرؤيا، فقال: يا أمير المؤمنين أنت تعيش عمرا طويلا وتكون آخر أهلك موتا فضحك أمير المؤمنين، وقال له: المعنى واحد لكن أنت أحسن عبارة، ثم دفع له عشرة آلاف درهم.

العنق: زيادة طول العنق هو موضع الأمانة والدين وتحملها، وأما نقصانها وقصرها وضعفها فإنه عجز عن احتمال، وكذلك الدماغ نقات.

اليدان والعضدان: يختلف تأويلهما فقد تدلان على الأخوة ويدلان على نفس الرائي وحالته ويعرف ذلك بما يكن من الرؤيا من الدلائل، فمن رأى أنه يده قطعت مات أخوه أو فارق شريكه إن كان له شريك، هذا إن لم يكن حملها فإن استفاد أخا أو ولدا أو صديقا من رأى أن يده لم تزل مقطوعة لم ير حاله، فإن ذلك كف عن المحارم والمعاصي، ومن رأى يده طولا يكثر ماله ونفقته وكرهه، ومن رأى فيها قوة بطش فإنه قوي، ومن رأى في ذلك من زيادة أو نقص فهو في أولاد أخيه أو أخته أو صلاته إن كان في الرؤيا ما يدل على ذلك، الأظافر هي مقدرة الإنسان لأن بها يحك جسده.

الصدر: علم الرجل واحتماله فمهما رأى فيه ضيق أو وسعه فهو كما وصفت.

الثديان: زينات الرجل والبطن مال الرجل وولده، فمن رأى به صغر دون ما عليه فإن يكثلار والبطن والأمعاء وجميع ما في البطن من مكنون مجموع، فإن رأى أنه يأكل أمعاءه وكبده أو كلاه أو غير ذلك في بطنه، ورأى أنه حمله من نفسه أو غيره فإنه يصيب مالا مكنوزا. وكل ما تولد من جسم الإنسان وكان رزقه منه مثل الدود والقمل ونحوهما فهو عيال الرجل، فمن رأى القول أسود تناثر من جسده أو من بعض أعضائه ورآهما كثيرا في ثيابه فإنه يصيب مالآ كثيرا و غلمانا.

أضلاع الرجل: نساؤه فإن حدث فيها شيء فهو حادث نسائه.

الصلب: عين الرجل ومهجة نفسه وربما كان الصلب الولد لأنه يخرج منه الكتف.

امرأة الذكر: ذكر الإنسان بين الناس فإن رأى أن ذكره مقطوع مات ولده أو مات هو فإن رآه زائدا أو ناقصا فهو قيم، ومن رأة أن له ذكرين أو أكثر فإنه يأتيه أولا بعد ما رأى.

الاثنيان: هما أولاده فما حدث فيهما فهو في أولاده والبيضة اليسرى منها يخلق الولد، فإن رآها نزعت أو قطعت أو سقطت لم يلد له ولد.

الفخذان: عشيرة الرجل شعيرته وعصبته فإن رأى أن فخذه بان فارق عشيرته وقومه.

الركبة والساق والقدم: مال الرجل ومعيشته التي اعتماده عليها وفيها كسبه وأصابع القدم زينة مال الرجل، والعصب ما لف أمره وشأنه.

الجلد: تركة الرجل بد موته والعورة ما بين السرة والركبة، فمن رأى شيئا من ذلك قد انكشف وعليه ثيابه فإن يبدو عورته للناس بقدر ما انكشف منها، ومن رأى أنه تجرد من ثيابه يتجرد من أمور يطلبها أو يمر فيها، ومن رأى ذلك وهو طلب ديني فإنه يبلغ منه مبلغا حسنا من العبادة والزهد، وإن كان في طلب الدنيا فإنه يبلغ منها غايته، وهذا إذا لم تكن عورته بارزة للناس ينظرونها، فإن كان ذلك فلا خير فيه. وقيل من رأى أنه يجرد في سوق أو مسجد أو غيرهما ولم تكن بارزة للناس ولم يطعن فيه أحد كان ذلك فرجا ونجاة من مرض ويتجرد من ذنوبه، وإن كان عليه دين قضي عنه.

العنق: من رآه ضرب وبان الرأس منه فإن كان عبدا عتق، وإن كان مريضا شفى، وإن كان مديونا قضي دينه وربما يحج إلى بيت الله الحرام وإن كان مكروبا فرج الله كربه وإن كان خائفا أمن. ومن رأى أنه توسط في جماعة يتم حالهم وربما كان خروج الدم من جسده لأجل التوسط الأخير فيه وربما أن ماله فيه شبهة، ومن رأى أنه ذبح حيوانا محرم الأكل فإنه يظلم من ينسب إليه ذلك الحيوان، ومن رأى أنه قتل

رجلا فإن المقتول ينال من القاتل خيرا، ومن رأى أنه يشتم رجلا فإن المشتوم يكون أحسن حالا، والله أعلم.

حكاية: حكي أن عبد الله بن الزبير – رضي الله عنه – رأى في منامه إنه اصطرع هو وعبد الملك بن مروان وسمره في الأرض بأربعة أوتاد، فلما أصبح بعث رجلا إلى الإمام محمد بن سيرين – رحمه الله تعالى – فسأله عن ذلك وقد أمره ألا يعرفه الصارع والمصروع، قال: فلما دنا الرسول من الإمام وقص علينا الرؤيا قال له: ما هذه رؤياك ولا يصلح أن يري مثل هذه الرؤيا إلا عبدالله بن مروان أو عبد الله بن الزبير ثم أن الرجل أنكر ذلك، وقال: أيها الإمام هذه رؤياي فقال: لن أقص تعبيرها عليك حتى تصدقني، فعاد الرجل إلى عبدالله بن الزبير وأخبره بما قال له المعبر، فقال: ارجع إليه وعرفه أني رأيت هذه الرؤيا فرجع إليه وعرفه وقال: يا سيدي إن عبد الله بن الزبير رأى هذه الرؤيا وقد صرع عبدالله بن مروان، فقال له محمد بن سيرين – رحمه الله تعالى: عبدالملك بن مروان هو الغالب لعبد الله وهو قاتله، وأن أولاد عبدالله بن مروان لهم الخلافة من أبيهم، وذلك لتسميره في الأرض بالأوتاد فكان الأمر، كما عبر – رحمه الله تعاالى.

العروس: من رأى أنه عروس فإن عرفت امرأته وسميت له فإن ذلك بمنزلة التزويج أن يصيب سلطانا أو يملك شيئا، وإن يرى المرأة تسمي له، فإنه يموت ويقتل أو يلقى الله شهيدا، ومن رأى أنه طلق زوجته فإنه يعزل عن سلطانه الذي هو فيه.

الدم: من رأى دما يسيل من جسده من غير جرح أو من رأى في جسده عيونا تنبع دما أو قيحا فإن تلطخ به جسده فإنه يصيب مالا حراما بقدر ما سال من الدم والقيح، فإن لم يتلطخ به جسده ولا ثيابه فإنه يخرج من الذي تقرر عليه بقدر ما سال منه. ومن رأى أنه خرج من بدنه سلعة أو جراح أو قروح أو بثور، فإنه يصيب ما لا يقدر ما فيها من المدة. وكل زيادة في الجسم مثل السمن والورم فإنه إصابة مال.

والجذام: مال كثير فوق الورم وإشراف منه البرص مال وكسوة الجنون مال إلا أنه ينفقه فيما لا ينبغي. السكر مال من سلطان إذا كان السكر من شراب وإلا فلا خير فيه.

النقصان في الجسد مثل الهزل والضعف: كل ذلك لا خير فيه القوة في الدين. ومن رأى أنه يحمل حملا ثقيلا أصابه هم وغم. وجميع ما يخرج من بطون الناس والدواب من الأوراث فهو مال حرام، وكلما قلت رائحته أخف إثما وتحريما.

وأوراث كأن ياكل لحمه: مال حرام، ومن رأى أنه أحدث فإنه يخرج منه مال بقدر ما خرج منه أو يحدث على نفسه أمرا يضره، والتي كثر الغائط فيها وصدار مثل الوحل والمطر والسيل فلا خير فيه أصلا، وربما أصابه خوف من سلطان. ومن رأى أنه أحدث شيئا غير العادة مثل الدم والدود والقمل والقيح وما أشبه ذلك فإنه يفارق من يأت إليه من الخارج من مال وعائلة بقدرة، ومن رأى أنه خرج منه ريح له صوت فإنه

يتكلم بكلمة يضحك السامع لها، ومن رأى أنه خرج من دبره دم فإنه يزول منه مال بقدره، ومن رأى أنه بصق ويخرج منه كلام ينقل لغيره.

السعال: من رأى أنه يسعل فهو يشكو رجلا، ومن رأى أنه يفارق فهو يغضب ويتكلم بمالا يرتده من الكلام.

القيء أو الودي: نوبة ومراجعة، والودي هو ما أبيض قاتم يخرج بأثر البول، كأن الذي خرج منه القيء رائحته وطعمه ولونه غير كريه فهو يتوب إلى الله تعالى توبة نصوحا ويرجع عن المعاصي بنفسه، وإن كان القيء كريها فهو يحدث على نفسه سوءا يتأذى منه.

الحجامة: من رأى أنه يحتجم فهو يكتب عليه شرطا ويقلد أمامته إن كان الحجام مجهولا، وإن كان معروفا فهو يذهب من ماله شيء، وإن كانت الحجامة في العنق في المال والجاه والشرف ورأس المال والفصادة مال يخرج من يده إلى السلطان، فإن أخذ الدم في طشت فإنه يمرض وينفق ماله على امرأة، وقيل ينفقه على نفسه والتلطخ بالدماء والأوراث وجميع ما يخرج من الجسد أموال غير طيبة.

حكايات تليق بهذا الباب: قيل جاء رجل إلى محمد بن سيرين – رحمه الله تعالى – فقال: رأيت كأن رأسي قد حلق أو قطع فقال له: عبدك هذا يفارقك بعتق، أو تموت أنت وهو، قال: فما لبث إلا خمسة أيام أو ستة حتى مات الرجل – رحمه الله.

حكاية: قيل إنه جاء رجل إلى جعفر الصادق – رضي الله عنه – فقال: رأيت امرأة حلقت رأسي ولحيتى، فقال: هذه الرؤيا غير محمودة، وأما المرأة فهي السنة والرأس مال الرجل وجاهه وزينته وما أنعم الله به عليه، وجميع ذلك يزول لكن غيره يأتي إليك لكونك رأيت امرأة، فما كان إلا أيام يسيرة حتى وقع لذلك الرجل ما عبر الإمام.

حكاية: حكي أن جماعة من بغداد جلسوا يتذكرون الرؤيا فقال رجل منهم: إني أخبركم بجيبة: وذلك أني رأيت في نومي كأن حجاما حلق شاربي ولحيتي، فلما انتهيت أتيت إلى جفر الصادق – رضي الله عنه – فقصصت عليه رؤياى، فقال لي: تقع أمر شنيع ويذهب جاهك وبهاؤك بين الناس وتجد بذلك ألما شديدا، فرجعت من عنده مغموما فجلست في بيتي أربعة أيام ثم خرجت فجزت باب المسجد، فرأيت صديقا قد خرج من السجن وجردوه من ثيابه ليضربوه، قال: فلما رآني قال لي فلان قلت: لبيك قال: والله إنك رميتني في هذا الضيق ولولا أنت ما حبست فرد إلى المال الذي أخذته ودفته إليك وجملتك إلى مترلك فرد إلى أربابه وخلصني من هذا الضيق، فقلت له عند ذلك: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم والله ما دفعت إلى شيئا وإني بريء مما تقول لى، لا تطول على سلمت إليك من الهم ما هو كذا، وكذا: قال فعند ذلك أخذوني وأدخلوني معه في السجن وطالبوني بالذي سماه، فما لبثت إلا وقد أخرجوني من السجن وضربوني ثلاث حدود واشتهرت ببغداد أني شاركت اللص، ولم أزل محبوسا حتى ولد للخليفة ولد فأمر بإطلاق من

بالسجن، فأطلقت بالجملة ولا ذلك لمكثت محبوسا إلى الممات، فما رأيت تأويلا أصح من ذلك التأويل.

حكاية: جاء رجل إلى محمد بن سيرين – رحمه الله تعالى فقال له: رأيت في منامي كأني خطبت امرأة ورأيتها سوداء اللون قصيرة القامة فقال: اذهب فتزوج بها أما سوادها فكثرة حشمها ومالها، وأما قصرها فذاك يدل على قصر عمرها. قال: فعند ذلك مضى الرجل وتزوج بها، فما لبث معها إلا أياما وماتت وورث منها مالا جزيلا، فكان كما عبر رحمه الله.

حكاية: حكي أن رجلا جاء إلى محمد بن سيرين – رحمه الله تعالى – فقال: رأيت كأن ولدي كتفني بحبل أسود، فقال: هذا الولد مبارك وعاليك دين سوف يقيضه عنك ويمنعك من السداد وغيره ويتولي الإنفاق عليك، ويقوم بأمورك لأن السواد مال، فقال الرجل: والله صدقت ياسيدي.

***

الباب التاسع

في رؤية التزويج والنكاح وفروج النساء والحمل والولادة والرضاع

التزويج في التأويل هو فخر ونيل شرف وسلطان ودنيا على قدر تلك المرأة التي تزوج بها أو نسبت، ومن تزوج بامرأة ميتة فإنه يظفر بأمر ميت ميؤوس منه، ومن رأى أنه منيه قد خرج ولم يطأ امرأة ولا رآها فإنه يتسبب في قتل إنسان، ومن سلم على إنسان فإنه يخطب إليه .

وإن كان الرجل معروفا لنفسه أو ولده ولغيره، فإن رد عليه السلام أجابه إن لم يرد عليه السلام يحبه وربما تزوج البادي زوجة الآخر، وإن كان الرجل غير معروف فإنه يتزوج في أرض الغربة، ومن رأى زوجته ينكحها غيره أصاب أهل بيته خيرا وغنى، ومن رأى أنه ينكح أمه أو أخته أو ذات رحم إن كان ذلك النكاح في الأشهر الحرم يطأ أرض الحرم، وإن لم يكن النكاح في الأشهر الحرم فإنه يصل رحمه ويبر أرقابه بعد قطيعتهم، ومن رأى أنه ينكح رجلا فإن كان الرجل مجهولا وهو شاب فإنه يظفر بدوه، وإن كان معروفا ليس بينهما عداوة فإن المفعول يصيب من الفاعل خيرا أو من سيمه أو نظيره وإن كان رجلا مجهولا فإنه يحكم طلبه لدنياه أو يجتمع بما فيه حظ أو بخت، ومن رأى لامرأة ذكرا فإن كانت حامل يكون معه غلام، ويكون ذا هيبة ويسود أهل بيته وكذلك إذا كان لها ولد أيضا ولم تكن حاملا فإنها لا تلد بد ذلك ولدا

قط، وإن ولدت مات الولد قبل بلوغه، وكذلك إذا رأت أن لها لحية مثل الرجل، وربما انصرفت الرؤيا إلى قيم بيتها وصار لها ذكرا سائرا مشهورا بين الناس يتشرف به، ومن رأى أن فرجا كفرج امرأة صاب به ذلك، فإن رأى أنه ينكح في ذلك الفرج فإن كان ذلك الفاعل معروفا نال حاجته من المفول بعد إذلاله وإن كان مجهولا فإنه يذل ويمتهن، ومن رأى أنه ينكح في دبره ملك مالا مما تنسب تلك البهيمة. ومن رأى أن له ذكرا مثل ذكر الدواب كان كثير النسل. ومن يرى أنه ينكح بهيمة فإنه يوصل خيرا لمن يستحقه وربما الوصلة تكون أن تنسب إليه تلك البهيمة ولا يؤخذ عليه وإن كانت البهيمة مجهولة فهو يظفر بعدوه ويذله ويهينه، وكذلك إذا رأى أنه ينكح طائرا أو وحشا ومن رأى أن امرأته حائض تعلق إليه امرأة، وإن رأى أنه هو الحائض أتى أمرا مجرما، ومن رأى أنه جنب اختلط عليه أمره، وكل منام أنزل فيه المني وجب الغسل منه فلا تأويل، لأنه احتلام من الشيطان الرجيم.

حكاية: جاء رجل إلى الإمام محمد بن سيرين – رحمه الله تعالى – فقال له: إني رأيت مناما وأنا منه مغموما واستحي أن أقصه عليك فقال الإمام: اكتبه لي في ورقة: اعلم يا سيدي أني كنت غائبا منذ ثلاثة أشهر، فرأيت في المترل الذي كنت كأني ركبت منه وأتيت إلى مترلي، فرأيت زوجتي كأنها قائمة وكبشان ينتطحان لي فرجها، وقد أدمى أحدهما الآخر، وقام الإمام فلما قرأها رفع رأسه وقال: لا تهجر زوجتك فإنها امرأة صالحة عفيفة حرة طاهرة وإنها لما سمعت بوصولك وسرة حصول قدومك وصرت قريبا من مترلها أرادت أن تنتف المكان، مما تنتف الشعر

فلم تقدر على وجوده فأعيتها الحيلة، ولا استطاعة أن تنتفه بغير ما يعالج أو خافت سرة قدومك عليها فعالجت ذلك الشعر بالمقراض وقد أثر فيه المقراض أثرا ظاهرا، فإن أردت بيان ذلك فامض الساعة، وانظر فإنك تجد ما ذكرته صحيحا، قال: فعند ذلك مضى الرجل إلى زوجته ودنا منها وأراد وصولها فنفرت منه، وقالت والله لا أمكنك مني حتى تخبرني لأي شيء هجرتني منذ سبعة أشهر، قال: فعند ذلك أخبرها بخبر الرؤيا، وكيف عبرها له الإمام – رضي الله عنه – فقالت والله لقد صدق الإمام، ثم أخذت يده فوضعتها على المكان فوجد القطنة لاصقة على الجرح الذي ذكره الشيخ وأخبره بذلك، قال: فعند ذلك حمد الله سبحانه وتعالى وأثني عليه.

الحبل: ومن رأى ذلك زيادة في دنياه وماله وربما كان الحبل خوفا من إنسان كما يقال في المثل قي حبل في الأرض خوفا الولادة. ومن رأى في منامه أنه ولد جارية كان ذلك خيرا يناله وفرجا عاجلا، وإن كان المولود غلاما أصابه هم وغم ونكد، وكذلك لو رأى أنه يشتري جارية خيرا وفرجا وإن رأى أنه يشتري غلاما أصابه هم ونكد، وكذلك لو رأى أنه زوجته ولدت غلاما وأنها تلد جارية فعلى ما ذكرنا آنفا وقيل إن ولدت غلاما فإنها تلد جارية وإن ولدت الجارية غلاما، وذلك وإن كانت حبلى، ومن رأى أنه يرضع أو يرتضع فهو يسجن ويغلق عليه باب.

***

الباب العاشر

في رؤية الموت والموتى وأخبارهم وغيرهم

الموت في النوم هو شرف وبكاء ونوح وصراخ وحمل على أعناق الرجال على سرير أو نعش يدفن قي التراب، فإن يدفن يرح في دينه صلاح.

حكاية: عن أبي حنيفة – رضي الله عنه – أنه رأى في منامه أنه أتي به غم كبير، فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فأخبره به أستاذه رضي الله عنه: ولما أبو حنيفة يؤخذ صبياً في المكتب، فقال له أستاذه رضي الله عنه، إن صدقت رؤياك يا فإنك تقتفي أثر رسول الله صلى الله عليه وسلم وتنبش عن شريعته، فكان لما عبر الأستاذ رحمه الله تعالي، وظهر لأبي حنيفة.

والأخذ من الميت مستحب والعطية مكروهة، فمن رأى أن ميتا أعطاه شيئا من عرض الدنيا أصاب خيرا أو رزقا من موضع لم يكن يرجوه، وإن أعطي الحي الميت شيئا من ملبوس أو كسوة فأخذها الميت ولبسها فإن ذلك الحي يموت ويلحق به، ومن رأى أنه أكل ميتا، فإنه كان على غير الجنازة فإن مال حرام يحله وقيل يجعل مؤنة رجل لا يدن له، وإن كان على هيئة الجنازة فهو يتبع سلطانا أو يتحمل من أعمالة شيئا، ومن رأى ميتاً قد عانقه أو خالطه أو قتله فإن الحي تطول حياته.

ومن رأى الحي مع الميت ودخل معه دار مجهولة فهو يموت ويلحق به. ومن رأى مريضاً ورأى ميتاً دخل داره فهو يطول مرضاه وربما يموت. ومن رأى ميتاً يشتكي بعض أعضائه فهو يسأل في قبرة عما ينسب إليه ذلك العضو. ومن رأى ميتاً أخذ منه رغيفاً أو خاتما مات ولده، وإن كان له ولد يذهب ماله أو كان له مال. والله أعلم.

***

الباب الحادي عشر

في رؤيا الكسوة واللباس والبسط وغيرهما من الملبوس

الكسوة في التأويل تختلف باختلاف جوهرها وأجناسها وقمشها فما كان فيها من حرير وديباج فهو سلطان يناله ومال حرام.

الصوف: من رأى أنه لابس ثياب صوف ينال مالا كثيرا ودينا صالحة.

وأما **الشعر والوبر والقطن**: فهو دون الصوف والكتان دون القطن والوبر تجمع الدنيا والدين.

القميص: هو حال الرجل ودينه ودنياه على قد ذلك القميص يكون حاله فيما ذكر، ومن رأى ثوباُ خلقاُ وكان في الرؤيا ما يدل على موت صاحبه سريعاً، والوسخ في الثوب غير صالح لصاحبه في الدين والدنيا، والوسخ في الرأس والشعر والجسد هم وغم ونكد.. والبياض والنقاوة في الثياب يدل على حسن حال صاحبها.

وصل الثواب: إن كان ذنسا مخوفا خلقاً فإنه فقر وحاجة لصاحبه الذي هو لابسه.

الوقع من الثياب: بعضه في بعض أشد الفقر والحاجة ومن رأى عليه ثياباً بيضاء مطرزة اجتمع له أمر الدنيا والآخره وقيل رفعة سلطان وذكر حسن.

العمامة: ولاية بقدر ما يتعمم بها حول رأسه فإن كانت العمامة حريراً أو بسمال كانت الولاية تفسد عليه أمر دينه ودنياه، وما أصاب مكن المال في تلك الولاية كان حراما عليه وإن كانت العمامة من قطن من صوف كانت الولاية صالحة في دينه ودنياه ويجري لونها في التأويل مثل ألوان الثياب على ما بيناه، وعلى ما سنبيه في موضعه إن شاء الله تعالي، والقلنسوة هي رئيس من مال أو أخ أو ولد أو سيد أو ملك، فمن رأيي في قلنسوته شيئا من حسن وأقبح ما يكون حال رؤيته على قدر ذلك، فإن رأى فيه خرقًا أو رسخاً أو شقافا سوء حالة رئيسة ويكون ذاك هما وغما وحزنا.

والقباء: فرح يناله.

والجبة المبطنة: امرأة الرجل وكذلك المحلفة والسروايل والنعم، فمن رأى شيئا من ذلك احترق ونزع أو غلب عليه فهو يفارق زوجته بطلاق أو موت، ومن رأى أنه متاع أو سراق أشرف على طلاق زوجته ولا يتم ذلك وربما كان الفراش جارية وكذلك السراويل فيحنما كان في الجارية.

النعل: ومن رأى نعله تحرق ولم يبق شيء، فإن زوجته تموت وربما كان أحد النعلين شريكاً أو أخاً، ومن رأى أحد النعلين تخترق أو انتزع ومشى بالنعل الآخر كان فراقا بين شريك أو أخ أو أخت.

الجورب: هي وقاية المال، فإن كان الجورب صحيحا ورائحته طيبة فإن يتولى زكاة وينقي ماله من الآفات، ويظهر بها ويسحن حاله، وإن كان الجورب ممزقا أو ضاع منه شيء فإن الرائي يمنع الزكاة والصدقة ولا يخرجها من ماله نعوذ بالله من ذلك.

الخف: هو وقاية المعيشة لصاحبة ومكسبة، فإن كان صحيحا كان معيشته صالحة جارية وربما كان الخرق هما وغماً، ومن رأى عليه ثوباً مخرقاً وهو يخطب فإنه يلتئم أمره في حاله ومعيشته ومكسبه، إلا أن الثوب هو حال الرجل على ما بيناه، فإن كان عاصيا فيه شعت المعيشة بالتوبة وفعل خيراً، ومن رأى أنه يخطب في ثوب زوجته أو مقنعها أو يرفع ثوبها، فإنه يخاصم عنها ويظهر عليها ما ظهر لأهله وأقاربه.

الخمار: خمار المرأة وإزارها ومقنعها هو زوجها فما حدث في ذلك شيء كان في زوجها ومهما كان من حاشية أو شناعة وحسن وبياض فهو في حال الزواج لها كل ذلك بما يناسبه.

المغزل: للرجل سفر فمن رأى أنه يغزل صوفاً أو شعراً وبراً مثله بما يغزله الإنسان غالباً مثل القطن والكتان، فهو يسافر وينال مالاً، ويكون ذلك المال غير مستحسن عند الناس وإن رأت المرأة ذلك، فإن

كان لها غائب قدم وإن أصابت المراة مغزلا، فإن كانت حاملاً ولد جارية أو ولدها أخت فإن كان المغزل فيه ملكة زوجك ابنتها وإن رأت المرأة كسوة الرجل عليها فهو صالح لها، وإن كان من كسوة كان تأويل ذلك لزوجها أو قيمها.

المصبغات: من الثياب المصبوغة تختلف باختلاف ألوانها، فمن رأى أن عليه ثوباً مختلف الألوان فإنه يمسه أمرا يكرهه من خوف في نفسه ويشتهر بين الناس، والبياض في الثياب الصفر مرض وهم لصاحبها، فإن كان ذلك في جبهته لم يضره شيء والثياب الخضر صالحة للحي والميت وهي لباس أهل الجنة، والثياب الحمر شهوة الإنسان إذا كان لابسها والثياب السود صلاح وسداد مال سلطان لاسيما لمن عادته لبس الأسود، وكان سواد صالح محمود في جميع الأشياء إلا العنب الأسود فإنه لا خير فيه.

البساط: في التأويل الدنيا الصالحة لصاحبة الذي بسطه له ويكون على قدر سعته ورقته وجوهره، فستعه هي سعة دنيا صالحة وصغره وضيقه بضد ذلك، وجدته طول عمر صاحبه ورقته وخلفته ضد ذلك، فمن رأى بساطا ثخيناً واسعاً جديدا نال عمرا طويلا ورزقا واسعا وحياة طيبة ودنيا صالحة، وإن كان البساط ثخيناً طويلا يكون قليل السعة في ذات يده، وإن كان البساط رقيقا فوق رقة البسطة وهو واسع نال دينا واسعة ويكون عمره قليلاً. ومن رأى بساطاً صغيراً خلقاً رقيقاً فإن ذلك لا خير فيه، وكذلك إن رأى بساطاً مطويا فإنه لا خير فيه أيضاً.

المنديل: والمزالق والوسائد فجميع ذلك خدم وغلمان لصالحبها وجوار، فمهما رأى في ذلك من حدث فهو في خدمة.

الستائر: بأسرارهم هم وغم ونكد لصاحبهما، فلا خير فيها جديدة كانت أم قديمة قليلة كانت أم كثيرة فهي رديئة جميعها، والله أعلم.

***

الباب الثاني عشر

في رؤية الجواهر والذهب والفضة والدنانير والدراهم والفلوس

والجواهر تختلف في التأويل باختلاف أجناسها وأقرانها في الرؤيا، والجملة إن عرف عددها فهي نساء وأولاد وخدم، وإن كانت مجهولة كثيرة في العدد فهي قرآن وعلم وتسبيح وذكر. فمن رأى أنه أصاب لؤلؤة أصاب امرأة جارية وغلاما كذلك،

ومن رأى أنه أصاب ياقوته أو مرده أو شبه ذلك فإن كانت امرأة حاملاً ولد جارية، ومن رأى أن عليه عقد لؤلؤ فإنه يحفظ كتاب الله ويكون كثير الأمانة والورع والنسل والجاه في النساء والناس، إن كان العقد مثلثاً أو مربعاً كان ذلك أقوى وأفضل، فإن رأى أنه عجز عن حمل ذلك العقد وعن تقليده قرطاً فإنه يحفظ القرآن والعلم أو يعلم علما فينفع به الناس والقرط المرأة وزوجها وأولادها، فمن رأى اللؤلؤ يخرج من فمه فإنه يظهر منه كلام البر والعلم ويكون كثر الدرس في القرآن والتسبيح فإذا رأى أنه يأكل اللؤلؤ ويضعه في فمه فإنه يستر كلام الله في صدرة ويكتم العلم ولا تظهرهما للناس وربما كان أجله اللؤلؤ تعلمه واستفادته، ومن رأى أنه ينثر اللؤلؤ في الطرقات والمزازيل والأسواق فإنه يتعلم العلم والحكمة ويضعها عند غير أهلها، والقلادة التي من ذهب أو من فضة مرصعة الجواهر فإنه تقليد أمانة، وربما كانت الجواهر النفسية إذا كثرت

ولم يعلم عددها أموالا نفسية يستفيدها وإن كانت من معادن الأرض والخرز مالاً ولا خطر له، وربما كان كلاماً أو علماً ينتفع به والقليل منه نساء وخدم، والحلي الذي جرت به العادة تلبسه والرجال فهو زينة وجمال، ويكون قدر الرجال على قدر جوهره أصاب من المال ما يسود به أهل بيته أو يصيب ولدا يسود أهله وربما كانت كثرة المناطق في وسطه أجود أوفق وأجمل، ومن رأى أن منطقة انقطعت أو انكسرت وانتزعت أو حدث بها حادث فإن ذلك فيمن تنسب إليه المنطقة.

والتاج: رؤيته للرجل ساطن وعز وشرف وعلو في الدنيا دون الآخره، ومن رأى أن عليه تاجاً من ذهب أو فضة أو جوهر فإنه يصيب مالاً وعزاً عظيماً ويكون فيه مضيعاً لدينه، وتاج المرأة زوجها فإن لم يكن لها زوج تزوجت أعجمياً أو عربياً ويكون مرتفعا ذاهبة وشرف، ومن رأى في عنقه طوقاً فإنه يتقلد أمانة.

والخاتم، الرجل في الرؤيا هو ملكه وماله الذي يتحمل به بين الناس وسلطانه وعزه فهمها حدث فيه كان فيما ذكرناه، ومن رأى أنه أعطى خاتماً فإنه يملك شيئاً مما ذكرناه ويناله وربما كان الخاتم امرأة وولداً ودابة وغير ذلك على قدر حال الرائي، وإن كان سلطاناً ملك من الملك ما يزيد، وإن كان تاجراً ملك التجارة وما يليق به كذلك سائر الناس في معايشهم، ومن رأى أن خاتمه انتزع من يديه ذهب عنه مالكه، ومن رأى أنه سرق ماله أو ضاع فإنه يدخل عليه فيما يملكه مكروه وعصر في أمر من أمور الناس.

وفص الخاتم جمال وزينة فإن انكسر الخاتم وبقي فصه فإن ما يملكه يذهب ويبقي ذكره وجماله بين الناس، وقيل إن فص الخاتم ولده الذي يتحمل به، وإن كان الخاتم من حديد كان ما يملكه من قبل السلطان، وإن كان الخاتم أصفر أو رصاصاً كان ما يملكه من قبل السلطان، وإن كان الخاتم أصفر أو رصاصاً كان ما يملكه ضعيفاً حقيراً ما على النساء إذا لبسه الرجل لا خير فيه سوى القلادة والقرط والخاتم، ومن رأى عليه سوارين أصابه ضيق في ذات يديه ومكروه، ومن كان عليه خلخال أو خلخالان أصابته شدة أو خوف أو حبس وما أشبه ذلك.

والدماج: ضيق مكروه يناله من إخوته وصديقه، والفضة أهون من ذلك كله وأسرع الفرجة، وأما حلي النساء فهو لهن صلاح وجمال وزينة وأحسن حالاً لهن إن كان من ذهب أو فضة أو من جوهر سوى الخلخال أو الخلخالين والسوارين فإنه زوجها وأخوها وأوبها، وكذلك التاج، وقيل. بل هو سلطان والدنانير المجهولة النوع والعدد إذا زادت على أربعة دنانير فإنها مكروهة في التأويل ومن أصاب شيء منها يقع من الكلام في عرضه وفيمن يغير عليه، وأما الدينار الواحد وما زاد على الواحد إلى الأربعة فإنه أولاده على عدد ذلك ومن أصاب ما هو على هيئة من غير نقش فهو ولد.

سبائك الذهب وأوانيه: تدل على ذهاب شيء من ماله ويغضب عليه السلطان والدراهم والفضة تختلف باختلاف طبائع الناس، فمنهم

من إذا رآها أصابها في النوم وأصاب منها في اليقظة، ومنهم من إذا رآها أو أصابها أصاب رزقا حسناً من كلام ومناقشته وقد تكون الدراهم كلاما حسناً.

وأما **الدراهم السود**: وهي مغشوشة فرؤيتها تدل على كلام رديء مغشوش وخصومة وأما إذا كانت الدراهم في كيس أو صرة ورأى أنه أعطيها فإنه يستودع سراً ويحفظه بقدر حفظه ومن أنه دفعها إلى غيره فإنه يستودع سراً كذلك والدرهم الواحد ولد صغير، فإن ضاع منه أو سرق مات ولده.

والفلس والفلوس: كلام رديء وسجن لمن ينال منه شيئا وهي تدل على الرزق الحسن والصناعة الرديئة، وسبائك الفضة رؤيتها في المنام تدل على خير هي أحسن من سبائك الذهب، فإنها تدل على النساء، ومن رأى معدنها أصاب امرأة في غير الموضع الذي وضعت فيه.

سبائك الحديد والنحاس والرصاص: كل ذلك خير يصبه ومن متاع الدنيا إذا لم يكن معمولاً، ومن رأى أنه يسبك ذهباً أو فضاً أو حديداً أو رصاصاً فإنه يقع في السنة الناس ويغتابونه أشد الغيبة، كفانا الله تعالى كل مصيبة، وأزال عنا كل شدة وكل شك وريبة.

***

الباب الثالث عشر

في تأويل الأواني والمواعين ونحوها

والأواني في التـأويل دخم وغلمـان إلا الـكانون والقدر السفرة والمسـرجة والسراج، فـإن ذلك في التـأويل رؤيا هم وغم لقوم البيت أو قيمته، ومن كان اسمه مذكراً منفعته عامة لأهل البيت كالسراج والكنون ما خلا السفرة فهو قيم البيت، وما كان اسمه مؤنثاً كالقدرة والـقفة والمائدة والمرجة والقصـعة فهي الزوجة،

وما كان مملوءا من النحاس والرصاص كالطشت والطاسة والإبريق فهو خدم وغلمـان، والمرأة هي المراة فمن رأى أنه ينظر فيـها، كانت زوجتـة حاملا ولدت غلاما يشبه الرجل، وإن لم تكن زوجته حاملا ولا له ولد عز له سلطانـه، ويرى في مكانه غيره، وإن رأت هذه الرؤيا امرأه كانت حاملا ولد جارية مثلها في الشبه، وإن كانت فير حامل فإن زوجها يتزوج عليها وترى نظيرهما مترلتها وإذا رأى الصبي ينظر فيـها فإنه أخ يكون، وإن كان الرائي فيها جارية صغيرة ولدت أمها جارية صغيرة، والإبرة تدل رويتها على امرأة الرجل وطاعتها له وإن إدخال الخيط فيها ما لم يخطبـها، فإن رأى أنه يخيط ثيـاب الناس فإنها نصيحة ينصح بها الناس وقيل بل هي سبب ما يطلب من صلاح أمره وشأنه، ومن رأى أنه يخيط ثيابه وثياب غيره أي إبرة فيها خيط فإنه يلتئم له أمره

ويجتمع حاله وينصلح له شأنه، فإن خاطبـــــها ثياب زووجته فلا خير في ذلك، وإن انكسرت وافتقر حاله شط أمره، والمشط فرح وسرور يجتمع، فمن رأى أنه رأسه ولحيته يزل عنه الهم والغم سريعا، وقيل إن المنار رؤياه تدل على خير كثير وهم العلم، وعلى ذلك ينتفع به وكلامه وأمره الحاكم والمفتي والوعظ والطبيب، والمــقراض يدل على انــضمــام شخص إلى شخص، فمن رأى أن بيده مقــراضا نزل عليه من السماء فإنه يدل على انقــراض عمره، فإن جذبه شعــرا أو صوفــا يجمع مالا كثيرا والزجاج روياه تدل على البيوت مثل القوارير والمدهونة والكراسي وربما يكون ذلك إناء وعبيد.

وحكي رجل إلى الإمام محمد بن سيرين رحمه الله فقال: يا مولاي إني رأيت قدحا من الزجاج فيه ماء وإذا بالقدح ومن يدي أو قال انكســـر، وهو في يدي معلق في الهــــواء بالقدرة له الإمام: ألك زوجته، قال: نعم، قال: يدل على أنها تموت عند الولادة، ويعيش الولد بإذن الله تعالى.

***

الباب الرابع عشر

في تأويل رؤيا السلاح وأنواعه

والسلاح كان في التأويل عز وسلطان وشرف ويناله صاحبه على قد مبلغ في الجودة والاشتـــهار، فمهما حدث في إصلاح فهو سلطانه يناله، ومن رأى أن به سفا أو قوسا أو رمـــحا أو عودا يقاتل به أحدا فإن ذلك عز وسلطان ينال فإن ذلك منازعة أقوام،

ومن رأى أنه ضرب إنسانا بسيف فإنه يبسط لسانه عليه، وإن رماه بسهم فهو كلام فائت في رسائـــل وكتب، فإن طعنه برمح فإنه ينال المطعون بإدخال بصره عليه.

العمود: الضرب به القضيب وغيـــره مما يؤذي فإنه كلام يعتري المضروب بمصيبة تؤلمه، وكذلك إذا رأى أنه جرح فإنه يدخل على قلبه مضرة من الجارح وقدح في عرضه على قدر ما نال الجرح منه، ومن رأى أنه قد أعطي سيفا مسلولا فرفعه إلى رأسه، ولم يضرب به أحدا فإنه يصيب به سلطان عظيما مشهورا أو صبية حسنة، وقال الكرماني وحده في تأويل وريا السيف على هذه الصفة: إنه ولد يخرج أو أخ، فإن رأى أنه كسر عمود مات الولد في بطن أمه، فإن انكسر العمود وسلم السيف سلم الولد وتموت الأم فإن رأى أن قائم السيف انكسر مات أبوه أو

عمه أو مثل أحدهما في القرب، وكذلك كل حدث في قائم السيف من صلاح وفساد فهو فيمن ذكرته، وإن رأى أن نصل سيفه انكسر أو سقط ماتت أمه أو جده أو خالته أو من في درجتهن عنده من النساء.

وقال جعفر الصادق رضي الله عنه: من رأى بيده سيفا مسلولا بسط لسانه على فضرب به وسال الدم، ولم يتلطخ به الضارب ولا المضروب فإنه يبسط لسانه على الناس، وإن ضرب به وسال منه الدم فإنه يأجره الله عليه أجرا عظيما بقدر ما سال منه الدم، فإن الدم إثم وإذا سال ولم يتلطخ، فإن رأى أن الدماء سالت من المضروب ولطخت الشارب، فإن المضروب يبسط لسانه على الضارب أو يصيب منه مالا حراما، ومن رأى أنه متقلد بحبل يضعف عن حمل تلك الولاية بقدر ولا يرضاها، ومن رأى أن حمائله قطعت فأهبت ولايته، ومن رأى أنه بسيفه صدأ لم يكن لكلامه بهاء ولا قبول هذا على قول من أوله بالكلام، وأما من أوله الدفان الولد يكون قليل الجوهر ولا نفع له، ومن أوله بالولاية كان الولاية قليلة النفع وإذا هب حد السيف وكل عن القطع لم ينسب إليه النفع ولا تأثيره.

الرمح إن كان مع غيره من السلاح فهو سلطان وأن يصيبه ينفذ أمره فيه من بعدو وأن يكون الرمح غيره من السلاح فإنه يصيب ولدا أو أخا إذا كان له سنان، فإن لم يكن له سنان فإنه يرزق بنات إن عرف ذلك الرمح، ومـــهما حدث في الرمح من خير أو سر كان فيمن ينسب إليه.

حكايه: ذكر لنا أبو عمارة الطيان رحمه الله، أنه أتى إلى الإمام محمد بن سيرين رحمه الله فقال له: إني رأيت في منامي كان في يدي رمحا أو قناة، فقال: له الإمام هل رأيت في أعلاه سنا، قال: لا، فقال له الإمام لو رأيت من أعلاها سنا لكان يولد لك غلام ولكن سيولد لد ابنه، ثم إن الإمام سكت ساعة، ثم قال: يولد لك اثنا عشره بنتا: قال محمد ابن يحيى حدثت بهذه الرؤيا أبا رحمه الله، فضحك أبو الوليد وقال: أنا ابن واحدة منهن ولي 11 خالة، وأبو عمارة الطيان جدي، رحمه الله، رحمنا معهم المسلمين أجمعين.

القوس: إذا لم ينزع منه الوتر فهو سلطان ينال أو ولد أو أخ، فإن كان القوس بغلاف فإن زوجته حبلى بغلام، ومن رأى أن قوسه انكسر فانها مصيبه في سلطانه أو ولده او أخيه، ومن رأى أنه ينزع قوسه ويرمي فإنها نكبة تنفذ في سلطانه بقدر ما رمى وبلغ منه، وقيل إنه يسافر ويرجع سالما إذا لم ينقطع الوتر قام بالمكان الذي يسافر، ويرجع سالما إذا لم ينقطع الوتر قام بالمكان الذي يسافر فيه وربما يتم سفره، ومن رأى بنحت القوس، فإنه سلطان ويتزوج ويرزق غلاما، ومن رأى أنه ينتزع قوسا وهو لا يطيعه فالذي لا بنسب إليه القوس من سلطان أو أخ يسر عليه أمره ويلتوى السكين أو الخنجر أو آلة من الحديد فإنه جديد فإنه من جملة السلاح، ويجري تأويله مجرى التأويل السلاح، وإذا كان مفردا ينسب إلى أخ أو ولد مثل الرمح، وكذلك المنجل والفاس والقدوم وشبه ذلك في التأويل وكذلك مثله كله.

الدروع والزرديات والجواشن والبيضة والمغفر والراية أيضا: حصن وجنة ووقاية من الأعداء وسلطان وشدة أمن وقوة في الدنيا وعلو وارتفاع.

الترس: إذا كان معه سلاح فهو وقاية وجنة، وإذا كان وحده فإنه رجل أديب حافظ لإخوته وأمن لهم من المكاره والسوء.

السوط: ولاية عن الصدقات أو على مال قليل أو شبه ذلك، والله أعلم.

***

الباب الخامس عشر

في تأويل الخيل والبغال والحمير وألوانها

الفرس في التأويل هي جاه الرجل وعز وسلطانه وشرفه، فإن رأى فيها زيادة فهي زيادة فيها ذكرناه، ومن رأى أنه ركبه وهو يسير به رويدا ذات الفرس كاملة فإنه يصيبه سلطانا وشرفا، وكذلك إذا رأى أن له فرسا وربطها فإنه ينال ما صفته،

وقال، صلي الله عليه وسلم: "أو تبطرا الخيل فإن ظهورها لكم عز وبطونها لكم كتر) فإن رأى فيها، أي في ذات الفرس نقصانا وفي شرجها أو في لجامها أو ركابها أو غير ذلك فإنه نقصان في سلطانه وعزه وشرفه بقدر ذلك، وإن كان الفرس له ذنب طويل أو كبير فإنه يكون له اتباع بقدر ذلك الذنب، وإن مهلوبا أو مقطوع الذنب فإن اتباعه قليل جدا، وكل عضو من الأعضاء هو شعبه وسلطانه بقدر مترلة ذلك العضو، ومن رأى الفرس في تجمع به فإنه يرتكب معصية أو يصيب أمرا هائلا بقدر قهوة الفرس موضع يتتعتع فيه مثل أن يكون على حائط أو شبه ذلك، فإن عزه وشرفه يكون متعا عن الناس وعلى التأويل الآخر يكون معصية شنيعة فيها خوف، ومن رأى الفرس لها جناحان فإن ذلك شرف يناله في الدنيا والآخرة، وربما يسافر صاحبه، وأما إذا كان رأى تتراكض في

المدينة، فإن ذلك سيل وشدة أمطار، فإن كان بسروج فإنه ستجمع لفرح أو ترح.

ألوان الخيل: فان كان الفرس أبلق فإنه يستمر في ذلك الأمر الذي ينسب إليه، وإن كان أدهم فإنه يصيب بذلك الأمر مالا وسرورا، وإن كان كمينا فهو قوة وصلاح، وفي الدين وإن كان أسمر أو سميرا فإنه يصير في كراهة، والأبيض والأحمر أحمد عافية في جميع الألوان، وأجود الخيل المحجلة في جميع ما ذكرناه، فمن رأى أنه ملك فرسا وركبها وهو يملكها فإنه يصيب امرأة شريفة، وإن كان أدهم وهو أنثى كانت ذات لهو وغناء وأيضا والمهر ولدها ما حدث بالفرس هو موت وسرقة، وكان بزوجته وأكل لحمها مال وشرف ويصيب اسمه ورزقا حسنا، والفرس المجهول الذي لا يملكه ولا يركبه إذا رآه فإنه رجل عظيم القدر دخل محله أو داره فإنه يدخل الموضع رجل عظيم شريف خطير، وإن رآه قد خرج من داره خرج منه مثل ذلك إما من قلة أو موت.

البراذين: البرذون الواحد هو جد الرجل فإن وجده مطاوع له وإن رآه بعس ذلك فإنه وحده مخالف، وإن ركب البرذون وعادته ركوب الخيل العربية لزمت مرتبة ونقص حظه، وإن كان عادته ركوب البراذين على الدوام وارتفع ذكره وعلاجه وإناث البرازين مثل إناث الخيل في التأويل وفي ألوانها إلا أنهن نساء أعجميات.

البغل: هو رجل لا حسب له مثل العبد الراعي وولد الزنا رجل قوي شديد، فمن رأى أنه راكب بغل وكان له خصم فإنه يقهره ويظفر

منه، وإن كان رجلا وإن كانت الرؤيا لامرأه تزوجت رجلا على هذا الصفة، وربما كان البغل سمر وإن كانت بغلته فهي امرأة عاقر، وإن رأى أنه يملكها وهي كاملة، ألوان البغال في التأويل مثل لون الخيم كما تقدم، وقد تكون البغلة جاه الرجل ومترلته القوية ومنصبة، ولحوم البغال وجلودها مال يحسب ما يناسب إليه، وأما لبن البغلة فمكروه لمن شربه، وينال خير وعمر بقدر ما ضرب ويكون من جهة نسبت إلى البغلة.

الحمار: هو جد الرجل وسعده وخير من البرذون، فمن رأى في ذلك من زيادة أو نقص فهو في جده، والأنثى مثل الذكر وأفضل في جميع الخير، ومن رأى أنه ركب حمارا وهو مطاوع سيره تجده قد استيقظ للخير وتحرك لجمع المال والرزق، وإن كان الحمار أسود فيصيب مالا، وسواد وسائر الواد الخيل على تقدم ولا فرق بين ركوبه وتمكله، والحمير الموقوفة أفضل وأكثر خيرا، فمن رأى أنه ركب حمارا ماشيا فسقط عنه فيتحول عن حاله الذي هو فيه وربما يموت، ومن رأى أنه يترل عن حماره نزولا لم يضره ذلك، فإن أضره أنه لا يعود إليه حاله متى نزولها عنها، ومن رأى أنه يشتري حمارا ونفذ الثمن دراهم ودنانير وقلبها بيده خير كلام يتكلم، ومن رأى أنه فقد الثمن وما لم يرد للدراهم ولا قبلها بيده فيصاب خيرا ويؤذي شكره، لأن الثمن والشكر لتلك النعمة، ومن رأى أن حمارا ضعيف العين لذلك التباس في أمر معيشته، وإن كان الحمار عجز فإنه أمر لا يهتدي إليه، ومن رأى حمار تحول بغلا فجده معيشته يتحولان إلى رجل لا ينسب له ولا يكون في سفره، وإن تحول فرسا فهميشته من سلطان أو رجل شريف، وإن رأى حمارا ضعيفا وعجز عن

حمل شيء أو تخطيه ضعف جده وقل سعده في الدنيا، ومن وجد أنه أكل حمارا أو ذبحه ليأكله أصاب مالا خبيثا، ومن رأى أنه شرب لبن أتان فسيمرض مرضا شديدا، وقيل إنه يبرأ من ذلك، والله أعلم.

***

الباب السادس عشر

في تأويل رؤيا الإبل والبقر والغنم والمعز ولحومها وألوانها

الإبل قد يكون سفرا أو حزنا أو رجلا ضخما عربيا أو أعجميا فإن كان ثخينا فهو كاسبق، والناقة امرأة، فإذا كان الرائي لها عزبا وإلا في سفر أو ملك أو أرض ودر فإن وجد أنه راكب جملا وهو يسير به فإنه يسافر وإن وجد أنه يقاتل بير فإنه يقاتل رجلا عدوا،

وإن كان الجمل ثخينا فهو رجل أعجمي، ومن وجد أنه له إبلا كثيرة يسوقها أو يملكها فإنه يلي قوم ولاية، ومن وجد إبلا مجهولة دخلت أرضا أو محلا فإنها يدخلها عدو أو ربما كانت سيلا أو مرضا، فإن كانت الإبل صالحة كان عاقبة السيل أو المرض إلى خير وصلاح وبركه وإن كانت مكروهة، فالأمر بعكس ما ذكرناه.

لحوم الإبل: أموال من تنسب إليه، وقيل من وجد أنه يأكل شيئا منها أصابه مرض أو تعب، ومن رأى أنه يحلب اللبن من الناقة أصابه مالا حلالا من امرأه، ومن حلب منها غير اللبن كالدم كان ذلك المال حراما، ومن رأى أنه شرب لبن ناقة من غير أن يحلبه أصابه مالا من رجل ذي سلطان، وفصيل الناقة ولد، ومن رأى ناقة خرجت عنه أو ضاعت أو سرقت فإن زوجته تفارقه.

الثور: رجل له منفعة وقوة وإذا كان له قرون، فإن لم يكن له قرون فهو رجل حقير سليب نعمته، والبقرة هي السنة، وربما كانت امرأة فإن رأى أنه راكب ثور ومالكه فإنه يصيبه عملا من السلطان وينال فيه الخير ويتمكن من عامل السلطان فإن دخل الثور مترله واستوثق منه يحوز ذلك المال الذي يصيبه، وكان ذلك الثور زيادة في الخير، ومن رأى أنه ملك الثور فإنه يحكم على مال، ومن رأى ثورا نطحه فإنه يعزل عن عمله وينال مضرة بقدر تلك النطحة فإن كسر قرنه فإنه ينال من عمله مكروها، ويشرف على العزل وقرون الثور عزة، وأما إن رأت المراة أن ركبت ثور تزوجت على هذه الحالة، وإن لم يكن لها زوج وإن كان لها زوج ذل لها، ولحم الثور العامل ماله وتركته، فمن رأى أنه ذبح ثورا فإنه يموت فإن كان الثور غير العوامل فإن الرجل في ذلك الموضع يموت وقسم ماله، ومن رأى أنه ذبح ثورا يبلغ العمر يقهر رجلا ويأكل من ماله وغير موت وليس ذلك مثل الذي ولم تأكله والثيران المجهولة التي لها أرباب إذا دخلت محلا فيه مرض يقع في ذلك الموضع سيما إذا اختلفت ألوالها وكانت حمراء أو صفراء، والبقرة هي السنة، وربما تكون امرأة والبقرة السوداء سنة مخصبة، وإذا اجتمع بقرات سود كانت سنينا مخصبة بقدر سمنها ذهالها، فمن وجد بقرة سمينة فهي سنة مخصبة، وأن مالكها أو كانت لأهل ذلك الموضع، ولحوم البقر أموال يكتسبها، وكذلك سرجين الدواب بأسرها أموالا وإن حرمتها وحلمها بقدر رائحة، وكذلك الغذرة، وهي كل ما يخرج من البطون إلا أن تكون العذرة شيئا كثيرا بحيث يغيب فيه فإن مال خبيث لا خير فيه وتقدم ذكره. وسمن البقرة

ولبنها مال وغنى لمن ناله ملكه، ومن رأى أنه يحلب ويشرب لبنها فإنه يستغن وإن كان فقيرا، وإن كان غنيا زاد وإن كان عبدا عتق وتزوج مولاته، ومن رأى بقرة حاملا لها سنة مروجة الخير والخصب فيتحقق ذلك.

الكبش: رجل مذكور منظور من بين الرجال شريف غني منيع، فمن رأى أنه أصاب كبشا يملكه فإنه يصيب مالا ويقهر ورجلا ضخما، ومن رأى أنه ذبحه لغير اللحم أو قتله فإنه يظهر برجل عزيز منيع، ومن رأى أنه سلخه فإنه يأخذ ماله وإن أكل من لحمه فإنه يأكل، ماله ومن رأى أنه ركب كبشا يصرفه كيف يشاء فإنه يصاب من ذلك خيرا، ومن رأى أنه حمله على ظهره فإنه يحمل مؤونة رجل، فإن ركبه الكبش من غير أن يكون هو الذي حمله فإنه يركبه رجل ويقهره، وإن رأى أنه نكته فإنه يقهر وتذهب قوته ومن رأى أنه ملك جماعة من الكباش فإنه يملك أشراف الناس، وكذلك إذا كان يرعاهم، ومن رأى أنه ذبح كبشا ليضحي به أو غير الكبش فإن ذلك فكاك رقبة واستنقاذ أسير أو شعار مريض أو غني بعد فقر.

النعجة: امرأة شريفة كريمة محظية فإن رأى أصيب نعجة ومالكها فإنه يصيب امرأة، وإذا رأى أنه ذبحها ليأكلها فإنه ينال خيرا منها فإن ذبح النعجة من غير أن يريد أكلها فإنه ينكح امرأة، ومن رأى أن نعجته خرجت من بيته أو ضاعت أو سرقت فإنه يقع في زوجته ما يسوء، وشحوم الغنم ولحومها وجلودها وأصوافها وأوراقها وجميع ذلك فإنه مال

لمن نال ممنها شيئا والسخلة ولد فإن رأى أنها رهبت فيخلف ولدا، ومن رأى أنه السلة لغير اللحم فيموت له ولدا أو بعض أهله فإن رأى أنه يأكله لحم السخلة، فإنه مالا جما، ومن رأى يأكل لحم شاة مطبوخة فإنه يصيب رزقا، ومن رأى أنه يأكل لحما نيئا أو يضرب به إنسانا فإنه يغتاب إنسانا أو يأكل من لحمه ويضره بلسانه، ومن رأى أنه لحما مشويا أصاب فإنه يموت إنسان في ذلك الموضع، فإن كان بعض أعضاء الشاة فيموت من ينسب إليه، وإن كان كل أرجل الشاة أو أعضائها فتموت بعض عشيرته، وإن كان جنبها أو ضلعها فتموت امرأة من هناك كل هذا إن كان اللحم طريا، ومن رأى أنه يرعى غنما فإنه يلي الناس ولاية، والعتر فإن الذكر منه مثل الكبش في العز وتجري مجرى الكبش في جميع ما ذكرناه والعتر في التأويل إلا أن شرفها دون شرف النعجة في التأويل، وقبل أن العتر مثل البقر لكونها دون البقر في خصب الخير.

الشعر: مثل الصوف وكذلك سخالها وألبانها مثل النعجة، ولكن دونها في الشرف وأما لحم المعز فإنه مرض لمن أكله له شيئا منه.

القصاب المجهولة: ملك، فمن رأى أنه يشتري من قصاب شيئا من اللحم وأوصله إلى مترله فإنه يصيب فيمن ينسب إليه ذلك العضو فإن أعطي الثمن فإنه يجر على تلك المصيبة وإن لم يعط الثمن فهو يخرج من تلك المصيبة ولا يؤجر عليها، ومن رأى أنه تحول إلى شاة فإنه خير، وجميع أجزاء الشاة الباطنية مثل الكبد والشحم وغير ذلك فإنها أموال منقولة يستخرجها، فمن رأى أنه يأكل هذا الأجزاء أو ملكها من غير

أكل فهي أموال أيضا، ولا فرق بين المطبوخ والمشوي والمغلي، وأجزاء كل حيوان غير الشاة وأفضلها الآدمي، ومن رأى الشاة وغيرها من الحيوان يدل على طول العمر من أكله ويدل على المال وكثرة الخير وأفضلها رأى الآدمي.

***

الباب السابع عشر

في رؤية لوحوش المأكولة من الحمير والبقر والظباء ولحومها وألبانها

ذكر الوحش: كلها رجال لا دين لهم فارقوا جماعة المسلمين وارتكبوا أهواءهم هذا إذا لم يكن قصده منها الصيد، فمن رأى أنه ركب حمارا أو ثورا ولا يمسكه، وتمكن منه وأدخله ولم يقصد صيده فإنه رجل لا دين له ويتمكن منه، وإن نازعه فإنه ينازع رجلا في تلك الصفة،

وهو الظاهر لا ختلاف جنسهما ونوعهما، وإذا رأى أنه أتقن النزع بين جنس فإن غلب منها أو المغلوب لما ذكرناه في القصة، وإن قصد الصيد فهو مال يوزعه، ولا فرق بين الذكر والأنثى، وإذا كان قصده الصيد وإناث الوحوش وإذا كان يقصد صيدها نساء ورجالا وجوار، فمن رأى أنه يصيب ظيبية فإنه يصيب جارية حسناء أو يتزوج امرأة جميلة، ومن رأى أنه ذبح ظبيا فإنه يتزوج جارية عذراء، فإن كان الذبح من غير موضعه فإنه يأتي الرجال دون النساء.

بقرة الوحوش: امرأة جميلة أيضا فمن رأى أنه قتل ظبيا أو بقرة بغير الصيد فإنه يصيب مالا من امرأة لا تضر ولا تنفع.

أولاد الوحوش المأكولة: وربما كانت غلمانا لمن أصاب منه، ومن رأى أنه ملك الوحوش أصاب منها شيئا وهي تطيعه ويصرفها كيف يشاء

فإنه يلي ولاية على قوم، وجلود الوحوش وألبانها وشحومها وجميع أجزائها أموال من تنسب إليه التأويل وهي غنيمة أصاب منها شيئا، والله أعلم.

***

الباب الثامن عشر

في تأويل رؤية الفيل والسباع الضارية وفروعها

الفيل رجل مسلط عظيم وهي عجمي. فمن رأى في منامه أنه ركبه أو متصرف فيه من غير الحرث فإنه يصيب سلطانا أو غلبة ويتمكن من سلطان أعجمي، ومن رأى أنه يأكل لحم فيل فإنه يصيب مالا من سلطان بقدر ما أكل، وكذلك إذا أخذ شيئا من أجزائه والأسد عدو مسلط ذي سلطان وبأس شديد،

فمن رأى أنه يبيع أسدا ويقتله فإنه ينازع عدوا مسلطا، ومن رأى أنه راكب أسدا يصرفه كما يشاء فإنه يصيب سلطانا يقهره عدوا، ومن وجد أنه استقل أسدا ولم يخالطه فإنه ينال من سلطان، ورجل ولا يضره ومن وجد أنه يخالط أسدا، ودخل داره أسد فإن ذلك الرجل، ومن رأى أنه ياكل لحم أسد فإنه يصيب مالا من سلطان ورجل مسلط، وكذلك من يأكل شيئا من أعضائه، وجلد الأسد بركة فهو رجل مسلط، ومن رأى أنه ملك ملكه ميراث رجل منيع، واللبوة مثل الأسد فمن وجد أنه يأكل لحما من رأسها أو فإنه ملك عظيم، ومن شرب لبن اللبوة أصاب رزقا وخيرا والنمر عدو شديد العداوة والشوكة عظيم الخطر والاقتدار، وهو أبلغ من الأسد، ومن رأى أنه قاتله فإنه يقاتل رجلا، ومن رأى أنه راكبه نال شرفا وعزا وسرورا أو قهر رجلا كذلك، ولبن النمر حزن

شديد جدا لمن شرب منه، وملكه ولحمه وجلده وجميع أعضائه أموال ينالها من العدو، والوبر تجري مجرى النمر تماما، والفهد عدو جاهل بأقدار الناس وربما كان لصا يجري في التأويل مجرى السباع إلا من شرب من لبنها نال خيرا عاجلا، والضبع امرأة قبيحة، ويجري التأويل كما تقدم إلا شرب لبنه خافته امرأة غدرت به، وإن كان الضبع ذكرا هو عدو مخذول، والذئب سلطان ظلوم أو رجل جرى مخالف وربما كان خصما يخاصمه على هذا الصفة، ويجري في التأويل مجرى ما تقدم إلا شرب من لبنه نال خيرا كثيرا وإن كان مهموما فرج الله عنه، وإن كان فقيرا استغنى، السنور لص سراق، ومن رأى سنورا داخل داره أو غيرها فيدخل هناك لص فإن ذهب شيء فإنه يذهب من الدار، ومن رأى أنه قتل سنورا فإنه يظهر بالضد، ومن رأى أنه سنورا يعالجه أصاب مرضا عاجلا فإن السنور هو المغلوب فإنه يبرأ سريعا وإن عضه السنور يطول مرضه، وقال ابن سيرين، رحمه الله: يمرض سنة كاملة، والوحشي أشد من الأهلي.

ابن عرس: يجري في التأويل مثل السنور إلا أنه أضعف منه، والقرد عدو مغلوب وقد تغيرت نعمة الله عليه لمعصيته وجبنه وتأويله مثل السباع، أما الخنزير رجل شديد خبيث الطبيعة والدين، فجميع ما ينال من لحم ودم وشعر وغير ذلك مال حرام كما تقدمن إلا من شرب لبنه ينال معصية في عقله وماله، والكلب عدو غير بالغ في عداوته وينقلب صديقا ويكون دنِيء النفس قليل المروءة، فمن رأى كلبا ينبح ليه فإنه يسمع من رجل قليل المروءة كلاما يكرهه، ومن رأى أنه ينازعه ويعصيه

فينال ذلك فوق الكلام، فإن عضه ومزق ثيابه، فإنه يمزق عرضه وينال منه مكروها بقدر ما مزل، ومن وجد أنه أكل لحم كلب فإنه يصيب مالا من عدوه، ومن رأى أنه ماسك كلب فإن الكلب في هذه الحالة ليس بدوا، وإنما هو رجل يستعين به في أمره، ولبن الكلبه خوف من شرب منه، وجميع ذوات الأنياب أداء على قدر قوة ذلك، والله أعلم.

***

الباب التاسع عشر

في تأويل رؤيا الحيات والعقارب وهوام الأرض وما ينسب إليها

الحية عدو كاتم العداوة مبالغ فيها بقدر عظمتها، فمن وجد أنه يقاتل حية فإنه يعالج عدوا، فإن ظفر بالحية ظفر بالعدو وإن ظفرت به الحية ظفر به العدو، ومن وجد حيه لدغته فإنه ينال من عدو مكروها بقدر اللدغة، فمن وجد أنه قتلها فهو يظفر بعدوة، وإن قطعها نصفين فهو ينتصف من عدوه، ومن رأى الحية لها قوائم فهو أشار الشوكة وذلك العدو،

ومن رأى أنه متخوف من حية ولم يعاينها فإن ذلك أمن من عدوه، وإن عاينها أصابه منها خوف ولا يضره وكل خوف ولا يعاين فإنه أمن له، ومن رأى حية دخلت بيته وراها فهي عدو من النساء من جهة الأقارب فإن خرجت من بيته فهو من الأباعد، فإن رأى الحية من داره وأذنه فإن من عالية من هو عدو له ويخرج عنه، ومن رأى أنه ملك حية فلا يتخوف منها فإنها في هذه الحالة ليست عدوا بل هي ملك ونعمة ينالها بقدر، فإن كانت سوداء فإنه يقود الجيوش، وإن كانت بيضاء فهي جده وسعده، وإن ملك حية لطيفة ملساء ليس لها عائلة فهو يصيبه كنزا من كنوز الملك.

العقرب: دو مكايد يجاري بلسانه، وهو يلسع عدوه وصديقه بلسانه، وليس له دين ولا قوم، ومن رأى أنه عقربا لدغه فهو عدو يغاتبه بلسانه، ويقول فيه فيما يكره، فإن قتل العقرب ظفر بذلك العدو، ومن رأى العقرب بيده وهو يلدغ له الناس فإنه يغتاب بلسانه، ومن أكل لحم العقرب أصاب مالا من عدوه، ومن رأى عقربا يدخل جوفه أو فراشه فهو عدو معه يحمل من الكلام ويمشي بالنميمة، ويجري تأويل القرب مثل الحي، والزنبور أشد شوكة من الذباب، فمن رأى أنه ثار له من الزنابير فإن ذلك كلام سمعه من غوغاء الناس وصفاقم، والنمل رؤياه تدل على رجل كثير البركه تفاع لمن صحبه ويجري في التأويل على ما تقدم.

البقة: إنسان ضعيف مهان وكذلك الفراشة أيضا، ومن رأى البقة في داره فإنه يكثر أهل ذلك الموضع ونسائهم وفروعهم، ومن رأى البق يخرج من محله، فإن أهله ينتقلون إليه بموت وتحويل الذباب إلا أنهم ضعفاء الناس والجراد والذباب جنود تفع في ذلك الموضو وتكون مضرهم بقدر مضرة الجراد، ومن رأى أن جنودا وعساكر سائرين في الأرض المعروفة والموضع المعروف فإن الجراد يقع في تلك الأرض أو الموضع، والخنافس والجمال والعنكبوت وسائر الذباب ضعفاء الناس وأرذالهم، والعنكبوت رجل عابد زاهد جدير العهد بالعبادة والتوبة، وبالعكس من العنكبوت لأنه رجل خبيث يقصد الناس، ويحمل بعضهم على بعض، والفأرة امرأة لها سريرة سوء وفاسدة، ولا فرق بين الذكر والأنثى، فمن رأى أنه اصطاد منها شيئا فإنها امرأة كذلك، ويجري ذلك فيما تقدم.

حكايات تليق بهذا الباب: وحكي أن رجلا جاء إلى سيدي محمد بن سيرين رحمه الله، فقال: رأيت كأني فيه حيات وعقارب لي ظهري: فقال: له أنت رجل قد عاديت أشرار الناس وتحملت عدوانهم، وأنهم سيظفرون بك، فقال: جعلت ذاك، أنا رجل أدخلوني في صدقات العرب لقد بغضوني لاجل ذلك.

حكاية: جاء رجل فقال: رأيت كان حية في بين وقد ضربتني في يدي وخاصرتي وأوجعتني ضربها، فقال له: لك أخ أو أخت وقال: نعم، قال له: في بيتك قرابة تضمر لك الشر، وسوف ينالك منهم ضرر كثير، فقال: إن لنا أخا من أمنا استحوذ على تركة أبينا فأخدها منذ ثلاثة أيام وهرب.

حكاية: جاء رجل إلى جفر الصادق فقال له: إن لي قدحا من زجاج، أكل فيه الطعام فرأيت كان فيه نملا، فقال له جعفر: لك زوجة، قال: نعم، قاله له: لك غلام: قال: نعم، قل لى له: أخرجه من بيتك فإنه لا خير فيه، فرجع الرجل إلى بيته مغتما، فسألته زوجته عن ذلك، فأخبرها بما ذكره له الإمام جعفر من الرؤيا قالت: ماذا عزمت؟، قال: عزمت على بيع الغلام، قالت: إذا بعته طلقني، قال فباع الرجل الغلام إلى أستاذه، فلما هربت المرأة خلف الغلام على أهلها فتبعوها فرأوها هربت إلى الغلام بمدينة حران فسألت على الغلام وتزوجت به.

الباب العشرون

في رؤيا حيوان الماء والسمك الطري وغيره

والسمك الطري الكبير إذا كان كثيرا فهو غنيمة لمن أصابه وأما صغاره فهو هموم وأحزان، وأما إذا كانت سمكة اثنين أو ثلاثة فامرأة، ولحوم السمك الطري أو شحمه وقشره أموال لمن أكلها وملكها، وربما كان ذلك من قبل السلطان أو امرأة، والسمك المالح هم من قتل مملوكه وكباره وصغار سواء رآها على هذا الأمر، والتمساح ذو مكايد لص،

سراق له يأمنه صديقه ولا عدوه بقدر ذلك، والضفدع إن كانت واحدة أو اثنين فهو رجل مجتهد فيها هو فيه، جماعة الضفادع إذ كثروا فإنهم جنود الله، فمن رأى ذلك في داره فإن عذاب الله يحل به وبأهل ذلك المكان، والسلحفاء شخص عابد مجتهد كثير العلم، والعمل، فمن رآها أو ملكها أو أدخلها منزله فإنه يظفر بشخص عالم ويجري بينها صلة نسب، فمن رأى أنه يأكل لحمه فإنه يصيب من علم ذلك شيئا، ومن رأى سلحفاء على الطريق فإن ذلك علم مجهول في الموضع وإن كانت مصادفة فإن العلم هناك عزيز مصاب بالسلطان شخص عظيم الأخلاق، بعيد المراجعة في الأمر، غير مبارك، ويجري التأويل على قدمناه عزيز متكبر، وجميع حيوان النهر في التأويل على قدر خلفتها وأصالهتا، وكلها تنتسب إلى أعوان الملك والأمر والسلاطين على طبقاتهم.

الباب الحادي والعشرون

في سباع الطيور كالنسر وغير ذلك من الطيور

وسباع الطير تنسب في التأويل للسلطان شرفا ورفعة، فمن رأى أنه أصاب نسرا أو كان النسر مطاوعا فهو يصيسب مالا وسلطانا وينال شرفا ورفه، وإن طار به إلى جهة السماء مات في سفره، لأنه ملك الموت في هذا الملة، والعقاب سلطان مجنون ظلوم صاحب حرب وبأس ويجري عليه مجرى النسر في جميع ما قدمناه،

وكذلك الباز والشاهني وجميع سباع الطيور على ما تقدم، والحداة ملك حامل الذكر متواضع مقتدر، والبومة هي إنسان لص ضعيف ليس معنيا ولا ناصرا، والغراب إنسان فاسق كذاب ليس له دين، وكذلك الرخم العنق.

وقال محمد بن سيرين: من رأى في منامه بالنهار أنه أصاب رخمه مرض، والهدهد رجل خدام السلطان صاحب اختيار وهو دليل الملك ما فيه زيادة في ملكه، وقيل إن الهدهد رجل كاتب وحاسب ، ذو هيبة عالم التصرف، والكركي إنسان غريب، والنعامة امرأة غريبة بدوية، والطليم رجل غريب عزب، والديك رجل أعجمي ومملوكة، وهو رجل منادي ومؤذن لا يزال الناس يسمعون صوته كالمؤذن وغيره، والدجاجة امرأة مباركة فإن كثير الدجاج فإن ذلك نساء يجتمعن لفرح، والدراجة امرأة

عذراء ليس لها عقيدة ولا خير فيها، والورثان امرأة ذات لهو طرب وفرح، والبغبغان جارية وغلام يتيم، والطاووس الذكر أعجمي أو ملك، والحمامة امرأة، وربما كانت زوجة أو ابنة، فإن كثر الحمام هو أولاء والطاووس أنثى وامرأة جميلة ذات حسن وجمال، والقبيحة امرأة قليلة الحياء والدين، فإنه امراه وكذلك من أصاب ريشها بصيد أو شرك كان مكيدة ينصبها للمرأة، ومن رماها بسهم أو حجر فإنه يقذف تلك المرأة، والبلبل غلام مبارك ميمون والقربصي صغير، والعصفور رجل ضخم خطير والأنثى منه امرأة إلا أن فيها شؤما، وإن كثرت العصافير فإنها غنيمة، وإذا كان بصيد كذلك جسمها التي سبقت إذا أصاب الكثير منها بالصيد فهي أموال وغنيمة، واصوات العصافير أخبار حسنة لمن سمعها، والخطاف رجل مجتهد كثير الخير والبركة، والزرزور رجل كثير السفر والضر دليل آدم عليه السلام، وهو رشد وهداية لمن رآه، طيور المساء أعوان الملك، وأن الطيور المجهولة التي لا يعلم نوعها ملائكة ورؤيتها تدل على ما تدل عليه الملائكة كما سبق، والبيض المجهول في التأويل نساء ذوات إذا ملك من ذلك أو جاءه، وإن أكل منه فهو مال ورزق صالح إذا كان مطبوخا أو مشويا فإن أكله نيئا أصاب مالا حراما، وإن أكل قشر البيض أو بياضه دون صفاره فإنه يأكل سلب مقتول ميت، وربما كان نباشا للقبور، والله أعلم.

وحكي أن رجلا أتى إلى الإمام محمد بن سيرين فقال: ما تقول في رجل رأى في منامه كأنه يغمض بيضا يأخذ البيض ويدع الصفار، فقال له: قل لذلك الرجل يأتيني ويسألني، فقال: أبلغك منه أو أقول ما تعتبر

فقال لا، فعادوه الرجل مرات وهو يقول له ذلك الرجل ويرد عليه الجواب الأول، ثم قال: أنا رأيت هذه الرؤيا، فقال له ابن سيرين: احلف لي بالله أنك الذي رأيتها فحلف بالله أنه رآها، فقال الإمام لمن حوله خذوا هذا وردوه إلى السلطان وقولوا له هذا رجل نباش يأخد اكفان الموتى، فقال الرجل: يا سيدي أنا أتوب إلى الله على يديك في هذه الساعة، ولا أعود أبدا.

***

الباب الثاني والعشرون

في تأويل رؤيا الحرف والصناعات وغير ذلك

الوزن والمكيال في التأويل والقاضي إذا كانا مجهولين يصفعان فالقاضي جائز في حكمه، وإن كانا يرى نقصان دل في حكمه وقضائه وإن رأى أنه صار وزانا فهو قاضيا، والقاضي المجهول هو الله والخطيب فقيه في الدين وكذلك العطار، والصبر في رجل عالم لا ينتفع به إلا في غرض الدنيا،

والبراز رجل صاحب خطر عظيم في دنياه، شاعر حكيم الحزن رجل يمزق أعراض الناس، والخياط رجل بائع دينه وتتم على يديه أمور الدنيا، والقراءة رجل كثير المال، والرفا رجل صاحب خصومات، والإسكافي رجل يؤلف بين الناس، والنحاس صاحب أخبار السلطان، والعصا رجل بغيض والطباخ والشواء رجل كثير الكلام في طلب رزقه، والقصاب المجهول ملك الموت والمعروف رجل يجري على طلب الدنيا، والملاح رجل خبير بمداومة الناس والسلاطين، والصائغ رجل كذاب غشاش، والحجام رجل كات ماهر، والحلاج رجل يتكلم بالحق ويعمل ويميز من الطيب، والطحان رجل يرمي بالسراج بين الرجل وامرأته، والصباغ رجل صاحب أباطيل ورياء وكذب بهتان ولوم، والبقال رجل بصير بكلام الناس وارف بالحجج، بعيد عن العور، وضراب الدنانير رجل يختلف بالخصومات والوقائع بين الناس، والجذاذ كثيف الشعر وهو ذو

مال كثير ضرار نفع، والفراش رجل يحمل المال ويحولهم، والجرار والكواز والزجاج والخواص جميعهم في التأويل يجالسون الجذاذ، لأن هذا يعبر عنه النساء، والمعلم معلم الصبيان فإن ضل فهو سلطان، ومن رأى أنه من الصبيان في المكتب فإنه تطول حياته، والنساج رجل مسافر والخزان رجل كثير الأولاد غير أنه يكون مكدورا في معيشته، والبناء رجل يشرب الناس على يديه، والبيطار رجل قواده المنجم، والكاهن والساحر رجل يطيب كلامه الرفق، والسائس والحمار والفهاد جميعهم ولاة أمورك، والسماء والرواض رجلان يملكان رؤوس الناس، والمصور رجل يكذب على الله، والدهان رجل يتزين لمن خالطه أو عامله، والنباش إن كان رجل ذا أمن فإنه غواص في العلو، وإن كان غير ذلك فهو رجل طالب، وحفار القبور والارض إن أزاله عن موضعه لو لمسته دابة، وانكسر منبره وسقط منه وإن كان في النزاع أو طوي بساطه أو يكنس مجلسه أو تنحل مامته أو تسقط قلنسوته أو تقع يده أو لسانه أو يكف بصره، يدل على العزل أو الموت، والله أعلم.

***

الباب الثالث والعشرون

في أشياء متفرقة ونذكرها في هذا التفاصيل

النور في التأويل هداية والظلمة ضلال، والطريق طريق الحق والميل عنها ميل إلى الباطل والضلال من الأرض شلال لمن رأى فيها، والحصن زيادة في الدين لمن رأى أنه من الداخل والكتب المطوية خبر مستور والكتاب المنشور خبر طاهر والختم تحقق الأمر، وقيل الكتب المختومة مواريث لقوله تعالى: (يا يحيى خذ الكتاب بقوة) {مريم :12 }،

والآية "خذ الكتاب"، وكتب العلوم والفقه علوم وحكمه وكتب الشعر غواية، ومكر وكتاب المصحف حكمه وينالها الرجل، فمن رأى أنه يكتب مصحفا بيده فإنه يجمع الدين والعلم والمال وينفع به الناس، فمن رأى أنه مرزوق ومصحفا فإنه رجل جحد ما أنزل الله ومن رأى أنه أكل أوراق المصحف فإنه يستهزئ بكتاب الله، ويهزأ ببعض أحكامه ويستهين بها ويذهب دينه، ومن رأى أنه ساقه أو بعض أعضائه صار حديدا فإنه يطوي عمره، ومن رأى أنه صار مملوكا فإنه يضيق عليه ويذهب ماله ويكون في هم وغم وذهب عمره، ومن رأى أن من أعضائه شيئا صار قزاز، كان عمره يقصر ومن استعار شيئا أو أعاره فهو من المرافق التي لا تدفع عنه ولا تجلب له، ومن باع مملوكا فقد خرج من هم ومن اشتراه فهو ضد ذلك، وشراء الجارية خير من بيعها ورؤية المسك سرورا،

ورائحة العود ذكر طيب وكذلك كل بخور طيب الرائحة، عود الزعفران مال مجموع طيب، الشطرنج أباطيل وزور وبهتان وربما كان كاملا وجدالا وكذلك النرد، وقال لى ابن النرد خير ضعيف بين الكعاب واللعب بها ضجه وخصومات وكذلك اللعب بالفصوص والجوز، امرأة، فمن رأى أنها انكسرت أو سرقت ماتت امرأته، والقلم مع القرآن علم وحكمه وإن كان مع الدواة فهو ولد، واعلم أن الإنسان إذا رأى في منامه أنه اجتمع له امره، وتم مقصوده واستمكن في طملوبه في الدنيا، فإن ذلك يدل على تغير حاله ونقصان أمره، قال الله تعالى: (حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخدناهم بغتة) {الأنعام :44} والآية، وقال في معنى هذا البيت:

إذا تم أمرا بدأ نقصه

وترقب زواله إذا قيل تم

واعلم أن الكذب في الرؤيا يفسدها ويحولها عن أصولها، وقد نهى صلى الله عليه وسلم عن ذلك، وغلظ في النهي عنه، وقال صلي الله عليه وسلم: "من كذب عليّ متعمدا فليتبوأ مقعده من النار"، وقال: "من كذب على نبيه أو على والديه لم يشم رائحه الجنة، وقال صلى الله عليه وسلم: "ثلاث يعذبون يوم القيامة، وأشد عذاب، كذاب في رؤيا مكلف، وأن يعقد بين شعرتين وليس بعاقدهما، ورجل التماثيل فهو مكلف أن ينفخ فيها الروح، ورجل أم قوما وهم له كارهون"، وينبغي لمن رأى في منامه شيئا يفزعه أو يكرهه أن يتفل عن يساره إذا انتبه من منامه ثلاث

مرات، يتعوذ بالله من الشيطان الرجيم، فقد روي ذلك عن النبي – صلى الله عليه وسلم – وآله التابعين، وهذا ما نقل عن الإمام محمد بن سيرين.

***

الباب الرابع والعشرون

في تأويل قراءة سور القرآن

قال الشيخ رحمه الله تعإلى ونفعا به المسلمين.

الفاتحة الكريمة: من قرأها فهو يدعو بدعوات يجاب فيها وينال فائدة وييسر بها، وقيل: يتزوج تاليها بسبع نسوة متفرقات ويكون مستجاب الدعوة، ويدل على ذلك دعاءه – صلى الله عليه وسلم – كان يقرأ الحمد لله رب العالمين قبل الدعاء وبعده.

البقرة: من رآها في نومه أو شيئا ولو حرف أو تليت عليه فإنه يرزق طول العمل وصلاح الدين وربما ينتقل تاليها من موضع إلى آخر ويكون فيه حظ، وقيل إن كان قاضيا قربت مدته وإن كان عالما طال وحسنت حالته.

سورة آل عمران: من تلاها في نومه أو شيئا منها يكون منحوس الحظ بين أهله ورق في كبر كثير من الأسفار.

سورة النساء: من تلاها يكون في آخر عمره امرأة جميلة لا تحسن العشرة معه، ويكون قوي الاحتياج قوي الكلام والفصاحة.

سورة المائدة: من تلاها يكون كريم النفس بالأنعام غير أنه يلبي بقوة جفاء.

سورة الأنعام: من تلاها يكون متوجها لحفظ الدين ويرزق في دنياه وآخرته.

سورة الأعراف: ينال من كل هو حظ وربما يموت في أرض غريبة.

سورة الأنفال: من تلاها يكون متوجها باللعز والظفر يكون سالما في دينه.

سورة التوبة: من تلاها في نومه يكون محقا للصالحين.

سورة يس: من تلاها في نومه أو شيئا منها ياصب في شيء من ماله، وقيل يكون تاليها مستعد للبشرى والخير.

سورة هود: من تلاها يكون كثير الاعداء ويوقر في الغربه.

سورة يوسف: من تلاها يكون أعداؤه من أهله ويرزق في الغربة فائدة وحظ.

سورة الرعد: من تلاها يخلط به الفقر وفي قوله تدنو وفاته.

سورة إبراهيم: من تلاها في النوم يكون من المسيحيين الأولين.

سورة الحجر: من تلاها في نومه يكون محفوظها في أهله ويكون مسكينا، وإن كان تاليها ملكا قربت مدته، وإن كان قاضيا حسنت سيرته، وإن كان تاجرا أفضل على أهل، وإن كان عالما مات في عزه.

سورة النحل: من تلاها في منامه يكون محفوظا في الرزق ويكون في شيعته صلي الله عليه وسلم، وإن لم يكن في صحبتهم.

سورة الإسراء: ومن تلاها في نومه يجري بها السلطان وربما مكر قوم يخاف من فتنة، وهو براء منها.

سورة الكهف: من تلاها طال عمره وحسن حاله، ورزق الحظ في قومه ويلوذ بهم.

سورة مريم: من تلاها في نومه يكون في ضيق ويفرج الله عنه.

سورة طه: من تلاها يحب صلاة الليل، ويفعل الخير ويحب عشرة أهل الدين.

سورة الأنبياء: قال صلى الله عليه وسلم من تلاها يرزق حسن الظن من الناس.

سورة الحج: من تلاها يرزق الحج والعمرة، وإن كان عاليا يموت.

سورة المؤمنين: من تلاها تدل على محبته أطال القنوت من الليل، والابتهال الله ويخاف عليه من مرض يصيبه.

سورة النور: من تلاها يكون ممن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، ويبغض في الله، ويلحقه مرض في دنياه.

سورة الفرقان: من تلاها يحب الحق ويكره الباطل.

سورة الشعراء: من تلاها ناله عسر في رزقه، ولا ينال شيئا إلا بالنكد ويكون محبا للسفر قليل الحظ.

سورة النمل: من تلاها يبتليه الله بشيء من الأرض أو في القبلة التي يصلي بها.

سورة العنكبوت: من تلاها في نومه يبشر بإذن الله تعالى أن يبتليه الله بسوء أبدا.

سورة الروم: من تلاها يكون في قبلة النفاق، وإن كان تاليها ملكا يكون عالما، وإن كان قاضيا استفاد فائدة كبيرة.

سورة لقمان: من تلاها يستعاذ كتابه.

سورة السجدة: من تلاها يكون قوي التوحيد سالم اليقين.

سورة الأحزاب: من تلاها يكون حامدا لأهله، كثير المكر على الصديق طويل العمل.

سورة سبأ: من تلاها يكون شجاع النفس محبا لحمل السلاح.

سورة فاطر: من تلاها يرى الله تعالى، ويكون من أولياء الله.

سورة يس: من تلاها يكون دينه قويا.

سورة الصافات: من تلاها يرزق معيشة من حلال.

سورة ص: يكون تاليها ذا عبرة محبا للنساء ومسايرتهن.

سورة الزمر: من تلاها يعيش حتى يرى ولده، وربما يسافر ولا يرجع إلى وطنه.

سورة غافر: يكون تاليها سالم اليقين.

سورة فصلت: يكون تاليها سببا لهدايه قوم يأتون الشريعة بإذن الله تعالى.

سورة الشورى: يستفيد تاليها علما وعملا.

سورة الزخرف: من تلاها ربما تعسر عليه الرزق وضاق به حاله وحظه في آخر عمره.

سورة الدخان: من تلاها يأمن صولة الجبابرة وعذاب القبر والنار، وضعف اليقين.

سورة الجاثية: تاليها يكون من الزهاد.

سورة الأحقاف: تاليها كون عاقا والديه، وينال في عمره توبة حسنة.

سورة القتال: يأتي إليها ملك الموت في أحسن صوره.

سورة الفتح: تاليها يحبه الله.

سورة الحجرات: من تلاها يكون مؤلفا بين قلوب عباد الله.

سورة ق: تاليها يكون فيه علم ويحتاج أهل المدينة إليه، ويكون في آخر عمره خير من أوله ويكون قويا.

سورة الذاريات: ومن تلاها من نبات الأرض ما يشاء، وقد يميل من كل ذهب.

سورة الطور: تاليها يرضي الله.

سورة النجم: وتاليها يرزق أولادا يموتون في مرضاه الله تعإلى.

سورة الرحمن: تاليها ينال الدنيا نعمة وفي الآخرة رحمة.

سورة الواقعة: تاليها يكون سابقا إلى الخيرات والطاعات.

سورة الحديد: تاليها يكون محمود الأثر صحيح الدين.

سورة المجادلة: تاليها يكون مجادلا أهل الباطل قاهرا لهم.

سورة الحشر: يحشر الله تاليها وهو راض عنه يهلك أعداءه.

سورة الممتحنة: يناله محبة يؤجر عليها.

سورة الصف: يموت تاليها شهيدا.

سورة الجمعة: من تلاها يجمع الله له خيري الدنيا والآخرة.

سورة المنافقون: يكون بريئا من النفاق.

سورة التغابن: من تلاها يموت على الهداية والإيمان.

سورة الطلاق: من تلاها يدل على رؤياها على تنازع بينه وبين زوجته يؤدي إلى الفراق إلا أنه يؤدي صداقها.

سورة التحريم: من تلاها عصم من ارتكاب المحارم.

سورة الملك: من تلاها أعطاه الله خيري الدنيا والآخرة، وتكثر أملاكه وخيراته ويكون في دنياه محبوبا ومكرما فاعلا للخير.

سورة الحاقة: تاليها يخشى عليه الضرب والقطع ويكون على الحق.

سورة المعراج: من تلاها كان آمنا مؤيدا منصورا.

سورة نوح: من تلاها كان من الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر، ويكون منصورا على الأعداء.

سورة الجن: تاليها يكون محفوظا منهم.

سورة المزمل: من تلاها حسنت سيرته وكان صبورا.

سورة المدثر: من تلاها يموت ضيقا وينفس الله تعالى عنه.

سورة القيامة: من تلاها فإنه يتجنب الحلف فلا يحلف أبدا.

سورة الإنسان: من تلاها وفق السخاء ورزق الشكر.

سورة المرسلات: من تلاها وسع الله عليه رزقه.

سورة النبا: من تلاها نزعت الهموم والأحزان من قلبه وعظم شأنه، وارتفع ذكره بالجميع.

سورة النازعات: تاليها نزعت الهموم والأحزان من قلبه.

سورة عبس: من تلاها رزق من الصدقة وإخراج الزكاة.

سورة التكوير: من تلاها كثرت أسفاره في ناحية المشرق وريح السفر.

سورة الانفطار: من تلاها قربوه السلاطين وأكرموه.

سورة المطففين: تاليها يرزق الوفاء والعدل.

سورة الانشاق: من تلاها كثر أولاده.

سورة البروج: تاليها نجاه الله من الهموم وأكرمه الله بأنواع العلوم.

سورة الطارق: من تلاها الهمة الله كثرة الذكر والتسبيح.

سورة الأعلى: من تلاها تيسرت أموره.

سورة الغاشية: من تلاها ارتفع وانتشر عمله.

سورة الفجر: من تلاها كسي ثوب الهيبة.

سورة البلد: من تلاها وفق لإطعام وإكرام الأيتام.

سورة الشمس: من تلاها رزقه الله الفهم والزكي والفطنة في جميع الأشياء.

سورة الليل: من تلاها رزق الحفظ ومن هتك الستر.

سورة الضحى: من تلاها فإنه يكره الأيتام.

سورة الانشراح: من تلاها شرح الله صدره للإسلام ويسر له أموره وكشف عنه همومه.

سورة التين: من تلاها عجل الله قضاء حوائجه وسهل رزقه.

سورة الفلق: من تلاها طال عمره وعلا قدره.

سورة القدر: من تلاها دل على الخير وحسن الحال.

سورة البينة: من تلاها عدى الله على يديه قوما صالحين.

سورة الزلزلة: تاليها زلزل أقدام الكافرين.

سورة العاديات: من تلاها رزقه الله الحياء.

سورة القارعة: من تلاها أكرمه الله بالعباده والتقوي.

سورة التكاثر: من تلاها كان تاركا لجمع المال وزاهدا فيه.

سورة العصر: من تلاها للصبر أعين على الحق.

سورة الهمزة: من تلاها جمع الله مالا ثم يقفه في أعمال البر.

سورة الفيل: من تلاها ينصر على الأعداء ويجري على يديه فتوح الإسلام.

سورة قريش: من تلاها يطعم طعام للمساكين ويؤلف الله قلوب المؤمنين على يديه.

سورة الماعون: من تلاها ظفر بمن خالفه وعاداه.

سورة الكوثر: من تلاها كثر خيره في الدارين.

سورة النصر: من تلاها نصره الله على أعدائه، وهي رؤيا تدل على وفاء صاحبها، فإنها سورة اختص بها رسول الله – صلي الله عليه وسلم – وقال رجل لابن سيرين رحمه الله تعالى: رأيت كأني أقرأ سورة النصر، فقال له، عليك بالوصية فقد دنا أجلك، قال: فلم ذلك: لأنها آخر سورة نزلت على النبي – صلى الله عليه وسلم – من السماء.

سورة المسد: من تلاها ينال مناه، ويعظم ذكره ويقوى توحيده، ويقل عياله ويطيب عيشه.

سورة الإخلاص: من تلاها يرزق التوبة ولا يعيش له ولد، لقوله تعالى: (لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد)، وقال بعض العلماء المفسرين، من تلا سورة الإخلاص في منامه يدل على أنه يوحد بالله ويرزق الرائي ولدا لا يموت حتى يدفن أهله ولا يموت إلا وهو حيد.

سورة الفلق: من تلاها وقى من السوء.

سورة الناس: من تلاها عصم من البلايا وأعيذ بالله من الشيطان الرجيم.

وهذا آخر ما يسر الله به جميع المنقول من الرؤيات الصحيحة، عن سيدي الإمام بن سيرين وغيره..

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله.

وصحبه وسلم.. آمين

***

الفهرس